مخطوط رقم	3772 م.ك	الموضوع	تراجم
العنوان	الكنى والألقاب		
المؤلف	الجياني ; ابوعلي الحسين بن محمد بن احمد الغساني ـ 498 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (6) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	149
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

[illegible] كما قال الشاعر في
وسم فرس حسن

وتحكمه من دون سامع مصدق الاعن من وشاهد
[illegible] لا يسمع حد لا قال لجا والله فيكون شاهدا
عنها يحلف واما قول الشاعر

كمستيقن بالصدق غير انه يرى ان في الاقدام نوعا من الخطل
يريد ان كلا من الصدق والكذب يحتمل الاقدام وعلة ان ذلك مقول واحد هو
كميت وصف احمر مواتقرا وجوبي لانه شبه الاشقر
بلونه وناصيته ويشبه الاحوى فحلف مثل يحلف
وسنه وهمه حصان وقالوا ن محلفان وهما ان يطلعان
مثل سهيل فيضن كل واحد منهما انه سهيل حتى كاد
حلفا وصعلبه وقال ابن الاعرابي في وصف
رجل بعينه فقال نعم معلق شربه هذا يقول انه يكتفي
[illegible] منه بشربه واحدة لاجتماع ليغيرها وتقول
حسلان للتمر اسطره اي مرن عليه سروه من حسه وشره

والاصل في ذلك الناقة ولها شطران
قادمان وآخران وكل خلفين شطر ويقال وقع
لذلك الامر طنوبه اي عزم عليه واجتهد فيه والطنوب
عظم الساق وقال سلامة بن جندل

انا اذا ما اتانا صارخ وجل كان الصراخ له قرع الظنابيب

الصارخ المستغيث ههنا والمصرخ المغيث قال
الله تبارك وتعالى ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم
ومن الاستعارات الحسنة قول ابي الشر نواجذه
وكشفت الحرب عن نابها واقد
الصبح عن ثواجذه وخفق قلب الرعد وحمى عن
ابي تمام قال قيل لاعرابي متى ادلجت فقال حين كاد
سبع الليل ينقض ومنه اخذ ابو تمام قوله

والشمس قد نفضت ورسا على الاصل

قال الحظ قال العرابي حين حدث النجوم
امينها وسألتنا رجلها فاذا لنا سبع الليل حتى

والأسلوب الطريق والاساليب الفنون يقال اخذ فلان
اساليب من الحديث اي فنون منه ويقولون فلان يقلب
كفيه اذا ندم قال الله تعالى فأصبح يقلب كفيه على ما
انفق فيها واصله اذا ندم قلب كفيه تلهفا على ما فاته قال
وما كان خاسء يمارس غيضنا فينظر في كفيه الا تندما
الغيض الهيضة شبه حسبهم به وقوله فينظر في كفيه
قول اذا تعيف فنظر في كفيه علم انه لا في شرًا ومثله
قولهم بعض كفيه ويعض على انامله قال

قد افنى انامله ازمه فاضحى يعض على الوظيفا

ويقولون في الندم ايضا فلان ينظر في اعقاب يحم معرب
ويقال سقط في يده اذا ايقن بالهلاك قال الله تعالى
ولما سقط في ايديهم واصله ان الانسان يدفع يديه عن قسه
ما يخاف فاذا سقط الشيء بينهما شغلتا به لم يمكنه ان يدفع
بهما عن نفسه ما يخشاه فهلك ويقال رددت يديه في فيه
اذا غضبه واصله ان الانسان اذا تكلم اشار بيديه

فاذا رد يديه في فيه فكانه رد كلامه وقولهم
عليه يد اي مجتمعون لان الانسان يقوي بيديه فاذا كانوا
اجتمعوا ولم يتخالفوا فكانهم يد واحدة ٥ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافى دماؤهم فيسعى بذمتهم
ادناهم ويرد عليهم اقصاهم ومريد على من سواهم اي ترجع
واجدة على الملل الجائية بقلهم وقول خرج فلان ناذر يديه اي
عاصيا واصله ان بيعة الامام باليد فاذا عصى فكانه نزع
يده من بيعته وتقول اعطاه عن ظهر يد اي ابتدأ الاعن
مكافاة واصله ان يده ظهرت بالعطية مبتدئة وتقول
منه يدي لك يريد الاسقاط لانه اذا اعطاه فله يده فكانه قد
سلم اليه ما يقوي به قال ابن الاعرابي يقال فلان لفلان
اذنه اذا تغافل واستدل ببعض من قيس

ليست لغالبا ذنب حتى اذا دبرها ان يأكلوني

قال ويقال جاء فلان ناشرا اذنيه اي جاء طامعا قال
ابن الاعرابي يقال فرس عنز محلفه اي لاحوج ما احمها ان

لحظ في كتاب البيان تسمي العرب كل صغير الراس راسا
عصا وكان عمر بن هبيرة صغير الراس فقال فيه
مؤبن الخوث

ومن بلغ رأس العصا ان نساء ضغاين لا ينسى وان قدم العهد

ويقال هو بارق من بارق العصا وخير من بارق العصا ان
العصا نفع بها مرة بعد اخرى لانها تكون ساجورا
إلى الكلب فتكسر وتجعل أوتادا وتفرق فتجعل اسطة
والسطاط هو العود الذي يجعل في عنق الجوالق
فان حلوا راس السطاط والسطاط هو الذكر صار خشاشا
للجمل فان فرق الخشاش جعل منه العود الذي يجعل في
فم الحديد ليلا يوضع انفه فان كانت العصا قناة كان
لكل شق منها قوسا فان فرقت للشفة صار منها مانا فان
فرقت صار منها الطافا فان فرقت صار منها فازل فان
فرقت شعب بها الادراج قالنا مرة في ابنها وقد ما بتد قوم
لحيولي فاخذت بها بنات لبون

أقسم بالمروة حقا والصفا إنك خير من رفا بذي العصا

ويقال افاقت بيضتهم عن خذا افا وصح لهم ما
كانوا يحذرون ويقال افرخ القوم بيضتهم عن كذا أي
أظهروا الامر منه كما تفرخ الحمامة بيضتها ومنه قال أفرخ
روعك أي زال ما كنت تخافه وتتباعد له كما خرج الفرخ
من البيضة ويقول العائفة في كشف التهمة اذا عنه
قمص البيعة والثوب قمست قال ابن الاعرابي يقال
قمست البيضة اقمسها قمسا ويقول العرب فلان منقطع
القمال أي لا مال له وفلان عريق الطابق اذا اشرب
ودك وآله وفلان رخي اللبب اذا كان واسعة يصنع
ما يشاء وفلان واقع الليماء اذا كان لبيبا ساكتا وقال
ابن الاعرابي يقال ان فلانا لشديد الماذل اذا كان
هو فاعل التهمة يعذل على عتبه وشديد الكاهل أي شبع
الجانب ويقول ابن فلان في اسلوب النخيف قال

ابو فهم الفتح في اسلوب وسعد الاستاه بالمحوب ع

وقال ابن دريد سألت أبا حاتم عن عهد الغراب فقال
تقول العرب كل طير يألف أنثى إلا الغراب فإنه إذا باض ألقى
بيضه تركها وسار إلى غيرها قال ابن الأعرابي ألقى فلان نفسه
بين سمع الأرض وبصرها إذا غرر بنفسه وألقاها حيث لا يدري
أين هو وقال غيره فعلت ذلك بين سمع الأرض وبصرها
أي في موضع خال لا أحد فيه وقال عند الملك بن مروان لمحرز
حين ولاه العراق أخرجها كمشي الأيدي تسعى بين
أيسر أنها سمراء سريعة وخصلة خير الفتى وأحمد
وأشد وجمعه خصال وكأنه خص به الفتى وقيل
إن خصاه واحد الخصال سعيد

وأنشد خصاه وأشهب بالنون كما قال الراجز

وأنشد آخر

وقال الطائي يصف سيفا لا يقطع خصاه

وقال ابن دريد سألت أبا حاتم عن عهد الغراب فقال
تقول العرب كل طير يألف أنثى إلا الغراب فإنه إذا باض ألقى
بيضه تركها وسار إلى غيرها قال ابن الأعرابي ألقى فلان نفسه
بين سمع الأرض وبصرها إذا غرر بنفسه وألقاها حيث لا يدري
أين هو وقال غيره فعلت ذلك بين سمع الأرض وبصرها
أي في موضع خال لا أحد فيه وقال عند الملك بن مروان لمحرز
حين ولاه العراق أخرجها كمشي الأيدي تسعى بين
أيسر أنها سمراء سريعة وخصلة خير الفتى وأحمد
وأشد وجمعه خصال وكأنه خص به الفتى وقيل
إن خصاه واحد الخصال سعيد

وأنشد خصاه وأشهب بالنون كما قال الراجز

وأنشد آخر

وقال الطائي يصف سيفا لا يقطع خصاه

ني ذرو وقيل امرؤ لانهم يتشاءمون به قال امرؤ القيس

ولهت يوم بي مدرطلته كاني واصحابي على قرن اعفرا

طلله يصف فيه ولعفر طبي وقال الاخر

لامل هد التصريف تغيرا واصبح مري الناس عن قرن اعفرا

ويقال ذلك للحمار ايضا قال المرار يصف مفازة

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها معلقة بقرون الظباء

وقال العجير

وفلاة مثل ظهر الطبي تب بها كاني فوق قرن الظبي من حذر

وشد من ذريد في معنى قول امرئ القيس

كان واصحابي على قرن اعفرا لبضهم

واحمر عيس لا تكاد تحله صعوب براس سنان

يعني من لقلق وانما عبر مطيين قال ابن قتيبة يقال للشئ

يتخذ يستقر موعلى رجل طائر ومن مخالب الطائر قرن

صبي على وعيده يقال به داظبي اي هو صحيح لا داء به

كما تقول لا داء به وهذا مثل قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم من فلول من قراع الكتائب

اي لا عيب فيهم بحال فاما قول الشاعر

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها سنا قتيل او حلوب جنايع

فانه يريد انها سنان كلها والظبي ابدا ثني يصف به سيف

الى ولي رجل مثل من امل العالية وكانت كلها سنانا فدعت

اليهم سنا قتيل اي دفعة لامل القتيل لانهم زيد وا على حقهم

ويقال فلان يخطل النسب اي لا يستقيم على طريقة

وانشد ابن الاعرابي

ومولى يخطل الذيب اما لقاؤه فمغلوب واما غيبه فطنين

اي لا يستقيم على طريقة واحدة كما ان طل الذيب لا يستقيم

مرة كذا ومرة كذا وقال ابن الاعرابي عذبا فلان اذا

طل ذيبا اي سريع لسرعة الذيب ويقال رماه الله بداء الذيب

اذا دعا عليه بالجوع لان الذيب جايع في اكثر اوقاته

ويظن به الطنة والعرب تقول الذيب يعط بنكي بطنه

قال ابو عبيد يضرب به المثل لعدوه على الناس والماشية وانما

والثري الذي في بطن الوادي فعند ذلك يقال التقى
الشريان قال ابن الاعرابي قيل لرجل لبس فروًا
بلا قميص التقى الشريان يريد شعر الفرو وشعر العانة وحكى
أبو حاتم عن الأصمعي قال ملت لاعرابي احفر لجعفر بن
سليمان سراويل وبطنها نفنك قال التقى الشريان
وقول العرب مر في خير لا يطير غرابه يريد انه يقع الغراب
فلا ينفر لكثرة لصوصهم قال الشاعر

يمشي المتورقي لا يتقي مشي العذاري يطلبن الجلابيب

اي في خلا ليس بها شيء يذعرها فهي لا تعجل وقيل اراد به
ليس معه غراب فيطير كما قال

لا يفزع الأرنب اهواله ولا ترى من حولها احتفالا

اي ليس بها ارنب يفزع وكذلك قوله

على لاحب لا يهتدي بمناره

وانما اراد لا منار له وهذه الطريقة قال لها الاهتام
فاما قول القائل

سامع قولا للحسين ومالك يطير به الغراب سعد المؤاسم

فليس يريد به الغراب وانما اراد به الابل والغراب
مقعد المالك منها وتقول العرب هذا الامر لا ينادي عليه
كناية عن الامر الشديد والخطب المعضل قال ابو عبيد
اي هو امر عظيم لا ينادي فيه الصغار وانما ينادي فيه الكبار
وقال غيره ان المراد به ان المرأة تشغل عن وليدها
فلا ينادي به كما قال

اذا خرس الفحل تحت الحجور وصاح الغراب وعق الولد

ومعناه ان الفحل اذا هاج الجيش وبوارق السيوف
لم يلتفت الحجور والاطلاب بنبح اربابها لانها لا تعد نفسها
للبسهم للحديد والمرأة تشغل عن ولدها ويشغلها الرعب
فتعق ولدها عقوقا كما قال الآخر

واذعى اذا ما الكلب نكر اهله واذعى اذا ما الكلب جلان ناعم

وانكار الكلب اهله في القتال وحمل الكلب نعمته اذا اكثر
القتل فيقول اذعى في الحالين ويقال اسبح فلان على مرتعزال

أَذْلَجَا مَهْزُومًا انشد ابن الأعرابي

وَلَمْ تَرَ مِرَانَ دَارَ مَعْنٍ تَمِيرُ عِدَاهُ بَرَكَةَ دِيمَةِ الْعِنَانِ

وَيُقَالُ جَاءَ فُلَانٌ يَنْقُضُ مَذْرُوَيْهِ وَالْمَذْرُوَانِ فِرَعَا الْأَلْيَتَيْنِ وَذَلِكَ إِذَا تَوَعَّدَ مِنْ غَيْرِ حَقِيقَةٍ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يُقَالُ مَرِقَ عَلَى جَمْرِكِ أَيْ سَكَنَ عَلَى غَضَبِكِ وَكُفَّ مِنْ غَرْبِكِ

قَالَ رُؤْبَةُ

مَرِقَ عَلَى جَمْرِكِ أَوْ سُنِّ يَا دِلْوَ إِذْ عَرَفْنَا نَسَنِي

أَيْ سَكَنَ غَضَبُكِ وَانْطُرْ يَا فَخِرُ تَفَاخِرُنِي وَيَقُولُونَ لِمَنْ جَاءَ خَائِبًا وَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ جَاءَ عَلَى حَاجِبِهِ صَوْفَهُ

قَالَ أَبُو عَطَاءِ السِّنْدِيُّ فِي عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ

تَلْثُمُ كُمَيْتُ لِقَرْمٍ قَيْسٍ طَلَبَتْ بِهَا الْأَحْوَةَ وَالتَّنَاءَ

يَجْزِي عَلَى حَوْلَيْنِ صُوفٌ ضَدَّ اللَّهِ السَّرِيَّ الْجَزَّاءَ

وَهُوَ مَثَلٌ وَلَمْ يَجِئْ غَيْرُ هَذَا وَيُقَالُ نَظَرَ فُلَانٌ عَنْ شِمَالِهِ إِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ

عَنِ الْمُتَوَهِّمِ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْحُطَيْئَةِ

وَقَيَّانَ صَدَّقْنَ عَيْنِي عَلَيْهِ صَفَائِحَ بَصْرِي عَلَقْنَ بِالْعَوَائِقِ

إِذَا دَعَوَا الشَّيْطَانَ عَنْ شِمَالِهِمْ وَلَمْ يُمَسِّكُوا فُوقَ الْقُلُوبِ شَعْشَعَا

وَقَلَّصُوا إِلَى الْجِرَانِ فَالْحَمُوا وَشَدُّوا عَلَى أَوْسَاطِهِمُ اللَّاطَ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ مَرَّ بِمَعْرَبِ شِمَالٍ أَيْ طَيْرِ شُؤْمٍ وَيُقَالُ مُرَّ عِنْدِي بِالْيَمِينِ أَيْ بِالْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا وَمُرَّ عِنْدِي بِالشِّمَالِ أَيْ بِالْمَنْزِلَةِ الدَّنِيئَةِ وَأَنْشَدَ

وَلَمْ أَجْعَلْ سُؤْلَكَ بِالشِّمَالِ

أَيْ لَمْ أَجْعَلْهَا فِي مَوْضِعِ سُوءٍ وَأَنْشَدَ لِابْنِ مُسَيَّادَةَ

أَلَمْ تَكُ فِي يُمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْتُنِي فَلَا جَعَلَتْنِي لَا عَفَاكَ شِمَالُكَا

وَلَوْ أَنَّ إِذْ نَبَتْ لَرَاكَ مَالَكًا عَلَى خَصْلَةٍ مِنْ صَالِحَاتِ خِصَالِكَا

وَقَالَ الْآخَرُ

وَخَصْمٍ غِضَابٍ يَعْضُونَ رُؤُسَهُمْ ذَوِي نَقَدٍ فِي الشَّرِّ مُخْتَلِفِ الضَّرْبِ

مَرَرْتُ بِهِمْ رَابِطَ الشِّمَالِ فَأَصْبَحَتْ نَبَالُ عِدَاةِ الْخَيْرِ بَيْنَ نِكَالِهَا

وَيَقُولُ الْعَرَبُ لَقِيَ الْقِرَانَانِ فِي الْأَمْرَيْنِ أَوِ الرَّجُلَانِ يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ فِيمَا يَلْتَقِيَانِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالثَّرْيُ التُّرَابُ النَّدِيُّ فَإِذَا جَاءَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ رَسَخَ فِي بَطْنِ الْوَادِي حَتَّى يَلْقَى ثَرَاهُ

باب الفاظ متجرها تجري مجرى الكنايات وتشتبه بالتشبيهات والاستعارات

تجري مجرى الكنايات
وتشتبه بالتشبيهات والاستعارات

أيلكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن فقال المرأة الحسناء في منبت السوء ومثله قول زفر بن الحارث الكلابي

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

ويقال في المثل للخطأ خضد اورافها مر مذاقها

وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال ما رأيت أفصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت كلمة من عربي فصيح الا وقد سمعتها منه سمعته يقول مات حتف انفه وما سمعتها من عربي قبله قال ابن دريد يعني خرجت روحه في نفسه اي لم تجرح ولم يكلم ولم يقتل ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح أهل نجران ان بيننا وبينهم عبية مكفوفة اراد به صدرا نقيا من العداوة

مطويا على الوفاء والعرب تقول هو لآء هيبتي اي أهل ودي وخالصتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة كنت امرأ من الانصار والمكفوفة المسرجة يقال سرج فلان سدره على كذا أي طواه قال الشاعر

وكادت عياب الود منا ومنكم وان قل ابنا العمومة تصفر

فقوله صلى الله عليه وسلم في الانصار هم كرشي اي جماعتي والذين اثق بهم واعتمد عليهم وعيبتي اي موضع سري كأنه يودعهم سره كما يودع العيبة نفس المتاع قال بعض العرب وقد سيل عن صديق له فقال صفرت عياب الود بيني وبينه بعد امتلائها وهذا من الاستعارات اللطيفة لان العيبة لما كانت تستودع انواع الثياب وكان القلب لما يتضمنه من المحبة والوداد وكان يخلو منه خلو العيبة من المتاع استعار العيبة مكان القلب وقول العرب حافلان ويد العنان

جناح الطالب فاذا حذف التفسير كفيت عن النار بفاكهة
الشتا وبرمان الشتا وعن الشفيع لجناح الطالب
وعن الحلق بدهليز الحياة قال ابن سكرة

ايها الترك له سيري واتركي غيرها باتي
واتركي حلقي لجفني فهو دهليز حياتي

وقال آخره

النار فاكهة الشتا فمن يرد اكل الفواكه شاتيا فليصطلي

ومن هذا النوع قولهم الشيب خطام المنية ورائد الموت
ورائد الحمام ونظرت امرأة الى شعرة بيضاء في راس زوجها
فقالت له ما هذا فقال دعوة الشباب وقال غيره
الشيب غبار وقايع الدهر وانشد لابن المعتز

عصب سرور أو عقد مجري وصبغتها بزها الى الغد
قالت خضبت وشبت قلت لها هذا غبار وقايع الابد

ويقول من ذلك الشيب زهرة الحنكة وثمرة التجارب
وزينة محضنها الايام وفضة سبكتها التجارب ومن ذلك

لجاهة زكاة الشرف العفو زكاة القدرة العفو ثمرة
الذنوب وقد احسن الخالدي في قوله

تبسطنا على الايام لما رأينا العفو ثمر الذنوب

السحاب فضل الارض العيال سوس المال الرشوة
رشا الحاجة الغيبة اذكر كلام الناس الغنا رقية الزنا
وقال بعض الحكماء القبلة بريد النيك وسئل
خالد بن صفوان فقيه اهل حمص عن القبلة للصائم فقال
القبلة عندنا بريد الجماع واذا برقت السماء مطرت ومن
ذلك ايضا قولهم القلم احد اللسانين رداءة الخط احد
عيبي الزمانين وحكى الجاحظ قال قال رجل لاعمى
ارحموا ذا الزمانتين فقيل له وما زمانتيك قال انا
اعمى وسوقي قيم وقد اشار الشاعر الى هذا
المعنى فقال

وانسان له ذا عمد احق بما الموت
فقير ماله زمن وأعمى ماله صوت

على غناء وصوت ياي وطب وزد وياسمين

اما تري البدر عاد نضوا عطفة اللون من سن

وقال أيضا وقع الشهر في الواوات اذا جاوز العشرين وذلك انك لا تعطف بالواو الا على العشرين

قال محمد بن نصر بن منصور بن سلام

قد قرب الله منا كما شتعا كاني بهلال الفطر قد طلعا
فخذ للهوك في شوال أهبته فان شهر لي الواو قد وقعا

ومن كنايات العامة اذا قال احدهم سلامتها خير من كل شي
فقد علمت امرأته انين في طلق واذا قال انما
رحبنا في العفاف فاعلم انه قد تزوج بقبيحة قفيز
واذا قال للقهوة البيت طيب من كل شي فقد فاته دعن
واذا قال ما شهدنا الا بما علمنا فقد ردت شهادته في حق
شهد به واذا قال ما جلا لي من الله من بأس فقد تزوجت
امه وحكى بعضهم قال قال دخل لاخ له تزوجنا تمك
قال نعم حلالا لا طيبا قال الحلال نعم واما الطيب فالذي اعلم به

ومن الكلام العالي الذي يلحق بالمعجز قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم جذع لحلال انف الغيرة حين زف
فاطمة الى علي رضوان الله عليهما ومن الكنايات ما
يكون على طريق التكيت كقول العرب للرجل يستحمل
يا عاقل قال الله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
وتقديره انك انت العزيز الكريم بزعمك وزعمك
فهو تكيت كقول حكاية عنهم انك لانت الحليم الرشيد
وقيل قوله انك انت العزيز الكريم اراد به
الذليل المهين قال على العكس وقد جاء في الشعر شله
قال الشاعر يهجو اجرينا

ابلغ حبيرا وابلغ من يبلغه اني الاغر وابن رمة اليمن
فقال حوير مبكتا له

الم يكن في وسوم قد وسمت بها من حار وعطة يا زمر اليمن

ومن الكنايات ما تقترن بالتفسير فيذكر معه كقولهم
النار فاكهة الشتا الخلق حلية الحياء الشفيع

الفقيه ثم وجدته في تصانيف الثعالبي النيسابوري
منسوبا الى الصنوبري ومما قيل في الجديد من ابيات المعاني
قول الهلالي

الم بانها اتى تلبست بعد ما موفة مساعها غير اخرقا
وقد كنت منها عاريا قبل لبسها فكان لباسيها اتم واعلقا

هذا رجل جد فبقي اثر الجديد في وجهه كالثوب
الموشى المفوف ومن الكنايات الظريفة والنوادر الغريبة
ما اخبرنا به ابو القاسم النوبختي قال اخبرنا ابن حسنويه قال
حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب قال حكى لي ابو هيثم بن السري الرماح
انه كان بحضرة احمد بن يحيى النحوي اذ وقف على اعرابي فسلم
ثم قال ايكم ثعلب فقال لعلك تريد ابا العباس
فقال اياه اردت فقال ابو العباس قل فقال اطال
الله بقاك ولحسن ممشاك ما اراد ان عمنا معصعة بن بحير
الهلالي بقوله

الحمد لله الحميد المنان صاء الثريد في رؤس الفضبان

فانكفا ثعلب على اهل المجلس فقال احسن الكحل
فوسعوا له فدخل المجلس فجلس ثم قال احيوا الكحل
فقال نفطويه الجواب منك يا سيدي احسن قال علي
اتكلم تعلمونه قال لا قال للاعرابي قد سمعت ما ردة القوم
قال ولا انت اعزك الله تعلمه قال لي قال ما هو قال
اراد ان السنبل قد ادرك قال صدقت اعزك الله ولكن
خذلي من القوم فحق الغاية قال بالله برؤوف فبزه
الناس بمر وافر فلما قام لينصرف قال من ثعلب ما افطر بركل

كشف قناع
دار الاسد

ومن كنايات العامة قولهم وقع الشهر في الاين اذا بلغ العشرين
وجاوزه وحكى عن ابي العبر انه قال اذا وقع شهر
رمضان في الاين خرج عليه شوال من الكمين فقيل له
ما الاين قال العشرين وخمس بقين اشد الصولي في
ذلك لاحمد بن سعيد الطائي اورده في كتاب السؤال

قد وقع الشهر في الاين وجانا الفطر في الكمين
مسقفي من يدي غزال معتدل القد ذي يحجون

ومنه قولهم موتوى الزيتون لمن لا خير فيه وربما قرنوا به
المسيء فقالوا موتوي الزيتون لا الشاة ناطحة ولا الثماش
جمعه وفي معناه قولهم موابن اللبون لمن نقل لا ينتفع به
لانه لا لبن له يحلب ولا ظهر فيركب وتقول العامة في
الكناية عن الشرير لا عرفه بشر الأصل وربما قالوا بطرا الأصل
ويقولون هو لا عرف بشمس أرضه كناية عمن يزداد معرفته بالشيء
على معرفة صاحبه ويكنون عن الشيء الملازم بتبديج النصراني
لان النصراني لا يطلق وعن المتخلف بغلام الجبال لانه يرجع
الى وراء وعن الكبريت بالحفر النافع وعن الثوم بعنبر القدور
وتقولون عمن لبس ثوبا بطرا إنما هو قد انخرفصاده وعن
المصفر الوجه بانه بلع ازار يهودي . وتقولون قد امتلى
القفيز كناية عما احتمل من الأفعال المكروهة القبيحة
انشدني بعض الأدباء فيه

لا ترفع ما فوق حال قد وفا الصاع وامتلا المكيال
مثل شمس الضحاء دامت استقلت في ذرا ما فليس الا الزوال

وفي هذا المعنى وان لم يكن من اللفظ قول القائل

يا من علا وعلو احد ونه من البشر
غلط الزمان وقد علا بك فاعتذر

وتقول العامة فلان استلب الكرة كناية عمن أخذ
الكلام واطال فيه ويكنون عن المهذار بترسة الخدم
وربما قيل ترسة الخدم بلا نطفه وهي من الامثال المعكوسة
عندهم وفلان تيفرزن اي يقعد حيث الصدكا لفرزان
مع الشاة وفلان هبل فلان اي يصلحه وفلان لحذ العلم من
رقاع اللحى اي رديء العلم لانه درس العلم من الصحف ويكنون
عن المجد بنقش الكوش تشبيها له بها ويكنون عنه بالدسقى
المعن ايضا اذا كان في وجه نقط البياض شاة الى
قول القائل

وجهه للحسن معدن فتأمل وتبين
جد ربي في ياض كد سبقي معين

ومن اللطف ما قيل فيه ورواه بعضهم عن الباقي

وَفِيهِ لِلْخَلِيعِ وَالْحَمَّادِ سَأَلَهُ عِيسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَنْ أَشْعَرُ
الْمُوَلَّدِينَ فَقَالَ الَّذِي يَقُولُ

كَأَنَّ ثِيَابَهُ الطَّعْنُ مِنْ إِزَارِهِ قَمَرَا
يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرَا
بِعَيْنٍ خَالَطَ الْمِعْزَى فِي أَحْشَائِهَا الْخَوَرَا
وَوَجْهٌ سَابِرِيٌّ لَوْ تَصَوَّبَ مَاؤُهُ قَطَرَا

يَعْنِي الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَحْنَفِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي مَعْنَى الْعَرْضِ السَّابِرِيِّ
سَامَهُ سَوْمَ عَالَهُ أَيْ عَرَضَ عَلَيْهِ عَرْضًا لَيْسَ بِالْحُكْمِ وَالْعَالَةُ
الَّتِي نَهِلَتْ ثُمَّ تَعِلَتْ ثَانِيَةً فَسَمِينًا لِأُمِّي تَعْرِضُ عَلَيْهِ عَرْضًا
لَا بَالِغَ فِيهِ وَيُقَالُ عَلَيْهِ وَاقِيَةُ الْكَلْبِ إِذَا كَانَ سَلِيمًا مِنَ الْأَفَاتِ
لِدَنَاءَتِهِ وَحَقَارَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ عَلَى الْكِلَابِ وَاقِيَةً مِنَ الصِّبْيَانِ
وَالسُّفَهَاءِ وَالْمَهَايِرِ وَغَيْرِهَا قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ حِينَ
ضَرَبَ امْرَأَتَهُ بِالسَّيْفِ لِقَتْلِهَا فَسَلِمَتْ

أَقِرُّ الْعَيْنَ إِنْ عَصَبَتْ يَدَاهَا وَمَا إِنْ عَصْمَانُ عَلَى خِضَابِ
وَأَتْقَامُ إِنْ أَلَمَّ حِمَاؤُ وَامَّةٍ كَوَاقِيَةِ الْكِلَابِ

وَمِنَ الْكَايَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْمَعَارِضِ الْعَجِيبَةِ مَا رُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً
عَجُوزًا وَقَفَتْ عَلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَتْ شَكَوْا إِلَيْكَ قِلَّةَ الْجِرْدَانِ
فَقَالَ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْكِنَايَةَ امْلَئُوا بَيْتَهَا خُبْزًا وَلَحْمًا
وَسَمْنًا وَتَمْرًا وَشَبِيهٌ بِذَلِكَ مَا رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الْوُلَاةِ
سَايَرَهُ رَجُلٌ عَلَى بِرْذَوْنٍ مَهْزُولٍ فَقَالَ لَهُ مَا أَهْزَلَ بِرْذَوْنَكَ
فَقَالَ يَدُهُ مَعَ أَيْدِينَا فَغَطَّنَ لَهُ وَوَصَلَهُ وَقَرُبَ مِنْهُ
مَا حُكِيَ أَنَّ الْمَنْصُورَ قَالَ لِلْأَحْنَفِ الْهِدَانِيِّ مَا مَا كَلَكَ فَقَالَ
مَا أَلِفُ بِهِ وَجْهِي وَلَا أَعُودُ بِهِ عَلَى صَدِيقِي فَقَالَ لَهُ لَقَدْ
تَلَطَّفْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَمِنْ كِنَايَاتِ الْعَامَّةِ
قَوْلُهُمْ فُلَانٌ فِي الرِّتِّ وَرُبَّمَا قَالُوا الْحَسَنُ فِي الرِّيتِ لِمَنْ وَقَعَ
فِي شِدَّةٍ وَغَمٍّ اسْتَدْنَانِي أَبُو الْحُسَيْنِ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ بْنِ
إِبْرَهِيمَ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبِي لِنَفْسِهِ

لَحِيَةُ مَنْصُورٍ إِذَا سُرِّحَتْ تَضِيقُ عَنْهَا سَعَةُ الْبَيْتِ
كَأَنَّهَا وَمَوْلَاتُهَا بَارِيهِ مُدَّتْ عَلَى مَيِّتِ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الَّذِي مَنْ يَشَا وَتَرَكَ الْكَوْسَجَ فِي الرِّيتِ

يا حجة الله في الأرزاق والقسم وعبرة لأولي الألباب والهمم
تراك اصبحت في نعماء سابغة إلا وربك غضبان على النعم
الا أن ابن سلام صرح بان النعمة قد دلها عند الله تعالى حتى
جعلها عند المحبوب الذي هو أقل المخلوقين قدرا وادناهم منزلة
واعترف بانها من عند الله تعالى وابن الرومي ينطوي على شبهته
ودرج على شكه ولابي هفان في معنى قول ابن سلام

ليست النعمة في مثلك عند الله نعمه
سخط الله عليها فلتبلا مالك نعمه

ولابن الرومي

وقينة ابرد من ثلجة بتت منها النفس في ضجعه
كانها من تتها ثومة لكنها في اللون ترجمه
تفاوتت حلقتها فاغتدت لكل من عال محجمه
وتقرب من ذلك قول ابي علي البصير في ابن سعدان

يا ابن سعدان خلع الرزق في لؤمك واستحسن القبح بمن
ملت ما لم تكن مني اذا انت اسرفت عند نفسك عشره

لمس منها

ليس فيما اظن الا ليلائم المنكرون لله قدره
وللمفجع في قرب من ذلك وهو قوله

ان كنت خنتك المودة عابدا او حلت عن سنن المحب الوامق
فمسحت في قمح ابن طلحة انه ما دل قط على ذي الخالق

استغفر الله

ويقولون عرض فلان على الحاجة عرضا سابريا اي حفنا من
غير استقصاء تشبيها له بالثوب السابري والدرع السابرية
وهو الخفيف منها وحكي ان مريدا مر بقوم وهو على حمار
فقالوا له انتنا الينا فقال هذا عرض سابري قالوا فانزل يا
ابن الزانية ويقال من ذلك وعد سابري للذي لا يقترن به
وفاء قال محمد بن عبد العزيز السوسي

ارضى بان ارضى بتاخير حاجتي واستصدق دون كل صديق
ابا الله ان ارضى دنو العلم والقى بوعد كثوب الساري رقيق

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين النهرواني قال اخبرنا
القاضي ابو الفرج بن طرار قال اخبرنا الصولي قال اخبرنا
احمد بن اسمعيل قال حدثني المبرد قال صرت الى مجلس ابن عائشه

قال لي إنّ رقيبي سيء الخلق فداريه
قلت دعني وجهك الجنّة حفّت بالمكاره
ويستحسن قول ابن سكرة في الرقباء الثقلاء
أشبّهه وحاشية لديه بقالا كلّما ختم وبوم
سهد التمّ اشراقا وحسنا وقد سترت ملاحته الغيوم
عهدنا البدر تكنفه نجوم وذا البدر تحيط به رجوم
ومن الشعر المطبوع في وصف الرقيب الثقيل قول ابن الرومي
حيث يقول

وآلاي من محضٍ ومغبٍ وحبيبٍ متى يعيد قريب
لم تزدما وجهد العين الا شرقت قبل ريقها برقيب
ويقال في الكناية عن العريان هو محرم تشبيها بالمحرم بالحج او
بالعمرة وفي الكناية عن الحافي هو شدّ اشار الى الشبه
الكافي للنامد رحمة الله عليه وما اطبع قول ابن سكرة الهاشمي
حيث يقول وقد دخل حماما فسرق نعله

ولست بداخلٍ حمام موسى وان حاز المنى طبّا وحذرا
تكاثفت الهموم عليه حتى ليخفى من يلم به ويعذرا
ولم افقد به شيئا ولكن دخلت محمّما وخرجت بشرا
ورأيت ببغداد معلّما يعرف بالأقرع فكان اذا حضر باب دار
رجل لزيارته عرّف بنفسه بان حابس يشير به الى الأقرع
ابن حابس وسمعت بعض الظرفاء يكنّي عن الوجه المليح بحجة
المذنبا شارة الى قول القائل

قد وجدنا لك عفلة من رقيب مسرفا نطن من حيث يب
ودانيا ثم وجها ليلحا فوجدناه حجة للذنوب
وسمعته أيضا يكنّي عن الجمل بحجة الزنادقة اشارة الى قول
ابن الرومي

مهلا أبا الصقر فلم طاير خرّ صريعا بعد تحليق
لا قدّست نعما تسربلتها كحجة فيها الزنديق
اخذه ابن الرومي من رجل سمعه يقول لو كان هاهنا عدل في
العطيّة وقسم بالسويّة ما ملك ابو الصقر هاملك فنظمه
من وقته وشبهه هذا قول ابن سلام في اسمعيل بن بلبل

يقال لمن لا يدع حاجة الا سأل اخرى ويضرب ايضا
مثلا للجازم لانها لا ترسل غصنا الا امسكت اخر والعرب
تقول الحزم من الحرباء وقال بعض العلماء هو فارسي معرب
واصله حربا اى حافظ الشمس وحربا بالفارسية اسم للشمس وكان
ذو الرمة انعت العرب للحرباء فقال

ورمية جرداء جدلية بها ... مبوات الصيف من كل جانب
كان يدي حربا يمتسكا بدا ... مذنب يستغفر الله حاسب

وقال ايضا

صلى بها الحربا للشمس ماثلا ... على الجذل الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشي رأيته ... حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر

وقريب من قول ابن الرومي حيث شبه الحبيب في حسنه بالشمس
والرقيب في قبحه بالحرباء ٥

قول الصاحب من عباده

يقال لما حدث في بعض الدروب ما تصنع ما هنا قال ينظر في هذا الدب ٥ وقيل لحارس لخر في دربه ما تصنع ما هنا فقال اعلق المراسين وانا مرخ في الوسط ٥ وكان بعض الادباء يكني عن القيط بتربة القاضي وعن الرقيب شاني الحبيب لانه يرى مع الحبيب ابدا قال ابن الرومي

موقف للرقيب لا أنساه ... لست اجتاه ولا أباه
مرحبا بالرقيب من غير وعد ... جاد لي او علي من اهواه
لا احب الرقيب للاني لا ارى ... من له حتى اراه

وقال ايضا

ما بالها قد حسنت ورقبها ... ازداد قبحا قبح الرقيب
ما ذاك الا انها شمس الضحى ... لبدا يكون رقبها الحرباء

الحرباء دويبة شبيهة بالعظاءة تأتي شجرة تعرف بالعضاة وتمسك
بيدها غصنين منها وتقابل الشمس بوجهها فكلما زالت عين الشمس
عن ساق منها حلت يدها منه وامسكت بساق اخر حتى تغيب
الشمس فتسيح في الارض وترتع قال ابو دواد

الى

من قول جرير

بعثن الهوى ثم ارتمين قلوبنا باسهم اعداء وهن صديق

ولمتمم بن نويرة في عرق الثري

فعدت اباوي الى عرق الثري فدعوتهم فعلمت ان لم يسمعوا

ذمبوا فلم ادرجهم ودعتهم غول تومار والطريق المهيع

عرق القربة ويقول العرب لقيت من بني فلان عرق القربة ويكنون به

عن الشدة والاصل في ذلك ان العرب كانوا اذا شنت القربة وحا قوا

ان للشمس اسقاتها دهنوها ايما وشربوها الدهن بالشمس لها فاذا شربته

وزال اثار الدهن عنها ثم وضعت في الشمس صبصنت ولم تعرق

ودبما شربوها الشحم للذاب قال

عرق القربة قد كلفتني كيف اتى بحمل قد ذهب

اي كيف اتى بشحم قد ذهب وقال ابن الاعرابي يقال حلفت اليك

عرق القربة فاما علقها فالذي تشد به ثم تعلقها به واما عرقها

فعرقك الذي تعرقه من جسدها قال وانما قال كلفت اليك علق

القربة لان اشد العمل عندهم السقي والعرب تكنى عن الحشرات

بخنود

بخنود سعد ويريدون به سعد الاخبية لانه اذا طلع انتشر

الهوام وخرج منها ما كان مختبيا ويقال انه سمي سعد

الاخبية لذلك قال الشاعر

قد جاسعد موعد بشر مخبية خنوده بجره

حافظ سورة يوسف

وكان بعض اهل العلم يكنى عن المعدي بحافظ سورة يوسف

لان هم يعنون بحفظها دون غيرها وقال عمان بن عقيل بجوا

محمد بن وهيب

تشبهت بالاعراب اهل التعجرف يدل على ما قلت قبح التكلف

لسان عربي اذا ما صرفته الى لغة الاعراب لم يتصرف

ولا من ما قد كان بالامس حاكه ابوك وعود الخط لم يتقصف

لئن كنت للاشعار والنحو حافظا لقد كان من حفاظ سورة يوسفا

ومما ورد في الكلام من تحسين اللفظ ما حكي عن بعضهم قال راي

بعض العلماء يسال في بعض القرى فقيل له ايها الشيخ ما تصنع ها هنا

قال ما صنع موسى والخضر حين اتيا اهل قرية فاستطعما اهلها

ولي بهما قدقه وفيهما اشوه وقد سمن ذلك ما حكى صديق

بين خمس مائة درهم أو جارية من الفئ على أن يطلقها فاختار
خمس مائة درهم فأعطاه وطلقها ابو حاتم عن الأصمعي
قال قال معاوية لاعرابي كم عطاؤك قال الف وخمس مائة
قال فما بال العلاقة بين الفوديين قال الموت الآن فتكون لك
العلاقة والفودان قال فرق له وترك عطاءه على حاله وتقول
العرب فلان يشبعه كراع الأرنب اي دنيء الهمة قصبرها
اسند بن الاعرابي لزياد الاعجم

زعمت عدانة ان منها سيدا ضخما يوانه جناح الجندب
يروبه ما يروي الذباب فينتشي سكرا ويشبعه كراع الأرنب

وتكنى العرب عن الشيء القليل بدد الأرانب لان الأرانب تضرب المثل بقلة
لبنها قال عمرو بن قميئة

شركر حامنه وحير كردوخروس من الارانب اكرم

الخروس الفساء والخرسة ما تاكله والخرس طعام الولادة
النئ يجمع عليه الناس والبكر التي لم تلد الا مرة ولحمة وهو اقل
للبنها واصلح لمخرجه والعرب تكنى عن المتيقط بالقطامي فقول

فلان

فلان قطامي اي متيقظ شديد النظر قال المبرد
تامل ما تقول وكنت قدما قطاميا تامله فليل
يقال ان الصقر يكفي بنظرة واحدة ويكنون عن ادمر بعرق
الثري قال امرؤ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني سيلفيني التجارب واتساني
الى عرق الثرى رسخت عروقي وهذا الموت نسلبني شبابي

اي اذا انتسبت ولم يكن سني ومن ادمر اب حي كفاني وعلمت
اني سأموت محلول هذا النظم قول البصري رحمه الله ان امرأ
لا يعد سنه ومن ادمر اب حي لمعرق له في الموت وشله للبد
ثمنا استاء ان يعيش اباها وملانا الا من رعية او نصر
اخذه ابو نواس فقال

وما الناس الا مالك وابن مالك وذو نسب في المال ابعد عريق
اذا انتخل الدنيا لبيب تكسفت له عن عدو في ثياب صديق

وقال اهل الادب هذا احسن بيت قيل في صفة الدنيا
حتى قالوا لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفتها باحسن منه ومنها احذ من

عن ابن الكلبي قال الجوف موضع كان يسكنه حماد بن مالك بن نصر
ابن الأزد وكان حبارا عاتيا وهو الذي جرى به المثل
أكفر من حماد معتا الله عليه سيلا فاجتاح الجوف وأهله
فقالت العرب أخلى من جوف حماد وصار مثلا
فلم يقد امرؤ القيس أن يقول لجوف الحمار فقال لجوف العير
والصحيح هو الأول والخليع الذي قد خلعه والمعمل
المهمل الذي يحى ويذهب حيث شاء فأما قول الحرث بن حلزة
زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا وأنا الولاء
فقد اختلف في تفسيره فقال أبو حاتم أراد بالعير العروة
الآبي الحوض إذا ضرب ليصفو ونصه اقذاف على جوانبه
وقال عين العير الوتد شبه بعير النصل لتتوه يقول
نصفون البناء بكل من نزل في الصحراء وضرب وتدا
وقيل إنه عنى كليبا سماه عيرا لأنه كان سيدا والعير السيد
يقول كل من قتل كليبا وأعان على قتله جعلوه مولى لنا والزموا
ديته وقيل لأعرابية ما خبر قدرك قالت حليمة معتاصة

معتاصة أي سائبة العلى لم تبرد ويقال في الكلمة عمر
لا يصلي موعوف الجبهة أي رجل شاعر رجلا يصلي صلاة
خفيفة فقال صلاتك يا هذا دجر وصلى أخرى صلاة خفيفة
فقيل له في ذلك فقال هذه صلاة لا رأفة بها وقال
ابن الأعرابي فلان عيف المناخ أي لا يأتي أحدا لا ينبغي أن
يوتى ولا يطلب ما عنده قال ويقال في ذلك هو عيف العقر عن الفراء
إذا افتقر لم يعش المسألة الفصيحة قال جرير
وإني لعف الفقر مشترك الغنى سريع إذا المرء ضن دار يا بقاليا
وقال غيره فلان عفيف الشفة أي قليل السؤال عن الثعلبي
وفلان خفيف الشفة أي يسير المسألة للناس ويقال للفقير
هو ذو الشفة وللخسيس هو كامي الشفة أيضا سمع عمر
رضي الله عنه امرأة في الطواف تقول
منهن من يسقى بعذب مبرد ثلاج تلكم عند ذلك قرت
ومنهن من تسقى بخضد اجن الجاج ولولا حشية الله مرت
فعلم عمر ما تشكو فوجه إلى زوجها فوجده متغير الفم فخيره

بعضهم لابن جحاج

يا سفيق الوجد قل لي قد تبر قعت بصخره

ممدة في بطن حوت وقرون في المجره

وابلغ ما حاكيته قول الاعرابي لو دق بوجهه الحكان لرضها

ولو خلا باستان الكبد لسرقها وتقول العرب فلان يخيط علي

النمل كناية عن المجوسي والنملة قرحة تزعم العرب ان ابن

المجوسي اذا كان من لحمه وخط عليها تراب قال الشاعر

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وانا لا نخيط على النمل

اي لسنا بمجوس تشكك الاخوات ومده الطريقة في الشعر هي

اخراج الشيء المحمود بلفظ يوهم عيبه يقال فلان كريم

غير انه شريف قال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم من فلول من قراع الكتائب

وقال اخره

فتى كرمت اخلاقه غير انها كريمة فما تبقي على المال باقيا

وصحف الاعرابي الست الاول روي وانا لا نخيط على النمل

وفسره بان قال نحن قوم اعزاء كرام منزلنا اعالي الامكنة

فلا تحرفنا السيول ولا نخط على قرى النمل اذا كانت في

البطون ولذلك قال النابغة

بادا رمبيد بالعلياء فالسند ورد عليه ابو عمرو ذلك فرجع

الى الصواب وتقولون فلان مقطوع الثمرة كناية عن المخنون

اي هو مقطوع القلفة اشد الجاحظ العمان بن عقيل

ابن بلال بن جرير

ما زال عصيانا له يسلمنا حتى دفعنا الى محن دنيا

الى علي حتى لم تقطع ثمارها قد طالما سحد الشمر والنار

وتقول العامة سوق كسوق الجنة اي كاسد لان سوق الجنة

لا بيع فيه ولا شرا وتقول العرب في ذلك سوق كبطن

الحمار وجوف الحمار اي خال لان جوف الحمار ليس فيه شيء

ينتفع قال امرؤ القيس

وواد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوي كالخليع المعيل

فسره الاصمعي وابو حاتم على الخالي وروى ابن دريد باسناده

هذا الفتى قد سحت فوقه عنا لب الخيطان انسان

وقال اخر في التصريح عن ذلك

قوم اذا غسلوا ثيابهم لبسوا البيوت الى فراغ نهارهم

وتقول العرب للرجل اذا القى شرا انت لده وابنت الله لبده

يدعون بذلك عليه اي دام عليه ذلك وتقولون موجاني

المحل يكون به عز الملك قال قطن العنبري

جفاة المحل لا صوم مقبلا ولا يأكلون اللحم الا تخدما

تقول هم ملوك واشباه الملوك لاحذقهم بالصيد

والتحليد والسلخ ولهم من يتولى ذلك عنهم فاذا المحضهم

من عجز حزروا تكلفا للاضياف ولم يحسنوا حز

المفصل كما يفعل الجزار وقوله لا يأكلون اللحم الا خدما

اي ليس بهم شره فاذا اكلوا اللحم حدموا قليلا والحدم

القطع انشد الحاظ في مثله

وصلع الرؤس عظام البطون جفاة المحز علاط القصر

لان كل ذلك من امارات الملوك قال وقرب من ذلك

ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

وتقول العرب فلان املس ليكون به عمن لا خير فيه ولا

شر اي ليس فيه مستقر لخير ولا لشر وتقول العامة هو

حمامة في حون ترجه عمن حسن وجهه وقبح خلقه وتقول

العرب ملحه على دكته اي هو سيء الخلق يغضبه اذنا شيء

انشد الاصمعي لمسكين الدارمي

لا تلمها انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب

حسموس الخيل سدوا شغرها كلما قيل لها ماك وهب

قيل للاصمعي فكيف قال ملحها موضوعة فقال كما قالوا عسل

طبسه وقال بعضهم ملحها على دكتها اي هي بجبهته لان الملح

السمن وسمن النبج في افخاذها وتقولون في السيء الخلق

ايضا هو عصب وحشب وسرج العرب ويريدون سبرج سرج العرب

العرب الراحلة انما هو حشب غير موطا وتقول العامة

فلان ضيق النقد وصلب النقد يكنون به عن الوفر ضيق الورق صلب الورق

وقال في معناه فلان متبرقع بصخرة انشد

نَعَمًا وَقَرِبٌ مِنْهُ مَا أَنْشَدَ ابُو مُوسَى الحَامِضُ

ابنِي لُبَيْنَا انَّ لِمَّكُمْ امَةً وَانَّ اباكُمْ وقِبُ

اكلَتْ حَتِيثَ الزَّادِ فَالتَحَتْ مِنْهُ وسَمْخَارِهَا الكَلِبُ

اي موزهم قد بقيا تفيه والوقب الضعيف ويقولون

فلانٌ لا يطاعلى قدمٍ اي هو سيدٌ يتقدم الناس

ولا يتبع احدًا فيطا على موطى قدمه قال الشاعر

عَهدي بقيسٍ انهم خيرُ الأُمَمْ

لا يطؤن قدمًا على قدم

فاما قولهم لحضرت نعالهم فانهم يكنون به عن الخصب والسعة

قال

يتناهون اذا حضرت نعالهم وفي الحفيظة ابرام مضاهر

ومعناه يتكبرون اذا نالوا خصبًا وسعةً وقد تقدم ذكره

مستوفًا ويقول العرب خلع الله نعليه اي جعله مقعدًا

لان المقعد لا يحتاج الى النعل حكاه ثعلب ويقولون اطفا الله

نار فلانٍ كناية عن الغم وعن الموت ايضًا لان الرجل اذا مات طفيت ناره

ويقال في الكناية عن الأعمى هو غاب الواقدين اي اعمى غاب الواقدين

والواقدان العينان ذكره ابن السكيت ويقولون سقاه

الله دمرجوفه دعا عليه بان يقتل ولده ويضطر الى اخذ ديته اي الجوف

إبلًا فيشرب من البانها ويقال رماه الله بليلة لا أختها

وقربٌ منه قولهم وقعوا في سلاحمل اي في داهيةٍ لم

يرمثلها لان الحمل لا سلاح له وانما السلا للناقة وهو ما يلتف

فيه ولدها ويقال صاروا في حولاء الناقة اذا صاروا في

خصبٍ واذا وصفت الارض قيل كانها حولاء الناقة ويقول

العامة فلانٌ تحت الحبل اذا عسل ثيابه ولم يكن له ما يلبسه

قال بعض الظرفا

عبدك تحت الحبل عريان كانه لاشك شيطان

يغسل اثوابًا كان البلى فيها خليط وهي اوطان

ارق من ديني وان كان لي دينٌ كما للناس اديان

كانها حالى من قبل ان يصبح عندي الحسان

يقول من ابصر بي معرضًا عنها وللاقوال برهان

وحكى المبرّد قال كان الحرماري في ناحية عمر بن سعدة
وكان يجري عليه فخرج عمرو الى الشام وخلف الحرماري
ببغداد للنقرس نالهُ فقال

اقام بارض الشام فاحتلّ جانبي ومطلبهُ بالشام غربٌ غريبُ
ولاسيما من مفلسٍ خلف نقرسٍ اما نقرسٌ في مفلسٍ يتعجّبُ

واسند بعض الادبا اللمري في ابن زيدان

تواضع النقرس حتّى لقد صار الى رجل بن زيدانِ
علّة انسانٍ ولكنها قد وجدت في عمر انسانِ

ويقول العرب فلانٌ اكرم من لقط الحصا اي اكرم العرب
لانّ العرب لاحسن عقد الحساب فكانوا اذا عدّوا الاحساب
لقطوا الكلّ يومٍ حصاه فيقول لنا يوم كذا ولقط حصاة
اخرى وهذا اصل قولهم لحصيت الشيء اذا عددته
ثم كثر ذلك حتّى استعمل فيمن لا يعدّ الحصا عند العدّ
قال الله تعالى احصاه الله ونسوه وقال البعيث

بعرنجدٍ كل من لقط الحصى ونعلوا رؤس الناس عند المواسم

قال ابن ذريد عزّ الرجل يعزّ اذا صار عزيزًا وعزّه
يعزّه اذا قهره ويقال فلانٌ رقيق النعل كناية عن الملك
قال الناغه

رقاق النعال طيّب حجراتهم يحيّون بالريحان يوم السباسب

واراد هم ملوك والاصل في ذلك انّ الملك لا يخصف نعله
وانّما يخصف من يمشي طيّب حجراتهم اي هم اعفاء الفروج اي
يشدّون ازرهم على عفةٍ ويوم السباسب يوم السفابين
وفلانٌ مسمط النعل كناية عن الشريف لانّ اشراف العرب
نعالهم مطبقة قال المرّار

وحلت بني خفاجة في عقيلٍ كرام الناس سمطة النعالِ

يقال نعل سمطٌ اي طاقٌ وقريبٌ من ذلك قول النجاشي

ولا يأكل الكلب السروق نعالنا ولا سقي المخ الذي في الجماجم

يريد انّ نعالهم سبتٌ والسبت جلود البقر المدبوغة
بالقرظ واذا كانت سبتًا لم يقربها الكلاب واما يأكل الكلب
غير المدبوغ لانّه اذا اصابه الدبغ ذهب دسمه فكان

مختصر العامة والقد كأنما فصل من فرد

ويكنون عن الطويل بطل العمامة وبخيط باطل وفي خيط باطل
قولان احدهما انه الهباء يكون في ضوء الشمس فدخل من الكوة
في البيت ويقال انه غزل عين الشمس والثاني انه الخيط
الذي يخرج من فم العنكبوت وتسميه العامة مخاط الشيطان
وهذا القول اجود وكان مروان بن الحكم يلقب بخيط باطل
لانه كان طويلا مضطربا فلقب به لدهنه وقال فيه
الشاعر

لا الله قوما ملكوا خيط باطل على الناس يعطي من يشاء ويمنع

وقرات في جمهرة الامثال عن ابي هلال العسكري قال يقول
العرب للمنكر الضخم ظل الشيطان وللمفلوا الطيسم
الشيطان وقال عمرو يقول العرب في الكناية عن الخرين
فلان يعد الحصا ويخط في الرمل ونعت السرمع
لان الخرين يفعل كل ذلك قال قيس بن الملوح

عشية ما لي حيلة غير انني بلفظ الحصا والخط في الدار مولع

اخط

اخط واعجوا كلهم قد خططته بدمعي والغربان حولي وقع

وهذا كما ان النادم يقرع على السن والبخيل يبكت
الارض بنانه او بعود عند الرد قال الشاعر في قرع
السن وقد احسن

عيد اخوانهم حتى اذا ركبوا يوم الرهينة بالاسداف والادم
يرضون في العسر والايسار سايلهم لا يقرعون على الاسنان من ندم

وقال اخر في بكت الارض بالعيدان

قوم اذا نزل الغريب بدارهم تركوه رب صوالهل وقبان
لا يكثرون لارض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان

ويقولون فؤاده فؤاد ام موسى كناية عن الفارغ القلب
اشارة الى قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا ويقول
العرب فلان منقرس كناية عن المثري ويستق منه فيقال
تنقرس فلان اذا اثري قال المبرد سمعوا ان هذا الداء يكون
في اهل النعمة والترفه قال ومنه قول بعض العرب

قبرت بعد الفقر والبؤس بحشى على الحي الا تقدس

وقال آخر

وأنت أخو السلام وكيف أشم ولست لخا الملمات الشداد
وأطفل حين يجفى من ذباب والزم حين تدعى من فؤاد

ويقولون في الكناية عن الطامع هو قربي وهو طير من نبات الماء صغير الجرم سريع الاختطاف لئز الغوص يرفرف على وجه الماء على جانب كطيران الحداة ويهوي بلحدي عينيه فيقع الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقض عليه كالسهم المرسل واخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهواء حارحا عاص فضربوا به المثل في الاختطاف وفي الحذر وفي الطمع فقالوا اخطف من قربي واحذر من قربي واطمع من قربي ويقول العامة هو مثل القربي ان راى خيرا ندلي وان راى شرا تولي قال العصفري البصري في ذلك

ان كان صلح بخترت فيه وان كان هيج دحلت النقب
كمثل القربي اذا كان خير ولي وان كان شر هرب

وقال

وأهل بغداد يكنون عن الحرب بحب الطرب وربما صغروه فقالوا حبيبات الطرب وقال المهلبي الوزير في غلام له قد جرب

يا صروف الله حسبي اي ذنب كان ذنبي
علة عممت وخصصت في حسب ومحب
دب في كفيه مما من حبه دب بقلبي
فهو يشكو لحر حب واستكاني حر حب

ويكنون عن القصير بابي زنبه وبقعقاعه قال ابن الرومي ابو زنبه

يمجو اقبيته

القى اليها اذنا واستمع ابرد ما عنته كراعه
دحداحة الخلقة حد باؤها قامتها قامة قفاعه

قاز قفاعه

ويكنون عنه بالسندقة ايضا قال الشاعر وغيضا

وقام الي الغلام اسا بقد لم يرد فيه القيام

وقد احسن الشاعر في وصف القصير بقوله

الا ياسدق الشطرنج في القمة والقامه
ولحسن الامر في المجو بالقصر بقوله

وانهم يضحكون ضحكهم مني وأبكي أمامن الجوع

وانشد لي عن

اذا السوداء كن لمخزون وخضرها وراحوا قد راحوا عليك التناجب

وحكى بعضهم قال وفد ثيسان على يحيى بن خالد فلم يعطه شيئا فلما وافى البصرة قيل له كيف وجدته قال وجدته منجبا من حيث ما أتيته وجدته لابسا وربما سموه ايضا حبل المطيق وحبل القصاد وما أحسن قول القابل في صفة النار

كان نيرانهم في كل شارقة مصبغات على أرسان قصاد

قال ابن قتيبة الناس يستحسنون هذا البيت وانا أرى ان تشبيه المصبغات بالنيران لا النيران بالمصبغات واخذ الطائي هذا البيت في حرق الافشين فقال

ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتى امتطى شرر الزناد الواري

نارا رساؤه من حرها لهب كما عصفرت شق ازار

وانشد بن دريد عن عبد الرحمن عن الأصمعي لأعرابي

رايت لحنبع عز ضوء نار تلألأ وهي نازحة المكان

فشبهت صاحباي بها سهيلا فقلت تاملا ما نظران

أنار او قدت لتنورا هابعينكما أم النسر اليماني

كان اليرع تضرع من سناها بانوحلة من ارجوان

ويستحسن في صفة النار قول الفرزدق

ومستنبح طاوي المصير كانما يخامر من شدة الجوع أولق

دعوت بحمراء الفروع كانها ذرى راية في حانب الجو تخفق

واني سفيه النار للمبتغي القرى واني حليم الكلب للضيف يطرق

ومن الجيد في صفة النار قول جميل

رايت واصحابي باية موهنا وقد غابخم الفرقد المتصوب

لبثنه نارا ما يبوح كانها اذا ما رمقناها من البعد كوكب

اذا ملخبت من آخر الليل خبوة بعادلها بالمسد فتشقب

ويقولون في الكناية عن المطفل هو ذباب قال ابن دريد

استك زابرا القضاء حتى فحال الستر دونك والحجاب

ولست بواقع في قدر قوم اذا كرموا كما يقع الذباب ○

ولدٍ فهو ينفع غلّتهم ويسدّ خلّتهم ولقد دفع الله من
الدّنيا واعلاشانها اذ جعله من سكانها ويقال فلانٌ
خليفة الخضراء اذا كان كثير السفد وفي الكناية
عن الشيء النفيس هو تمرة الغراب لانّه لا سقى الاخير هما
يقال ذاق فلانٌ من هذا الامر تمرة الغراب ويقال
سمن فلانٌ في ادیمه كناية عمن لا ينتفع به عين اي ما خرج
منه رجع اليه والاصل في ذلك انّ ظرفا من السمن
انشقّ في طرف من الاتقق فصار السمن ادماً لهم قال .

ترحّل فما بغداد دار اقامةٍ ولا عند من اضحى سغبدا طائل
محل ملوكٍ سمنهم في ادیمهم فكلهم عن حلبة المجد عاطل
ولا غرو ان شلّت يد المجد والعلى وقل سماحٌ من رجالٍ وبذّال
اذا غضغض البحر الغطامط ماؤه فليس عجيباً ان يغضّ الجداول

غضغض اي نقص والتغضغض النقصان ولبعض المضوعين
في ذم البغداديّين

سقيا لبغداد وريعانها ولا سقى صوب الحيا أهلها

يعجبني من سفلٍ مثلهم كيف يبجو اجنّة مثلها
ولم اسمع في مدح بغداد احسن من قول القائل
بغداد جوهرة العراق كالعين حفّت بالمآقي
وكأنّما الدنيا امرءٌ وهي الحشاشة في التراقي
ويقولون فلان لا يقيم سورة الاخيار اي لا يفي بالعهد
وذلك لانّ الصحابة كانوا يسمّون المائدة سورة الاحبار
قال جرير

ان البعيث وعبد المقاعس لا يقرأن سورة الأحبار
اي لا يفيان بالعهد ولا يقرأن بقوله تعالى اوفوا بالعقود
ويقال في الكناية عن الرجل اذا كان حسن اللباس
فليل الطابل هو مشجب تشبيهاً له بمشجب القصّار استذى
ابو عبد الله بن الحجاج لنفسه

يا سادة طابر الحاهم يطرده الياس بالمقاليع
مشاجب بالثياب كلّهم وهذه عادة المشاقيع
جائزتي عندهم اذا سمعوا اشعري هذا الكلام مطبوع

ابن الأعرابي لبعضهم في نفسه وأخيه

وإني وإياه كرجلي نعامةٍ على ما بنا من ذي عيٍّ وفقيرِ

قال ابن الأعرابي كل طائر إذا كسرت احدى رجليه او قطعت تحامل على الأخرى إلا النعام فانه متى كسرت احدى رجليه جثم ولم تحامل برجلٍ فاخبر انه ولحاه كذلك ان اصاب احدهما شيء بطل الآخر وقال ابو سفين صخر بن حرب لعامر بن الطفيل وعلقة بن علاثة وقد سارا اليه كركبتي البعير قالا له أتينا اليمين قال كلا كما عين ومنه قول الشماخ

وان على الأوابد من عقيلٍ فتى كلتا يديه له يمين

وكان يقال لطامر بن الحسين خذ اليمين حتى قال الشاعر

يا ذا اليمينين وعين واحده نقصان عينٍ وسمن زائده

وسأل الحجاج رجلا عن بني المهلب فقال لا أدري من افضلهم هم كالحلقة لا يدري من اين طرفها واخذه البحتري فقال

انى مدحت بني حصنٍ وحقٌ لهم ومدح امثالهم مدحة شرف

تكافأت في العلي احسابهم فهم كحلقة الدرع لم يعرف لها طرف

وتقول العامة هو من بلة بن حبلين اللذين يرمين

وسئل ابن دريد عن ابن قتيبة فقال هو بوق من حبلين

اي حمل ذكره سباهة ثعلب والمبرد وحكى البديع الهمذاني

قال سمعت ابا الحسين احمد بن فارس يقول النفخ عند الأطباء

كناية عن الضرط والسهو والقطع عند المنجمين كناية عن الموت

والصحة عند العمال كناية عن السعاية والوطء عند الفقهاء

كناية عن الجماع وطيب النفس عند الظرفاء كناية عن السكر

والعلق عند الأطباء كناية عن المواجرين والنوار عند الكرام

كناية عن السؤال وما افاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة

ويقال فلان وصي آدم للمتكفل بمصالح الناس اشارة

الى قول القائل

وكان آدم عند قرب وفاته اوصاك وهو بجودٍ اخوبا

بنيه ان نزعاتهم فرعبتهم ولقنت آدم عيله الانبا

وقيل لابي العيناء ما تقول في الحسن بن سهل قال حلف آدم في

ابن الأعرابي لبعضهم في نفسه وأخيه

وإنّي وإيّاه كرجلي نعامة على ما بنا من ذرعيّ وقتير

قال ابن الأعرابي كل طائر إذا كسرت احدى رجليه او قطعت تحامل على الأخرى إلّا النعام فانّه متى كسرت احدى رجليه جثم ولم يتحامل بواحدة فاخبر انّه ولخاه كذلك ان اصاب احدهما شيء بطل الأخر وقال ابو سفين صخر بن حرب لعامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وقد نافرا اليه كركبتي البعير قالا له أينا اليمين قال كلاكما يمين ومنه قول السماخ

وان على الأوابد من عقيل فتى كلتا يديه له يمين

وكان يقال لطاهر بن الحسين خذ اليمين حتى قال الشاعر

يا ذا اليمينين وعين واحده نقصان عين وسن زائده

وسأل انجاح رجلا عن بني المهلب فقال لا أدري من افضلهم هم الحلقة لا يدري من اين طرفها واخذه البحتري فقال

انى مدحت بني حصن وحقهم ومدح امثالهم في مدحه شرف

تكافأت في العلي احسابهم فهم كحلقة الدرع لم يعرف لها طرف

وتقول العامة هو من بلة بن حبلين للذين يرمين

وسئل ابن دريد عن ابن قتيبة فقال هو بوق من حبلين

اي خمل ذكره سباقة ثعلب والمبرد وحكى البديع الهمذاني

قال سمعت ابا الحسين احمد بن فارس يقول التفخ عند الأطباء

كناية عن الضرط والنسو والقطع عند المتكلمين كناية عن الموت

والنصحة عند العمال كناية عن السعاية والوطي عند الفقهاء

كناية عن الجماع وطيب النفس عند الظرفاء كناية عن السكر

والعلق عند الأطباء كناية عن المواجرين والزواد عند الكرام

كناية عن السؤال وما افاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة

ويقال فلان وصي آدم للمتكفل بمصالح الناس اشارة

الى قول القائل

وكان أدم عند قرب وفاته اوصاك وهو بجودي اخوبا

بنيه ان ترعاهم فرعيتهم ولقنت أدم عليه الأنبا

وقيل لابي العيناء ما تقول في الحسن بن سهل قال احلف له

وابن اللبونة اذا ما الربع في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
شاور المنصور اسحق بن مسلم العقيلي في قتل ابي مسلم فاشار
يزيد بن كيسان جمعني وخالدا ومل جمع السيف ويحك في غمد
وشاور مسلم بن قتيبة فقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

ما روي في كلمات متفرقة وفنون

منها مختلفة

يقال فلان من قوم موسى اذا كان بليدا ! شاني
قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال الشاعر

فيا من ليس يكفيه خليل ولا الفا خليل كلهم عار
اذا ما قل نقيه من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

وقال العباس بن الاحنف

كتمت بهم وسترت زفرتي ويقول لست لنا بعهد العاهد
فاحتثها ودموع عيني سجم تجري على الخدين عند جوابه
يا فوز لو ان الحمام كليلة عرضت ولا لقال وانت تحاسد
لكني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد

اذا

اذا ما قلت ايهم لاي تشابهت المذاهب والرؤس
قال قولهم ليس منهم جليس يقولون قوم لا ينتجع الناس
معروفهم فليس منهم غيرهم فهذا من اقبح الهجاء وروى غيره
ليس منهم رئيس وانشد المبرد ايضا في معناه لبعض
القرشيين

اذا ما كنت متخذا خليلا فلا تجعل لخالك من تميم
يكون تميمهم والعبد منهم فما ادري العهيد من الصميم

ويقال في الشاوي في الرماة هو الكحابي العبادي واصل ذلك
انه قيل لعبادي اي حماريك اشر قال الدادر ويقال في الشاوي
في الخير او في الشر هو ابن لبطة وابن لبطة من تكلم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انما الناس كابن لبطة وانما يفاضلون
بالعافية والعافية هي الرحمة هاهنا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
وقد وقف على اهل القبور السلام عليكم اسم لنا سلف ونحن لكم
تبع اسال الله لنا ولكم العافية ويقال في معناه وقعا
كركبي التعبير وهم اكرم على النعامة للمساوين انشد

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس

شاور المنصور اسحق بن مسلم العقيلي في قتل ابي مسلم فانشده

تريد ان تجمعني وخالدا ... ومالك بجمع السيفين ويحك في غمد

وشاور مسلم بن قتيبة فقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

باب في كلمات متفرقة وفنون

منها مختلفة

يقال فلان من قوم موسى اذا كان بطيئا ! شاتي الى

قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال الشاعر

فما من ليس يكفيه خليل ... ولا الف خليل كاف عاد

اذا ال نقيذ من قوم موسى ... فهم لا يصبرون على طعام

وقال العباس بن الاحنف

كنت ناعما وستر ثريا ... وبقول لست لنا لعهد العاهد

فاحتيتها ودموع عيني سجم ... تجري على الخدين عند جوابه

يا فوز لم اخرج كما لا له عرضت ... ولا لمقال واش حاسد

لكنني جربتكم فوجدتكم ... لا تصبرون على طعام واحد

اذا

اذا ما قلت ايهم لاي ... تشابهت المذاهب والرؤس

قال قوله ليس منهم جليس يقولهم قوم لا ينتجع الناس

معروفهم فليس منهم غيرهم وهذا من اقبح الهجاء وروي غيره

ليس منهم رئيس وانشد المبرد ايضا في معناه لبعض

القرشيين

اذا ما كنت متخذا خليلا ... فلا تجعل الخالك من تميم

يكون صميمهم والعبد منهم ... فما ادري العميد من الصميم

ويقال في التساوي في الرذالة هم كحمار العبادي واصل ذلك

انه قيل لعبادي اي حمارك اشر قال الذاهب ويقال في التساوي

في الخير او في الشر هم اسنان المشط واول من تكلم به رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال انما الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون

بالعافية والعافية هي الرحمة ها هنا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

وقد وقف على اهل القبور السلام عليكم اسم لنا سلف ونحن لكم

تبع اسال الله لنا ولكم العافية ويقال في معناه وقعا

كبتي لبعير وهما كحلي لمتامة للمساوين انشد

ثم ادبر عنا وتولى ابو الحسن المدايني قال
مثل خالد بن طليق الخزاعي عند المهدي
اذا القرشي لم يضرب بعرق خزاعي فليس من الصميم
فهم به المهدي فقالوا نضرب عنقه ثم مثل المهدي ٥
اذا لستني في دار وحاولت رحلة فدعها وفيها ان اردت معاد
وقرأت في الكامل عن المبرد قال زعم ابن عايشة قال عتب
علي عبيد الله بن الحسن العنبري القاضي مرة فلقيني رجل من باب المسجد
يريد مجلس الحكم وانا خارج فقلت معرضا به
طمعت ليلى ان ترى وانما بضر لعناق الرجال المطامع
فانشدني معارضا تاركا لما قصدت
وباعتلي في الخلاء ولم يكن شهودي على ليلى عدول فمنكم
قال الجاحظ في كتاب البيان نظر ابو الحسن حين ان ردون
يسقى عليه فقال وما المرء الا حيث يجعل نفسه
فلو ان هذا السدن حم وهلم ما فعل به هذا ودخل اسحاق
الموصلي على الرشيد فقال له الرشيد اغتابك كلي في المجلس عري
فقال اسحاق
اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها
حكى ابو العيناء قال ما رايت احدا قط احسن شاهدا عند الحاجة
من ابن عايشة قلت له يوما كان ابو عمرو الجرمي كثير التصدك
ثم جفاك فانشد
فان يك عنا الاتضرنا وان يعد نجدنا على العهد الذي كنت تعلم
هذا البيت لجرير من خرقا العجلي من قطعة يرثي فيها الفرزدق
فقوله
تصرم مني دبكرين وابل وما كان لولا اظلمهم تصرم
قوارص تاتيني فحقر دونها وقد يملأ القطر الاناء فيفعم
حكى بعضهم قال سال عيسى بن موسى بن شبرمة وابن ابي ليلى
عن مسئلة فاصاب ابن شبرمة واوهم بن ابي ليلى فقال ابن شبرمة
لم يطيقوا ان يثرلوا فنزلنا واخو الحرب من اطاق النزولا
ثم سالهما عن مسئلة فاخطا ابن شبرمة واصاب بن ابي ليلى
فقال ابن ابي ليلى ٥

فلمّا دخلوا عليه وكلّمهم رأى فيهم اذلم عالي الجسم فكلّمه
فراقه بيانه فلما تولّى قال عبد الملك بقول عمرو بن شاش

وان عرارا ان يكن عربيّ فانّي احبّ الجون ذا المنكب العمم

فالتفت الأدلم الى عبد الملك وضحك فقال على يده ما اضحكك
فقال اناوالله عرار من بين من اثري واقلّ من اثري فقدّمه
وسامره حتى خرج وقرأت في الكامل عن المبرّد قال اختلف نصراني
الى ابي دلامة مولى بني اسد يتطبب لابن له فوعده ان يبرأ على
يده ان يعطيه الف درهم فبرأ ابنه فقال للمتطبب ان الدراهم
ليست عندي ولكن اختال لك ادّع على جاري فلان هذه الدراهم
فانه موسر وانا وابني نشهد لك فليس دون اخذها شيء فصار
النصراني الى جار ابي دلامة فسأله البيّنة فطلع عليه ابو دلامة
وابنه ففهم القاضي فلما جلس بين يديه قال ابو دلامة
ان القوم اعطوني فاعطيت عنهم وانبعثوا عنّي فيفهم ساحث
فقال ابن سرمة للمدّعي قد عرفت شهادتك فخلّ عن خصمك وارح
العشيّة فراح اليه فغرمها من ماله المنصور عن ابيه محمّد

ابن

ابن عليّ قال جاءت امرأة شريفة فابصرها عمر بن ابي ربيعة
فجعل يكلمها وسمعها انا توجّه فقالت لتلزوجها ذات يوم الى احبان
أتوكّأ عليك اذا رحت الى المسجد فراحت متوكئة عليه فلمّا ابصرها
عمر ولّى فقالت على رسلك يا فتى

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتّقي مربض المستأسد الحامي

وفي معناه قول القائل

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد

قرأت في امالي ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي قال اخبرني
رجل من اهل الكوفة قال خرجت انا وصاحب لي ظهر الحرّة فقعدنا
من رياض نشرب ومغنّية وتغنّي صاحبي فمارينا اينا احسن غناء فقلنا
نرضى اوّل من يرى فاذا الاعرابي عليه اهدام فدعوناه واطعمناه
وسقيناه وقلنا له نتحاكم اليك قال فيم اذا قلنا تسمع غنانا فأينا
كان احسن غناء حملت له قال فقلا ومغنيت انا وتغنّى صاحبي فنظر الي
واليه ثم قال

حمار اعباد يا ذا قبل ينبا بشرّهما يوما تقول كلاهما

فبلغ قوله ابن عائشة فقال والله ان حيلانا لهذا البيت شعر من جميل
وحكى ابو بندٍ قال كان المفضل الضبي اذا المرض من الجواب انشد
الذي اجابه ستا الفرزدق

اعد نظرا يا عبد قيس فانما اضاءت لك النار الحمار المقيدا

وحكى ان رملة بنت معاوية استعت على زوجها ان يصل اليها سنة
فشكاها الى امها فذكرت ذلك لابيها معاوية فركب اليها فقال لها
من وراء الحجاب اسمعي ما اقول لك فسكتت فقال

من القاصرات اليض امّا حرامها فصعبٌ وامّا حلها فذلولُ

ثم عاد اليه صرى الى اهلك فصار اليها وبلغ مراده منها ○

وعن ابي بكر الصولي قال نظر الواثق الى احمد بن الخصيب يومًا
من الايام يمشي فمثل بقول الشاعر

من الناس انسانان دنيا عليهما ملياني لو شاء قد قضياني
خليلي امّا ام عمرٍو فمنهما وامّا عن الاخرى فلا سلياني

فقال انا لله وانا اليه راجعون احمد بن الخصيب والله ام عمرٍو
وانا الاخرى فبكيهما بعد ايامٍ من الوقت قرات في عيون الاخبار

للقبي

للقبي قال مرّ طارق صاحب شرطة عبد الله القسري
بابن شبرمة وطارق في موكبه فقال ابن شبرمة متمثلا

اراها وان كانت تحبّ كانها سحابة صيفٍ عن قليلٍ تقشع

اللهمّ لهم دينهم ولي دين فاستعمل ابن شبرمة بعد ذلك على القضاء
فقال له ابنه اتذكر يومًا مرّ بك طارق في موكبه فقلت ما قلت
فقال يا بني انهم يحدون مثل اليك ولا يجدون مثلهم ابوك ان بالاكل
من حلوا يهم فالحظ في ابوابهم وهذا الستعمل ابن خطّان في ذمّ
الدنيا من قصيدته التي يقول فيها

اري اسقيا الناس لا يسأمونها ملالا وهم منها على راحة وجوّع

اراها وان كانت تحبّ كانها سحابة صيفٍ عن قليلٍ تقشع

فقال بلالٌ امّا انها لا تقشع حتى يسبك منها ثوب برد وامر
به الى الحبس فقال خالد علام حبسني فوالله ما حنثت حنثا ولا حلفت
فقال بلالٌ تحرك عن ذلك باب مصمتٌ وافيا ثم يقال
وتمّ يقال له خفض وا عجب ما مرّ بي في الممليين ما دار
في عيون الاخبار عن الفتى قال وفد على عبد الملك وفد اهل الكوفة

اذا حلّ دن التحصيبي فقل له تجهز بزادٍ واستعن بدليل
سيصبح فوق امّ الرأس واقعًا بقالقلا او من وراء نيل

فقد ذكرت في عيون الأخبار عن النبي قال قال المحدّث بهذا
حدّثني من رآه بقالقلا او بدبيل او بديبل وهو مصلوب
وقد وقع عليه عقاب وعن الأصمعي قال اخذ علي رضي الله عنه
قومًا في سرق فأمر بحبسهم فجاء رجل آخر فقال يا امير المومنين اني
كنت معهم وقد تبت فامر بحبسه وقال مثلًا
ومدخل راسه لم يدعه احد من القرين حتى لزه القرن
وحكى ابو علي الحاتمي في رسالته في البتّ ان بعض من يرمى بالبنة
عوتب على فعله ذلك وعنّف عليه تعنيفًا شديدًا فكان جوابه
بعد الاعراق في قوله ان تمثّل بقول ابي نواس

ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا اضرّك منقاب
كانّما انوا ولم يعلموا عليّ عندي بالذي عابوا

ولابي الغمامة في ست واحدٍ وهو قوله

كان عابكم يريد محاسنكم به ويذمكم عندي ويغريني

من العين

اخذه ممن يقول

واذا الواشي وشى يومًا بها نفع الواشي بما جاء به

وفي هذا البيت حكاية تليق بالموضع وهي ما حكي ان جعفر بن يحيى
لما انصرف من الشام بعد املاحها وقفل عنها يريد العراق
وخرج من دمشق فتبعه عبد الملك بن صالح بن علي فلم يزل معه
الى ان دجع جميع المشيعين فلما لم يبق غيره قال اصلح الله الوزير
قضاء كل مشيع الرجوع ولي حاجة افأذكرها قال قد سهوت عن
صوفك في اوائل الناس فاذكر حاجتك وانصرف في حفظ الله
قال فقال له ان راي الامير ان يكون لي كما قال الشاعر

وكن على الواشين لدّاسعه كما انا للواشي الدسوب

فعل فقال له جعفر بل اكون لك كما قال الشاعر العذري

واذا الواشي وشى يومًا بها نفع الواشي بما جاء يضر

وحكى بعضهم قال خاصم رجل من اولاد زيادٍ جميلان فقال
يا دعي فانشأ جميلان يقول

ثينة قالت يا جميل ارتبنا فقلت كلانا يا ثنة مريب

قال ابو حيان ورأيت أبا حامد المرورودي في مجلس ابن شيبان يناظر خصماله فابتدي ابو جعفر الابهري ليتكلم مداخلاً فانشد ابو حامد

فان تك قيس قد تمثل نصرها فقد خزيت تيس وذل نصيرها

وحكي بعضهم قال حضر بعض المغنين مجلساً وقد اكلوا فغنا لهم ساعة وهو لا يشرب ثم سقوه فجعل يغني لهم

خليلي داويتما ظاهراً فمن ذا يداوي حوباً باطنا

فقطن له صاحب المنزل وامر له بالطعام حتى أكل وسقاه وقرب منه فاكل على وجه التصريح دون التعريض ما قرأته في الجوابات عن ابي عون قال دخل رجل على قوم يشربون وهو جائع وفي المجلس مغنية فقالوا له ما نقترح من الاصوات قال نشيش المقلي ويقرب منه ايضاً ما حكي ان رجلاً دخل على صاحب بيان وعنده جارية تعشقها فقال له الا تاكل شيئاً قال قد اكلت منقاه بين عسل فلما عضه الشراب جعل اكل وزاد من يديه فعلمت انه لم ياكل بعد شيئاً فقالت لولا ما هذا الرجل يشرب عسلاً ويأكل الورد والمنة

على الريق فاطعمه رغيفاً والا تحول ما في بطنه جلنجبيناً

وحكي ان ابا بكر العلاف لما ناظر ابا علي النسوي عضه عضة فقاله فانشد ابو بكر في آخر كلامه

نصف السوق وغيركم بعصاها يا ابن الهيون وذا فعل الصيقل

وعن عمر بن شبة قال نظر عبد الملك بن مروان الى اميمة بن عبد الله بن خالد بن اسيد فرأى بوجهه اثراً فقال ما هذا الاثر بوجهك يا ابا عبد الله قال قمت بوسن النوم فشجني الباب فقال عبد الملك

رأيتني صريع الحمر يوماً فسوتها وللسارياها المدمنها مصارع

قال اخذك الله بسوء ظنك قال بل اخذ الله بسوء مصنعك

وعن مسعود بن بشر قال كان الاصمعي يقرئنا فاذا اراد ان يقوم تمثل بهذا البيت

اذا حل دين المحصبي فقل له تجهز بنا داوم وسر بالليل

وهذا البيت في رجل من محصب كان له على رجل من بامله دين فلما حل دينه ضرب الباملي وانشا يقول ن

هُمْ أَنْ يَظْفَرُوا بِي يَفْتِنُونِي وَإِنْ أَظْفَرْ فَلَيْسَ لَهُمْ خُلُودُ

فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَمِي فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ

وَسَمِعَ الشَّعْبِيُّ قَوْمًا يَنْتَقِصُونَهُ فَأَنْشَدَ

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

وَحُكِيَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ لَمَّا وَلِيَ الْبَصْرَةَ سَأَلَ جَعْفَرَ بْنَ حَرْبٍ

أَنْ يَصْحَبَهُ فَقَالَ عَلَى شَرِيطَةِ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الْهُذَيْلِ فَأَجَابَهُ

فَلَمَّا وَرَدَ الْبَصْرَةَ دَخَلَ أَبُو الْهُذَيْلِ وَأَصْحَابُهُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْهُذَيْلِ هَذَا شَيْخُنَا جَعْفَرُ بْنُ حَرْبٍ وَقَدْ أَحَبَّ

أَنْ يُنَاظِرَكَ فَقَالَ أَبُو الْهُذَيْلِ

لَوْ يَا بْنَ حَابِسَ يَخْطُبُهَا مِثْلُ مَا أَنْتَ خَاطِبٌ بِدَمٍ

قَالَ فَهَلْ فِي أَصْحَابِكَ مَنْ يُنَاظِرُهُ فَقَالَ

فِيهِمُ الْخَصْمُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْدَةُ فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ السَّلَّاقُ

فَقَالَ أَيُّهُمْ يُنَاظِرُنِي فَقَالَ

مَنْ يَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لَاقَيْتَ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يُسْرَى بِهَا السَّارِي

فَجَعَلَ جَعْفَرُ بْنُ حَرْبٍ يَتَأَمَّلُ أَصْحَابَ أَبِي الْهُذَيْلِ فَقَالَ لِأَبِي الْهُذَيْلِ

فَمَا لَكَ وَالْتِفَاتُ نَحْوَ نَجْدٍ وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةُ بِالرِّجَالِ

ثُمَّ أَخَذَ طَاقَةً مِنْ لِحْيَتِهِ وَقَطَعَهَا وَقَالَ

فَلَوْ كُنْتُ الْحَدِيدَ لَفَلَقُونِي وَلَكِنِّي أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ

وَنَهَضَ وَحَكَى أَبُو عُثْمَانَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ قَالَ

تَعَرَّضَ رَجُلٌ لِمُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ فَسَبَّهُ فَقَالَ مُوسَى مُتَمَثِّلًا

تَمَنَّتْ وَذَاكِرْ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا لَأَفْجُرَ فِي الْمَاضِي مُحَارِبَ

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَعِيبَ تَرَيْبَتِي وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لَرَاغِبُ

حَكَى أَبُو حَيَّانَ فِي رِسَالَتِهِ الْمَوْسُومَةِ بِنَوَادِرِ الْفُقَهَاءِ وَأَمْثِلَةِ النُّظَّارِ

قَالَ سَمِعْتُ الْقَاضِيَ أَبَا بَكْرِ بْنَ قُرَيْعَةَ يَقُولُ وَقِيلَ لَهُ نَاظِرِ الْعَوَافِيَ

أَبَا أَحْمَدَ الْحَرَّانِيَّ فَقَالَ وَمَنْ كَانَا الْمُقَدَّمَيْنِ فَقِيلَ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ

فَأَنْشَدَ

مَتَى كَانَ أَمْرُ الْحَيِّ يُوسَى بِخَنْدِجٍ وَقَيْسُ رَجِيشٍ شَرُّ دَهْمَاءَ آخِرِهْ

وَقَرَأْتُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَيْضًا عَنْ أَبِي حَيَّانَ تَحْكِي عَمَّنْ حَدَّثَهُ

قَالَ رَأَيْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْقَاضِيَ يُنَاظِرُ خَصْمًا لَهُ وَقَفَ الْخَصْمُ ثُمَّ انْدَفَعَ

وَتَكَلَّمَ فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ — سُبْحَانَ مَنْ نَوْمَةٍ تَزَادُ

فقال له يومًا قطّع قول القائل

اذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فقطن الرجل لذلك وانقطع عنه فقال الخليل ما زلت أفطن منه على بلهه ورُوي انّ رجلًا بث في وجه ابي عبيدة مكروهًا فانشا أبو عبيدة يقول

فلو انّ لحمي الدود هي لعبت به سباع كرام او ضباع وأذؤب
لهوّن وجدي او لسلّي مصيبتي ولكنما اوذي بلحمي أكلب

ورُوي انّ الاحنف بلغه انّ رجلًا عابه فقال

عشيّة تقرض جلدًا ملساه

وهي تصغير عشة وهي دويبة تلحس الصوف والثياب واراد به انه عيب من لا عيب فيه وبروي تقرم جلدًا املسا والقرم والقرض واحد ومنه الحديث انّ ابن عباس رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه لو اتّسعت في طعامك فانّ الله قد وسّع علينا الدنيا وفتح لنا وابا حنا حلالها فقال لا الا قرما كقرم البهمة حتّى لحق برسول الله وبالصدّيق وحكي انّ عبد الله بن الزبير ناداه أمل الشام يا ابن

ذات النطاقين فقال انّه والله ثم أنشد بيت ابي ذؤيب

وعيّرها الواشون انّي احبّها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

تقول اظهر عنّي هذا العيب اي لم يعلق بي وقرأت في كتاب من انشد شعرًا فاجيب بكلام عن احمد بن ابي طاهر قال اتى بزهبية بجعله عبد الرحمن مقيّدًا معقولًا فقال ابن هبيرة متمثّلًا

ولقد جربت لماري من غايةٍ فاصبر لما جرت مسلك حاد

فقال جعله

وما حرت يميني في سليم ولا سعري فيحوني الشديد

فاعجب ابن هبيرة جوابه فقال

أ لمثري يزيل الحلق ضيقًا احبّ اليك امرئ تضيج
يريد ايما احبّ اليك اعصل بالخنوج من المال وامشي عليك ام أسهل

فقال جعله امرئ تضيج فاطلقه وولاه وحكى ابو حاتم عن ابي عبيدة قال اتى علي رضي الله عنه بالوليد بن عقبة اسيرًا يوم الجمل فلمّا رآه انشا يقول

هنيدة قد حللت بدار قومٍ هم الاعداء والاعباد سودُ

لم أر شيئاً حسناً منذ دخلت اليمنا
ففي حرم بلدة احسن من فيها أنا

وحكى ابو حنان في كتاب الصابر عن الرياشي قال ركب الأصمعي حماراً ذميماً فقيل له أبعد براذين الخلفاء تركب مثل هذا فقال متمثلاً

ولما أبت إلا اطراداً بودها وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربنا برقتي من هواها مكدد وليس يعاف الرنق من كان صاديا

هذا وإملك دوني احب الي من تلك مع ذمابها وليعض الشعرا في مثل ذلك على وجه التصريح دون الكناية

وما كنت ارضى أن تكون طيبتي محذمة العينين معلوبة الذنب
وما كنت ارضى ان ارضى بمثلها ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

وحدثني ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم قال حدثني حبي ابو اسحاق الصابي قال حدثني عمي ابو الحسن ثابت ابن ابراهيم قال حدثني ابو الحسن بن موسى النوبختي قال سألت ابا الحسن ثابت بن قرة عن مسلة بحضرة قوم فكره الاجابة عنها بمشهدهم وكنت

حدثنا

حدثنا بها فدافعني عن الجواب فقلت متمثلاً

الا ما الليلى الا تري عند مضجعي بليل ولا تجري بهالي طائر
بلى انهم الطير تجري اذا جرت بليل ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غد لقيني في الطريق وسرت معه فاجابني عن المسلة جواباً شافياً وقال زجرنا الطير يا محمد

فاعجلني فاعتذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما ادركتك البتة

وقرات في كتاب المفاوضة لابي الحسن محمد بن علي نصر المالكي الكاتب قال دخل على ابي العباس عيسى بن ماسرجيس بستر رجل يعرف بابي الحسين ابن اسحاق ومعه فتى من اولاد النصاري لم ير احسن منه وجهاً فرمقه الحاضرون بابصارهم فقال ابو العباس من هذا الفتى منك فقال بعض اخواني وانشد

دعتني اخاما ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان
دعتني اخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يصلح الاخوان

وحكى بعض الادباء قال كان يختلف الى الخليل بن احمد رجل يقرا عليه العروض ولا ينطبع له فنبرمه به الخليل وكره ان يحمله بالعنف

حسّان طعام يدام طعام يدين فقالوا طعام يدعنون
الشوافكن وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سُئل عن أفضل الشراب فقال الحلو البارد يعني العسل وحكي
القبتي عن الجاحظ قال دخل قوم على رجل قد غدّى مع
قوم ولم ترفع المائدة فقال لهم كلوا واجروا على الهجي يريد
كلوا ما كسر وبيل منه ولا تعرّضوا للرغفان الصحاح
وكان بعض الظرفاء يأكل على مائدة رجل فسمع صوت
الطشت والابريق فقال لمن هذا الذي رحف بعزلنا قبل
انقضاء عملنا

باب فيمن تمثّل بشعر كتابة عن أمر

قرأت في كتاب جمهرة الامثال عن ابي هلال العسكري
قال خرج قوم في خلافة علي كرّم الله وجهه في سفر فقتلوا بعض
فلمّا رجعوا طالبهم علي به ولم ير شريحا بالتطرفيد فحكم باقامته البينة
فقال علي رضي الله عنه متمثلا

اورد ها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الابل

اراد

أراد انه قصّر ولم يستقص كما قصّر صاحب الابل في بركها عند الرد
والمثل لمالك بن زيد بن مناة وقد رأى اخاه سعدا اورد ابله
ولم يحسن القيام عليها فمثّل بذلك اي سعد مشتمل بكسائه نائم غير مشمر
للسقي فصار مثلا يضرب للرجل يقصّر في الامر ويوثر الراحة على
المشقة وقال ان عليا كرّم الله وجهه فرّق بينهم وسألهم واحدا
واحدا فاختلفوا فلم يزل يبحث حتى اقروا فقتلهم وحكي ان ابن دريد
شوّق الى بغداد فلما دخلها لم يعجبه ما رأى لاخلاق أهلها فقال
متمثلا

سمعت بوصف الناس هندا فلما أزل خاسق حتى نظرت الى هند
فلما اراني الله هندا ورنيها تمنّيت اني ازددت بعدا على بعد
وقد صرّح بهذا المعنى رجل شوّق الى خراسان فلما صار بها
لم تعجبه فقال

تمنّينا خراسانا زمانا فلما نعط المنى والصبر عنها
فلما ان اتيناها سراعا وجدنا ما خلف النصف منها
ولا خير وقد عرض له مثل هذه الحالة باليمن

مضيئة في عضاة بيضا فسمّاها معتدّة لانّ البياض لباس العدّة
وهي لا تمسّ الدهن والطيب ثم قدّم زيرجه بأطراف جدي
صفرا لقلّة زعفرانها فسمّاها عابدة لانّ ألوان العبّاد صفر لقلّة
ثم قدّم لونا [illegible] بعصبان مخلوله فسمّاه قنّبيه ثم قدّم فالوذجه قليلة
الزعفران والحلاوة فسمّاها توتيّة وقال

يا دعوة معبن قائمة كأنها من سفن قادمه
قد قدّموا فيها مسبحيّة أضحت على اسلامها نادمة
نعم وشطرنجية لم تزل ايدٍ وايدٍ حولها حائمة
وبعدها معتدّة احمّا قائمة عابدة صائمه
في عرضها أطراف موءودة قد قتلتها أمّها ظالمة
والقنبيّتان فلا تسلها فحيرتي في وصفها دائمة
وأقرب ما امتدّ في اسبعي امرحبّة في وسطها نائمة
وحام صابونيّة بعدها فامحق بها الماء ذكاة الحائمة
ظلّ الكراريسي مستعبرا من عصبة في دار طاطعه
قال فلمّا سمعها الكراريسي حلف لا يدخل ابو الحسين ولا احد من اصحابه داره

والخذ دعوة فدعا قوما من الشطرنجيّين فقال ابو الحسن
انما دعاهم لينظروا في الشطرنجيّة التي كنّا نقضنا ما على
قائمة مل فيها من حيلة وكتب اليه ابيات في الوقت منها

طمعت يا احمق في قمرها لو امكن القمر قرناها
فان اقاموا فما دنبنا كنا على ذاك نقضناها

وقوله شطرنجيّة ماخوذ من قول الخطه

قدّمري اعظم حولية قد طخب بالماء في بئنه
فلم ازل زلّت به فعله العب بالشطرنج في قعنه

وقد سبق الى هذا المعنى ابو العيناء حيث قدّم اليه لون كثير العظام
فقال اطبخ بالشطرنج ام باسنان الزنج وقرب منه ما حكي
ان رجلا طنبوريا دعا فيلسوفا فجاءه بعصبان مطبوخه وعصبان
مشويّه ولم يزده شيئا عليها فقال له يا هذا اطبخت لنا طنبورك
وحكي بعضهم قال حضر رجل دعوة رجل فاخذ عرقا فلم يجد عليه
لحما واخذ اخر فقال له صاحب الدار العب يمسك وحضر حسّان
ابن ثابت وقد كفّ بصره وابنه عبد الرحمن دعوة فجي بطعام فقال

لو انه شفى على الدمور قرط اذان الحسان الحور

ومن كنايات البغداديين معارف اللب للتمر المعقلي لانه يعرف به
كما يعرف المرق بالمغرفة فطاف الغداء العنب لقاط الغداء الخبار
بالغ القراح البطيخ رفسة العير اللحمة لان اللحمة نكرة في الاعياد
قال الجاحظ في ثيوب الاكل الرقاق الذي فيه لقمة
لم يسيغها فيشرب الماء وسمي رقاق الفرخ ايضا والملبعم الذي فيه
لقمة لم يسيغها وبادر خلفها باختي والمحلحل الذي ياخذ سكباجة
فيجدها ليجتمع الابزار فياكله وثرل للحاسا ذجا والمغربل
الذي حرك بقي الرطب والباقلى وما اشبهه ثم ياكل تقاوته
والمقبب الذي جمع اللحم من ديه على عيف كانه فيه ويدع رفقاءه
بغير لحم والمنعل الذي ياخذ لقمة اكبر مما يسع فيه مضغ يده
او كسره تحتها والمعلق الذي ياخذ قيد لقمة وفي يده اخرى
قرأت في كتاب عيون الاخبار عن الهيثم قال اخبرني عبد الرحمن
ابن اخي الاصمعي عن الاصمعي قال قال سالم بن قتيبة للسقبي ما تشتهي
قال احز مقود حمار من وجود قال يا غلام اسقه ماء وحكى

ابو العينا قال كان الجاحظ يوما في مجلس محمد بن عبد الملك الزيات
في وزارته فحضرت الملبقة وقدم الوزير بان برقوق حاشية جام
الفالوذج من ناحية الجاحظ وهو يريد تحريكه واستثارة ملاحته
منه فلما قدم اسرع الجاحظ فيه ففرغ ما بين يديه فقال له
الزيات تقشعت سماؤك قبل سما الناس يا ابا عثمان فقال
الجاحظ ايها الوزير ذاك لان غيمها كان رقيقا وقدمت
سكباجة لازعفراني الطفيلي فقال ما لها خرجت منفصلة
لا لباس وحكى بعضهم قال راى بعض الظرفاء قطايف في
غضارة فقال كريم في عباءة اي كان ينبغي ان يكون في جام وقرات
في ديوان المعاني لابي هلال العسكري قال حضر ابن طباطبا
دعوة الكراريسي فلم يرض دعوته فقال يذمها ويصف جميع ما قدم
اليه من الوان المأكولات على سبيل الكناية عن اشيائها وذلك
ان اول ما قدم اليهم مائدة عليها خيار وفي وسطها حابات عليها قطر
ولم يصحبها بوارد فسماها مسيحية لانها اشبهت موايد النصارى
وقدم بعد ذلك سكباجة بعظام عاريه فسماها شطرنجية ثم قدم

من حوادثه وللمسد الدهر فقال لا أفعل ذلك بذا المسند.
يأبى لذا كما قال لا لعلة بذا التعهد وقد وردنا في المبني
والمكنى من الاسماء صولا كامنه وعلقمة وأوابد جمته وذلك
باب يبتدئ النفس فيه ويصول الكلام واسعا فيه لكما اقتصرنا
منه على ما تكثر الفايدة بمكانه ويصلح للحفظ والمحاضرة به
وذلك بعون الله وحسن توفيقه ٥

باب الكناية عن الأطعمة والمأكول

للخبز يكنى عنه بعامر بن حبه وجابر ايضا قال الشاعر

فلا تلومونى ولوموا جابرا فجابر لفنى المواجرا

ويكنون عن المرسية بالشهيدة وبالمعذبة اشارة الى قول القايل

سلوا الى من عذبت طول ليلها بنار سعير وقوفها يتسعر
وقد جلدت جلدين وهي برئة سلوا الى كم الشهيدة تؤجروا

ويكنى عن اللحم صحفة ابرهيم وعن التمر خرسة مريم وصمة الصبى
والخرسة ما تطعمه القصاعند الولادة والخرس بلا ما طعام الوليمة
والصوفيه يكنون عن الخوان بأى جامع وعن الفالوذ بأى المضا

وعن الخيص بأبي الطيب وكان القاضي أبو بكر بن قريعه يكنى
عن القطايف بلفايف النعيم وقدم على بعض الأعراب جام قطايف
فلم يعرفها فقال مذه كرش مطيب وامرد زبية كناية عن العصيدة
وكان بعض الظرفاء يقول وحق الرطب المنصوب والابيض المنشور
والأخضر المنثور والمعذب المقتول يكنى بالاول عن
المايدة وبالثاني عن الخبز وبالثالث عن البقل وبالرابع عن الحمل للشوي
واوعية المدام كناية عن العنب قال الشاعر يصف العنب

تحمل اوعية المدام كما تحملها بأكابر الغدران

فشبه شعب العناقيد التي تحمل العنب بأرجل الغدران وهو غاية
مثل العصفور احمر المنقار وهذا من احسن التشبيهات واوقعها
واهل بغداد يكنون عن العنب الرازقي بالمخازن الطوال وبجانن
البلور ايضا اشارة الى قول ابن الرومي

رازقي يخطف الحصور كأنه مخازن البلور
قد ضمنت سكارى الطيور وفي الأعالي ما ورد يجور
لم تبق منه وهج الحرور الا ضياء في در نور

بالمدينة طويلة السعف اي ان السياط طويلة كسعفها
وبنت المعا للبعر قال

ابنة المناق عن الاهاب بيض السيوف مروي الصدا

اي خرت الناقة وشددت جوفها ونزلت للابعار عن اعبائها
وبنات الليل الاحلام وهي ايضا اموالها وبنات القلب الافكار
وبنات الصدر الهموم وبنات الطريق الطرق الصغار تشعب
من معظم الطريق يقال في المثل الزم المحجة واعدل عن بنيات
الطريق قال ابن الاعرابي يقول في ذلك لا تظلمن وضح
الطريق اي احذر ان تحيد عنه او نحوه وبنت شفه الكلمة
الواحدة يقال ما كلمت فلانا بنت شفه اي بكلمة واحدة
وبنت الجبل هي الصدا لحبيب المتكلم يقال فلان نت الحمل
للواهن الضعيف اي مومع كل متكلم كما ان الصدى يحب كل ذي
صوت بمثل صوته وذكر ذلك ابو عبيد وذلك مثل قولهم فلان
امعة اي لضعف رايه يكون مع كل احد ولذلك امرة لضعفه يامر
كل احد فاما قولهم متى ابنة الجبل فهي كناية عن الداهية

فاما كم اياكم من سلفة فهو قولها الكاتبتن صمى ابنة الجبل
الكاتبتان اللتين يكون عنها قال ابو هلال العسكري في كتابه
الموسوم بجمهرة الامثال الظن اصله ان رجلا قال لاخر
اصابت فلان داهية فردد الصدا فقال صمى ابنة الجبل اي لا
سمع هذا الخبر ولا اثبت هذه الكاينة وقال غيره اراد
بنت الجبل الحصاء اي الكثيرة الماء اذا وقعت فيه حصاة لم
يسمع صوتها وقيل اراد به الحنة التي لا يقرب جبلها من خوفها
فنسبت اليه كما يقال حية الوادي اي قد حمته فلا يقربه شيء
وكما قيل للحامي العز تشبيها لها بالحية الصماء التي لا تخيب الراقي
وقال ابن الاعرابي العز من عز الجرح اذا انتقض
بعد ما اندمل اي كلما انقطعت اتصلت وكلما رجي زوالها ابتدأت
وقال غيره العز البقاء فاصفت الى البقاء وانما اضيفت اليه
لانها ربما سكنت قرب ماء من غدير او عين فتحمى ذلك الموضع
وربما عز الماء في ذلك البقيع دهرا وقد حمته والاصل فيه هذا
نات الشمس لغابها ونات بحر السحاب ونات مسد ما تى به الدهر

يا باحسين والحديد اليمانى اولا دررن اسلموا وسارعوا
ابن حنية السهم والحنية القوس والسهم انثى وانشدت
لابن الرومي

تودد حتى لم اجد متودداً وافدت قوافي في العتاب مردداً
كاني استديك بك ابن حنية اذا النزع اداه من الصدد ابعدا

وكرر ذلك في موضع آخر فقال

يا ليل بينا التجار وملحب اذ لك قد ولينا ثابتاً عطفا
وانك اذ تحنو لحنوك معقباً بعاداً لمن اذللته الود والعطفا
لها كوم اخنى ما يكون اذا حنت على السهم اباي ما تكون له قذفا

ولابن المعلس في الصوحان لغزاً

اراد د نوماً حتى اذا ما دنت منه بكد اي كد
قلاها ثم اتبعها بضرب وبدل قربها منه بعد

ولابن بابك في قرب منه

اصبحت في صوجانه كرة بعدها قربها من الضارب

ومما جاء من ذلك في النبات قولهم للبرد بنات السحاب قال

عدي بن الرقاع

كان بنايا ما بنات سحابة سفاهن شؤبوب من الغيث اجرد

بنات عنز الكذب انشد ثعلب عن ابن الاعرابي

اذا ما حيت جانبات عنزان ولبت اسرع عن الذمابا

وصحفه ابن الاعرابي فقال بنات عن بنات الدهر حوادثه

قال ابو فراس

عكفت بنات الدهر تطرق ساحتي لما فصلت بنيه في حالاته
فالحرب ترميني بسهم رجالها والدهر يطرقني بسود بناته

قال ابن المعز

وبنت المنية تعتادني عدواً وتطرقني في سحرة
اراد بها الحمى والصواب ان يقال لها ام المنية لان المنية تكون
من الحمى والحمى لا تولد من المنية وقد اصاب المتنبي حين سمى
الحمى بنت الدهر فقال

ابنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت انت من الزحام

لانها نوادر من الدهر بنات حبه كناية عن السياط وحبه نخلة

ايضًا ابن جلا وابن جلا لانهم جلوا الظلمة وسمّى بعض الشعرا
الهلالين الليالي فقال

بدان بنا وابن الليالي كانه حسام جلاه القين وهو سقيل
فازلت افنى كل يوم شبابه اليان انتك العيس وهو ضئيل
وابن السبيل المسافر قال

ومنسوب اليه من يليه كذاك الله انزل في الكتاب
فاحيانا يكون كبير سن واحيانا يكون من الشباب

وابن النعامة الطريق قال

وابن النعامة يوم ذلك سرّكني

وانما سمّي ابن نعامة لان النعامات علامات تنصب على الطريق
وانما نصبها الرسية ليستظل بها يريد عنزة بقوله هذا انا فرلين
القعود انت وتكرمين لانك امرأة وامشي انا ولا اركب
وابن الطود كناية عن الصدا الذي يحبك من الحبل قبل انقطاع
متونك وقيل اراد به الحجر اي اسرع الى الحزن دعوته كانه
حجر تدهده من جبل وابن اوبر لضرب من الكمأة وقال ابو عمرو هو شيء

سمين مثل الكمأة وليست بالكمأة يلقاضه اسقاق الارض عنه
وجمعه نبات اوبر ويقال ان مثل نبات اوبر يطن
ان فيهم خيرًا فاذا خبروا ربكن فيهم خير قال اهل اللغة
كلما قيل ابن كذا فان جمعه يقال بنات كذا كما قلنا في ابن اوبر
وبنات اوبر وكذلك يقال في ابن الطود وبنات الطود وابن لبون
وبنات لبون ولا يقال بنو لا في الآدميين وفي الحي الا ان
يضطر الشاعر فيحتمل له البنون مكان البنات كما قال الشاعر

فما كرتها والدليل يدعو اصاحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

واراد به بنات نعش بنو عنز اكناية عن اللصوص
ويقال هي كناية عن المحاويج والفقراء قال طرفه

رايت بني عنز الا ينكرونني ولا اهل هاياك الطراف الممدد

اي يعرفني الفقرا لانهم ينتابوني ويعرفني الاعنيا لاني اجالسهم
او لاد درزة كناية عن السفلة والسقاط اشد المبرد لحبيب
ابن خدرة الهلالي من الخوارج في زيد بن علي

ما الحسن لو سرا تعصابة صحبوك كان لوردهم امدادُ

وَبَيَاضُ الْبَازِيِّ أَصْدَقُ حُسْنًا أَنْ تَأَمَّلْتَ مِنْ سَوَادِ الْغُرَابِ
فَشَبَّهَ الشَّيْبَ بِالْبَازِيِّ لِبَيَاضِهِ وَالشَّبَابَ بِالْغُرَابِ لِسَوَادِهِ
كَمَا شَبَّهَ غَيْرُهُ الشَّيْبَ بِالْعَاجِ وَالشَّبَابَ بِالْأَبْنُوسِ لِهَذَا
وَذَلِكَ مَا أَنْشَدَنِيهِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ هِلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ الصَّابِي
قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو عُثْمَانَ الْخَالِدِيُّ لِنَفْسِهِ

وَقَفَتْنِي مَا بَيْنَ هَمٍّ وَبُؤْسٍ وَثِنَتْ بَعْدَ ضَحْكَةٍ بِعُبُوسِ
إِذْ رَأَتْنِي مَشْطَتْ عَاجًا بِعَاجٍ وَهِيَ لَا بُؤْسٌ لَا بُؤْسِ

وَهَذَا الِاسْمُ وَأَمْثَالُهُ فَهُوَ مَعْرِفَةٌ وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ
وَاللَّامُ لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ الْأَشْيَاءِ بِأَعْيَانِهَا لَيْسَتْ تَزُولُ عَنْهَا
وَأَمَّا ابْنُ مُخَارِشٍ وَابْنُ لَبُونٍ مُنْكَرَانِ لِأَنَّ الْأَلِفَ
وَاللَّامَ لَحِسَّانَ فِيهِمَا قَالَ جَرِيرٌ

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَالُ الزَّيِّفِ قَدْ لَمَسَا لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضَلَتْ فُقَيْمًا كَفَضْلِ ابْنِ الْمُخَارِشِ عَلَى الْفَصِيلِ

وَلِأَنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ تَلْزَمُ لُزُومَ الْأَسْمَاءِ إِنَّمَا ذَلِكَ كَالصِّفَةِ يَقَعُ عَلَيْهَا

وَقْتًا وَتَزُولُ عَنْهَا وَقْتًا أُخَرَ وَنَظِيرُ ذَلِكَ ابْنُ الْمُزْنِ
لِلْهِلَالِ حِينَ تَنْقَشِعُ عَنْهُ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ تَحْمِلُ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ
لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِصِفَةٍ لَازِمَةٍ لَهُ قَالَ الشَّاعِرُ

كَأَنَّ ابْنَ مُزْنَتِهَا جَانِحًا فَسِيطٌ لَدَى الْأُفْقِ فَاخْضَرَّ

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْمَرَاغِيُّ النَّحْوِيُّ وَإِنَّمَا قَالَ ابْنُ مُزْنَتِهَا لِأَنَّهُ رَآهُ
فِي الْمَغْرِبِ دُونَ الْغَمَامَةِ جَانِحًا أَيْ مَائِلًا وَالْفَسِيطُ الْقُلَامَةُ
الظُّفُرِ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ الْمُعْتَزِّ فَقَالَ

وَجَانٍ فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ
وَلَاحَ ضَوْءُ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَحُهُ مِثْلُ الْقُلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظُّفُرِ

فَزَادَ عَلَيْهِ إِحْسَانًا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ كَقُلَامَةِ الظُّفُرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَالْأَوَّلُ جَعَلَهُ كَقُلَامَةِ الظُّفُرِ الْمَخْضُوبِ وَذَكَرَ الْمُخْتَصَرُ حَشْوًا مَعْنًى لَهُ
وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيُّ فِي ابْنِ الْمُزْنِ

وَلَيْلَةٍ بِتُّ فِيهَا وَابْنُ مُزْنَتِهَا كَمَيْتُ عَادِيَةٍ بَعْدَمَا نَهَضَا

وَيُقَالُ لِلْهِلَالِ ابْنُ مُلَاطٍ أَيْضًا وَابْنُ مُلَاطِ الْعُضْدَانِ وَالْمُلَاطُ
لِلْجَنْبِ فَشَبَّهُوا الْهِلَالَ بِعُضْدِ النَّاقَةِ لِانْقِتَالِهِ وَيُسَمَّى الْهِلَالُ

لان الصفد لا ينام الليل حكاه ابن دريد ابنا سمير الليل والنهار
يقال ما افعل ذلك ما سمر ابنا سمير ويقال ايضا ما سمر
سمير ويراد به الساهر ابن جمير الظلم ليلة في الشهر وهي
التي لا يطلع القمر في اولها ولا في اخرها قال

نهارهم ليل بهيم وليلهم وان كان بردا حمة ابن جمير

اي هم لصوص يكمنون النهار ويقولون في الكناية عن اللص فلان
نهاره اعمى وليله بصير اي هو لص يخرج بالليل وقرات في
كتاب الفرس لابن قتيبة ابن جمير هذا اذا كان لصا وكان لا يخرج
الا في اشد الليل ظلمة فتنسب الليلة الشديدة الظلمة اليه
قال الشاعر

عند بجور حمة ابن جمير طرقنا والليل داج بهيم

قال ابن الاعرابي يقال لليلة التي يستتر فيها الهلال قد احمرت
ويقال ايضا الحمة ما بين غروب الشمس الى نوم الناس سميت
حمة لحرها واول الليل احر من اخره ولا تكون الحمة في الشتاء
وقال عنه ابن شميل الليلة المقمرة وابن داية الغراب لانه يقع

على داية البعير الدبر فنقرها وكل نقرة داية وجمعها دبات وابن
ذكا الصبح منسوب الى ذكا وهي الشمس لانه يتولد منها ويسمى
الشمس ذكا لانها تذكو كما تذكو النار قال

قد وردت قبل ابتلاج الفجر وابن ذكا كابن يومين في كفره

اي فيما يستتر من الظلمة وكلما استر شيئا فقد كفره ويقال للرجل
كيف وجدت ابن انسك وانسك اي كيف وجدت صاحبك وابن ملء
طابر ولا يذكر الا منكرا قال ذو الرمة

وبدت لعتسافا وابن ثريا كانها على قمة الراس ابن ماء يحلق

وابن ما الشيب ايضا قال

وكر فر الغراب من ابن ماء فنى صعدة الرجل المجيد

عنى بالغراب السباب والصعدة طرة والمجيد صاحب الفرس
الجواد وسمى بعض الشعراء الشباب ابن داية وسمى الشيب النسر
فقال

ولما رايتا النسر ابن داية وعشش في وكريه جاش له صدري

وقال الحرث

فجمعت بين الأمرين وفيها عمد الكمي يتضاعف التحريم

وام عامر الضبع قال الكميت

كما خامرت في حصنها ام عامر لدى الحتل حتى غال اوس عيالها

أوس الذيب ويضرب المثل بالضبع في الحمق انه يدخل عليها في مغارها فيقال ليست هذه ام عامر فسكن حتى تصاد فقوله خامرت سكنت واخدعت واصل المخامرة المخالطة والملابسة وقوله لدى الحتل اي الصايد رواه ابن الاعرابي لذي الحتل وقال الحتل الرمل وقوله حتى غال اوس عيالها يقال ان الضبع اذا صيدت غال الذيب ولدها واتاها باللحم وذلك انه شبع على الضبع فتحمل وتله منه فاذا صيدت الضبع فالذيب ابو اولادها واولادها منه ويروى فال او من عيالها اي لما صيدت الضبع اهل الذيب جراها والغول الهلاك ويضرب المثل ايضا بالذيبة في الحماقة لانها تدع اولادها وترضع ولد الضبع قال

لمرضعة اولادا اخرب وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد

وكذلك يضرب المثل في الحماقة بالعقعق لانها تدع الحضن على بيضها ساعة تريد الخروج لطلب الطعم فان رات بيض نعامة اخرى قد خرجت للطعم حضنت بيضها وتركت بيض نفسها وايا ما اراد ابن همرمة حيث يقول

واني وتركي بيضتي اهل ادمين وقد حمى بكفي زندا شجاجا

كتاركة بيضها بالعدي ومسلبسة بيض اخرى جناجا

والشجاج الزند الذي لا يوري ولذلك قيل للارض الصلبة التي لا تشرب الماء ولا تنبت ارض شجاج ومما جاء من ذلك في البيين تولهم هو ابن حلا للرجل المنكشف الامر الذي ليس به خفا قال سحيم ابن وثيل الرياحي

انا ابن حلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

وتمثل به الحجاج بالكوفة على المنبر ومعنى حلا اوضح وكشف تقديره انا ابن الذي حلا ولكنه حذف ذلك وقال ابن الاعرابي هو ابن مدينة اي عالمها وانشد الاخطل

ربتدوزني في حجرها ابن مدينة يطل مسحاة سركل

وابن انفد الفقد يقال في المثل باتعلان بليلة ابن انفد اي ساهدا

رَبِيبَتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أُطْعِمُهُ
امِّ الطَّعَامِ تَرَبَّى فِي جِلْدِهِ زَعَبَا
امِّ النُّجُومِ هِيَ الْجَبَّا وَيُقَالُ هِيَ الثُّرَيَّا وَامِّ كُلِّ نَاحِيَةٍ اعْظَمُ
بَلَدٍ مِنْهَا وَاكْثَرُهَا أَهْلًا فَامُّ الْقُرَى مَكَّةُ وَامِّ خُرَاسَانَ مَرْوُ
وَيُقَالُ فِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ انَّهُ مَنْسُوبٌ الَى امِّ الْقُرَى وَقِيلَ كَمَا
وَلَدَتْهُ امُّهُ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ وَتَقُولُ الْعَرَبُ رَكِبَ الْقَوْمُ امِّ رُؤُسِهِمْ
اِذَا رَكِبُوا الظُّلَمَ وَامِّ الْكِتَابِ الْحَمْدُ وَقُرِئَ فِي امَالِي الْحَازِمِيِّ
امِّ الْعِيَالِ الْقِدْرُ وَامِّ بَيْضَا الْقِدْرُ اَيْضًا وَامِّ سَالِمٍ الْحَنْفَسَا وَامُّ
سَالِمٍ الْاَسْتُ وَامُّ جَابِرٍ السُّنْبُلَةُ وَيُقَالُ لِلْخَمْرِ جَابِرٌ وَالسُّنْبُلَةُ اُمُّهُ
وَيُقَالُ لَهُ جَابِرُ حَبَّةَ اَيْضًا قَالَ ابْنُ الْاَعْرَابِيِّ امُّ الْخَلِّ الْخَمْرُ
وَاسْمُ مِرْدَاسِ جَدِّ امِّ الْبَاهِلِيِّ

سَقَيْنَاعُقَالًا بِالْلَّوِيَّةِ شَرْبَةً فَقَالَتْ بِلَى الْمَا هِلِيُّ عُقَالِ
فَقُلْنَا اصْطَبِحْهَا يَا عُقَالُ فَاِنَّمَا لِلْجَفْرِ خَيَّلْنَا لَهَا جَبَّالِ
رَمَيْنَ امَّ الْخَلِّ حَبَّةَ قَلْبِهِ فَلَمْ يَسْتَمِرَّ مِنْهَا بِلَاتٍ لِبَالِ

قَالَ وَذَلِكَ اَنَّ عُقَالَ الْبَاهِلِيَّ هَذَا كَانَ قَدِ اسْتَقَامَ مُرَّةً فَقَالُوا لَهُ
وَلَنَا فَجَاءُوهُ بِخَمْرٍ قَدْ جَعَلُوا فِيهَا دَعْوَةَ اللَّبَنِ مَعَهَا وَسَلَحَ مِنْهَا

وَكَانَ

وَكَانَ قَدْ تَرَكَ الْخَمْرَ وَتَابَ فَلَمَّا بَلَغَهُ هَذَا الشِّعْرُ قَالَ بَلْ ثَبَتُّ
وَبُؤْتُ بِاثْمِهَا وَالْجَفْرُ اَصْلُ الْكَرْمِ وَقَدْ عَمِلَ الْحَكَمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ
الْجَارُودِ مِثْلَ هَذَا بِالسَّنْدِ فَلَمَّا شَرِبَهَا الْفَرَزْدَقُ قَالَ لَهُ
اَشْهَدُ اَنَّكَ مِمَّنْ يُحِقُّ الصَّدَقَةَ وَيُؤْتِيهَا الْفُقَرَاءَ وَامِّ الْخَمْرِ الْعِنَبُ قَالَ
الْحَسَنُ بْنُ اَبِي الْقَاسِمِ الْقَاسَانِيُّ وَمَلَحَ فِيهِ

لَقَدْ كَانَتِ الصَّهْبَاءُ مِنْهَا عَشِيقَتِي وَقَدْ الزَمَتْنِي وَقْدَةَ الْحَالِ مِرَّتُهَا
وَعَلَّلَنِي بِالْاَعْنَابِ نَفْسِي كَمُنْعِظٍ نَاقَ عَرْسِهِ عَنْهُ فَوَاقِعَ اُمَّهَا
وَاِذَا كَانَ الْعِنَبُ امَّ الْخَمْرِ فَالْخَمْرُ بِنْتُ الْعِنَبِ قَالَ الْوَزِيرُ اَبُو مُحَمَّدٍ
الْمُهَلَّبِيُّ

مَلَابِسُ مَمَّ سَوَى بِرْدِ اَبِيعَ الْعِنَبِ فِيهَا فَهُوَ فَرَاجَةُ الْكَرْبِ
وَحَكَى اَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِيُّ فِي كِتَابِ الْبَصَائِرِ قَالَ رَاَى اَبُو نُوَاسٍ
بِقُطْرُبُّلَ فِي يَدِهِ تُرَابٌ وَعَنْ يَمِينِهِ عُنْقُودٌ وَعَنْ يَسَارِهِ زَبِيبٌ
فَقِيلَ لَهُ مَا هَذَا فَقَالَ لِابْنِ وَهْبٍ وَرَوْحِ الْقُدُسِ وَلِلْاُسْتَاذِ
اَبِي الْفَرَجِ حَمْدِ بْنِ عَلِيٍّ خَلَفِ الدَّهْمَاءِ

وَلِرَبِّ كَرْمٍ قَدْ تَقَلَّبَ اَعْنَابُهُ وَشَرَابُنَا حَلَبٌ لَهُ مَخْزُومُ

وابو دثار الكلة قال

لنعم البيت بيت ابي دثار اذا ما خاف بعض القوم بعضا

اي خاف بعضهم قرض البعوض فالبعض الثاني مصدر بعضه البعوض بعضا اذا قرضه ابو زياد كنية الحمار قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد

ومما جاء من ذلك في الامهات قولهم للداهية ام حوكرا وام حوكري اي جاء الداهية قال

فلما غشي ليلى وانست انها هي الارزى جاءت بام حوكري

وام طبق الداهية ويقال لها بنت طبق ايضا وبنت طبق حية تولد من الحية والسلحفاة قالوا شبهت الداهية بها وحكى ابو السكيت عن ابي محمد اليزيدي قال لما مات المنصور جلس خلف الاحمر حتى وقف على يونس فقال

قد طرقت بكرها ام طبق فقال له يونس ماذا قال

ذمروها حزاضحم العنق قال ماذا قال

موتا لامام فاقة من الفلق قوله فذمروها ماخوذ من ذمرت

المفصل

انفصيل اذا عمرت قفاه ساعة بدوا راسه من بطن امه

ليعلم ذكر هو ام انثى والفاعل لذلك مذمر والفعل مذمر

وقال المذمر للناحن متى ذمرت قبل الارجل

ومما جاء من ذلك ايضا ان التذمر لا يكون الا في الراس فاذا ذمرت الارجل

فالامر منقلب ويقال للدنيا ام ذفر فالذفر النتن وهي امه

سميت بذلك لكثرة منازلها ويقال لها ام شملة ايضا وقيل ام شملة

الشمال الباردة قرات في لهاني اي علي الحاتمي اللغوي قال

ام شملة هي الشمس واشد

من ام شملة ترمينا بدائمها عاريه رست منها الهالبل

الدائم السم القاتل ويقال للدنيا ام حتور يقال

وقعوا في ام حتور اذا وقعوا في خصب ورفاهة من العيش

ولذلك سميت الدنيا ام حتور وام حور الضبع ايضا وام مزرم

السماك وانشد تقشر ليلا انقه ام مزرم

وام الدماغ جلدة رقيقة لها قشرة رقيقة البست الدماغ وام

الطعام المعدة قال

مَا حَرَّثَهُ يَدُ امْرِئٍ بَعْدَ مُوسَى فَافْلَحَا

شَبَّهَهُ بِدَلْكِ مَا قَالَ الْأَعْرَجُ

وَمَا بِيَ عَيْبٌ بِالْقَنَا غَيْرَ أَنَّنِي جَعَلْتُ الْعِصَا رِجْلًا أَقُومُ بِهَا رِجْلِي

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُؤَادٍ وَقَدْ لَزِمَ الْعِصَا مِنَ الْكِبَرِ

لَزِمْتُ الْعِصَا وَأَلِفْتُ الْقُعُودَا وَعَادَ الْقَرِيبُ لِصُقْعِي بَعِيدَا

أَرَى الدَّهْرَ يُلْقِينِي بِمَا الْبَسْتَنِ الدَّهْـ ـرُ ثَوْبًا جَدِيدًا

وَأَبُو عَمْرَةَ كِنَايَةٌ عَنِ الْجُوعِ قَالَ الرَّاجِزُ

إِنَّ أَبَا عَمْرَةَ شَرَّجَارِي لَحَرَّنِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

جَرَّ الذِّبَابَ حِيفَةَ الْحِمَارِ أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِحَرِّ النَّارِ

وَأَبُو جَعْدَةَ الذِّيبُ وَجَعْدَةُ السِّخْلَةُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْزِ وَسُمِّيَ الذِّيبُ أَبَا مَا لِأَنَّهُ يَقْصِدُهَا لِضَعْفِهَا وَطِيبِهَا قَالَ الْكُمَيْتُ

وَمُسْتَطْعِمٍ يَكْنِي بِغَيْرِ بَنَاتِهِ جَعَلْتُ لَهُ حَظًّا مِنَ الزَّادِ أَوْفَرَا

أَرَادَ بِهِ الذِّئْبَ وَإِنَّمَا يَكْنِي بِغَيْرِ بَنَاتِهِ لِأَنَّهُ لَا يُسَمِّي ابْنَهُ وَلَا ابْنَةَ جَعْدَةَ

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ الذِّئْبُ يَكْنِي بِأَبِي جَعْدَةَ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُظْهِرُ لَكَ إِكْرَامًا وَهُوَ يُرِيدُ بِكَ غَائِلَةً يَقُولُ الذِّئْبُ وَإِنْ كَانَتْ كُنْيَتُهُ حَسَنَةً

فَإِنَّ عَمَلَهُ لَيْسَ بِحَسَنٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ سُئِلَ عَنِ الْمُتْعَةِ فَقَالَ الذِّئْبُ يَكْنِي أَبَا جَعْدَةَ أَيْ كُنْيَتُهُ حَسَنَةٌ وَالذِّئْبُ خَبِيثٌ فَكَذَلِكَ الْمُتْعَةُ تَحْسُنُ بِاسْمِ التَّزَوُّجِ وَهِيَ فَاسِدَةٌ وَيَقُولُ الْعَامَّةُ جَافَلَانٍ فِي جِلْدِ أَبِي جَعْدَةَ كِنَايَةً عَنِ الْفَقِيرِ أَيْ جَافِي الْخُلُقَانِ الَّتِي لَا يُشْفَعُ بِهَا كَمَا أَنَّ جِلْدَ الذِّئْبِ لَا يُشْفَعُ بِهِ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ لِلْمُنْذِرِ حِينَ أَرَادَ قَتْلَهُ

هَلِ الدَّهْرُ يَكْفِي مَنْ أَصَابَ كَمَا الذِّئْـ ـبُ يَكْفِي أَبَا جَعْدَهْ

كَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ وَوَزْنُ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ مِنْهُ نَاقِصٌ وَكَانَ بَعْضُ الْأُدَبَاءِ يُنْشِدُهُ

هَلِ الدَّهْرُ يَا قَوْمِ يَكْفِي الطُّلَا كَمَا الذِّئْبُ يَكْفِي أَبَا جَعْدَهْ

وَيُقَالُ لِلذِّئْبِ أَيْضًا أَبُو مَذْقَةَ لِأَنَّ لَوْنَهُ كَلَوْنِ الْمَذْقَةِ وَالْمَذْقَةُ اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ

حَمَى اللَّهُ مَعْلُوكًا إِذَا نَالَ مَذْقَةً تُوَسِّدُ أَحْيَى سَاعَدَيْهِ فَنَامَا

وَقَالَ آخَرُ

يَمْذُقُ لِلْأَضْيَافِ لَا مِنْ هَوَانِهِمْ وَلَكِنْ إِذَا مَا ضَاقَ شَيْءٌ تَوَسَّعَا

ورميح ابي سعد كناية عن العصا وابو سعد هذا اول من استعان
على الكبر وهو ربيد بن سعد رجل من عاد فقيل لكل من شاخ
حتى اخذ العصا واحتاج الى اخذها احد رميح ابي سعد قال
ذو الاصبع

اما ترى شكتي رميح ابي سعد فقد احمل السلاح معا

وحكى احمد بن ابي طاهر قال صرنا الى الحاحظ وقد بكد به الفالج
وكان في منظرة له وابو خاقان خادمه واقف على راسه فتوهنا
الباب ففتح لنا ثم اشرف علينا من المنظرة فقال الا اني قد
حوقلت واخذت رميح ابا سعد وسقت العنز ما تصنعون
بشدق مايل ولعاب سايل سلموا تسليم الوداع وانصرفوا
وفي فتيا فقيه العرب هل على اسير اي سعد صوم قال نعم اذا فقد
عليه وابو سعد الهزم وقوله سقت العنز كناية عن الهرم
لان سائق الغنم مطالبي لحقان العنز قال

يا ويح هذا الراس كيف امتنرا وحيض موفاه وقار العنزا

وكما يكنون عن العصا برميح اي سعد فانهم يكنون عنها برحله الكبير
قال

وركبت راحلة الكبير ولم يكن يمشي الهميس مع البطي ركابي

وقال الاخر

ما ذا ارجي من الحياة اذا خلفت وسط الضعاين الاول
معتنرا الطرد الكلاب عن الظل اذا ما دنون للجمل

هذا رجل قد كبر متخلف مع النساء لان الشبان ومن فيه قوة
يركبون الهم ويأتون المنزل بكرة وتاتي النساء والضعفاء بعدهم وقوله
معتنرا اي متوكا على عنزة وهي العصا اطرد الكلاب لان الكلب
ياتي في الحر ستة يظل جحله يطرده خوفا ان ينفر به لانه لا يملكه
ومما جرى مع هذا قول القايل

اذا كان هادي الفتى في البلاد صدر القناة اطاع الاميرا

اذا كان هادي هذا رجل اعمى اي اذا كان هاديه العصا اطاع اميره اي
قائده الذي يقتاده لانه يامره بالمشي في بعض الطريق وينهاه
عن بعضه ولبعض المحدثين في مثله

قل لمن يحمل العصا حين امسى وامسحان

ابن المنذر بن الجارود العبدي الفرزدق على فرس قد استعاره

فقال يا أبا فراس من ذا الذي يقول

وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار

يعرض بانه قد استعار الفرس فقال الفرزدق يقوله الذي يقول

معا قرفهوة وبديم زيد وعبدي لفسوته نخار

رباط الخيل في افناء بكر واقصى خيلها حسب وقار

يعرض بما ينسب عبد القيس اليه وانهم من عرب السيف والسفن

باب المبني من الاسماء

فمما جاء من ذلك في الاباء قولهم ابو حباحب كنية للنار التي لا ينفع بها مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل ويقال لها حباحب ايضا

قال النابغة

نقد السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن في الصفاح نار الحباحب

اراد ان السيوف تقد الرجال وعليهم الدروع السلوقية فتقطعها حتى تصل الى الارض فتصيب الحجارة فتقدح نار الحباحب

وذكر بعضهم ان ابا حباحب كان كنية رجل من بخلاء العرب يخفي

نار مخوف الاضياف فجعلها العرب لكل نار ضعيفة لا تحرق

وقيل نار الحباحب طائر احمر الريش يطير بين العرب والعشا

تخيل الى الناظر ان في جناحيه نارا وقال ابن الاعرابي نار الحباحب

مشتقة من الحبحبة وهي الضعف ويقال فلان ابو عذرها وابو

عذرتها الاول زوج للمرأة ويكون به عن المبتكر للامور والمخترع

لها وفيه روي انه لما ورد سبي بلعنبر كانت فيهم امرأة حسناء فعرض

عليها رسول الله صلى الله عليه ان يتزوجها فابت فلم يلبث ان قدم

زوجها الحرش بن اسيود فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقولون فيمن

اختار هذا على الله ورسوله فهم المسلمون بلعنها فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بئس عمها وابو عذرتها والفها قال ابن الاعرابي

ابو ما لك الكبر وانشد

ابو مالك إن الغوائل حذرني ابا مالك با مالك ما أزال حاذرا

وابو مالك الجوع ايضا قال الشاعر

ابو مالك يعتادني في الظهائر لحى فيلقى رحله عند جابر

وجابر الخبز قال ابن الاعرابي لحذميج اي سعد اذا شاخ وكبر

لحارثة بن بدر الغدانى ركبت الاسفر فلحج فى مضيق قال لو ركبت
الأشهب لم يصبك هذا عمى عبيد الله بقوله ركبت الاسفر اى شربت
الخمر وعنى حارثة لو شربت الماء فانظر الى فطنة كل واحد منهما الى
استخراج ما عنى به الآخر اذ الاسفر لا يعرف كناية عن الخمر
ولا الأشهب كناية عن الماء وانما موعى حسب ما خطر لهما فى الحال
قال ابن المعتز

وليلة من حسنات الدهر ما بنحى نوصفها من صدرى
سرت فيها بجيوال شقيه سياطها ما السحاب العسر

اى مزجت فيها الخمر بالماء ومما يجرى هذا المجرى ما روى أن
ثعلب قال لرجل الطاق الجلوس عنده بلغت خاتم طاوس فقم
فلم يعرف الرجل مراده فقال كان طاوس قد نقش على خاتمه ابرمت فقم
فاذا دخل عليه من يتبرم به عرض عليه فص الخاتم فاوجد به الى
القيام وقرب من ذلك قول الشاعر

ويدعى الشرب فى كاس وفى قدح وام عنتر العبسى تكنيه

اى تكنيه نسبة فى السكر لان اسم ام عنتر زينب كما لا يعرف معنى

قوله بلغت خاتم طاوس فقم الا من يعرف ان نقش خاتمه كان ابرمت فقم
ويقول العامة فى الدعاء المرجوز على الانسان لاحياه ولا با ٥
ويريدون لاحياه الله ولا ياه يشيرون الى اول كل حرف
وكثر ذلك فى كلامهم حتى خرج به عن حد الرمز ومن المداعبات
المكنى عنها ما روى ان عبد الملك بن مروان قال لعقيل بن ابى طالب
شانت عنفقتك يا ابا يزيد فقال انّ الحواري يلتمس فاي ولا يشمس
فقاي يعرض له بالخمر فان عبد الملك كان اخنى وكان يكنى ابا الذبان لخمره
ومن حكايته ما روى ان ام ابيها بنت عبد الله بن جعفر كانت تختنه
فروى انه عض على بظرها ودمى بها اليها قال فاخذت السكين فحلقت
موضع العضة فقال لها عبد الملك ما تصنعين قالت امتثل عمها الادبى
فطلقها فتزوجت بعده بعلى بن عبد الله بن عباس وكان اصلع لا يرفع
القلنسوة او العمامة عن راسه فدس اليه عبد الملك جارية له
فرمت القلنسوة عن راسه بحضرة امراتها فعلمت انه صلعها فقالت
للجارية قولى له اصلع من ولد العباس احب الى من لحم من بنى امية
ومن المعز نض فى المداعبات ما حكى محمد بن يحيى قال لقى سليمان

تحكي باسناده عن المبرد عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير
قال ولي بلال بن جرير السعاية على بني تميم والرباب
فمر بحيال بني تيم بن عبد مناه بن اد فلبس النساء ثيابهن ودفعن
سجوفهن وتبرجن لهن وقلن مرحبا بابن جرير انزل فان
لك عندنا ما شئت من شواء واقط وتمر وسمن فاما الطحين
فقد طار فلا طحين يردك قول جرير

اذا الخدن سمية هادي الركاب فسر سارا فطار طحينها

فاستحيا بلال وعدل عنهن وبه حاجة الى النزول عندهن
ونظير هذه الحكاية ما قرات في نوادر بن الاعرابي قال كان المجلل
السعدي في سفر له فامر بتيا ضخما في يوم حار في ساعة حارة فلما
وقف عليه سلم فقيل له اي الشراب احب اليك انبيذا ام ماء ام لبن
قال ايسره واوجده فقالت امراة اسقوا الرجل ثم امرت فذبحت له
شاة وصنعت فاكل وشرب وقال فلما راح قال احزاك الله خيرا
من امر منزل ما رايت اكرم منك قال واذا امراة ضخمة فقال
لها ما اسمك برحمك الله قالت اسمي رهو قال سبحان الله العظيم

اما

اما وجدا اهلك اسما يسمونك به احسن من هذا الاسم
قالت قد سموني اسما احسن من هذا ولكن هذا الاسم سمتني به
امي قال انا لله اخليه قالت نعم قال واسواتاه والله لا اهجوا
بعدك امراة ابدا او قال تميمة ابدا ثم انشا يقول

لقد ضل حلمي في خليلة انتي سلعت ربي بعدها واتوب
واشهد رب الناس ان قد ظلمتها وجرت عليها والهجا كذوب

قال ابن الاعرابي وكان الاصل فيه ان الزبرقان زوج
اخته من الاقرن بني جسر بن عوف بعد ان قتل مزاحم الزبرقان
يقال له مالك بن صبة من عبد القيس فبجاه المخبل السعدي فقال
وانكحته هذا الاخلية بعدما زعمت براس العز انك قاتله
فانكحته رهوا كان عجانها مشق اهاب اوسع السلخ ناحله
يلاعبها فوق الفراش وحابركم بدي شرمان لم تنزل مقاتله

الرهو الواسع وهو في غير هذا الموضع الساكن والرهو ايضا
شدة السير وهو ايضا طائر يشبه الكركي حلى ذلك ابن الاعرابي
ومن المداعبات اللطيفة ما حكي ان عبد الله بن زياد قال

خرجت خروج القدح فدح ابن نقيل اليك على تلك الهراهر والارك
على ثيابك العاديات ودونها غريمة دأي لشبهت صكة النصلة
وحكي ان المامون غضب على طاهر بن عبد الله واراد طاهر الرجوع
وكتب اليه صديق كتاب سلامة ووقع في حاشيته يا موسى
فلما وصل اليه الكتاب جعل طاهر يتأمل ذلك ولا يدري ما معناه
قالت له امراته صحنه انه يقول يا موسى ان الملا يأمرون بك
ليقتلوك فامسك طاهر عن القدوم وجعل يلاطفه حتى طاب قلبه
ويتصل بذلك ما حكي ان احمد بن يوسف الكاتب دخل على المامون
وعرب تعمر رجله فاومأ اليها بقبلة فقالت حاشية البرد فلم
يرد ما قالت فلما خرج لقي محمد بن بشير محدثه للحديث فقال
له انت تزعم انك فطن ويذهب عليك مثل هذا اراد ت قول الشاعر

رمى ضرع نابٍ فاستمر بطعنة لحاشيته البرد اليماني المسهم

اي طعنه ومن غرائب الرموز ما روي عن الربيع قال حججت مع المنصور
فلما دخل المدينة امر ان أتيه برجل يسايره ويريه طرق المدينة ومنازلها
وكان بالمدينة رجل ظريف ينقطع الي فأمرته بمسايرته ففعل وجعل

لا يسأله

لا يسأله عن شيء الا اخبره به ويتحدثه ويسمره حتى اذا المنصور
اين منزلك قال ما لي منزل ولا ولد ولا اهل ولا زوجة من انت
قال رجل معور لا تبلغه والله معرفتك قال فما اعرفك بذلك
اربعة آلاف درهم قربي بنفسه فقبل رجليه قال فخرداك من امير
المؤمنين فقلت له هيهات احتل لنفسك فانه خارج غدا وركب
المنصور فدعا بي ثانيا ليحدثه فيما هما بسيران اذن مر على موضع
فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص
فلم يفطن له المنصور فقال انشد الشعر قال انه يمدح عمر بن عبد العزيز
قال وان كان فانشده

يا بيت عاتكة الذي اتغزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل
انى لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لأميل

الى قوله

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان تقول ما لا يفعل
فضحك المنصور وقال وابيك لقد انكرت نفسك يا ربيع مر لجاريته
فلتقدم له وقرأت في كتاب حمال الادب عن ابي طاهر احمد بن محمد الشيرازي

يدرؤني عن سالم وادرؤهم وجلة بن العين والأنف سالم
فقال كيف لو جعلت ما لك من البيت في القدح فكان يصلح
شعرك وبيتنا جميعا وشبيه بحكاية قتيبة بن مسلم مع
الحجاج ما حكي ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن مروان
فغلط عليه امر قطري بن الفجاءة المازني فكتب اليه عبد الملك
امّا بعد فاني اوصيك بما اوصى به البكري زيدا فلم يفهم الحجاج
ما عنى به عبد الملك فقال من جا تفسيرما اوصى به البكري زيدا
فله عشرة الاف درهم فورد رجل من اهل الحجاز ينظلم من
بعض عمّاله فقيل له تعلم ما اوصى به البكري زيدا قال نعم فقيل له
فأت الحجاج به وله عشرة الاف درهم فدخل عليه فسأله قال اوماه
بان قال

أقول لزيد لا تترفانهم يرون المنايا دون مثلك او قتلا
فان وضعوا حربا فضعها وان ابوا فعرضه عض الحرب مثلك او مثلى
وان دفعوا الحرب العوان التي ترى فشبّ وقود النار بالحطب الجزل

قال الحجاج صدق امير المؤمنين وصدق البكري زيدا وكتب
الى

الى المهلب ان امير المؤمنين اوصاني بما اوصى به البكري زيدا
وانا اوصيك بما اوصى به الحرث بن كعب بنيه فنظر المهلب في
وصيته فاذا فيها يا بني كونوا جميعا ولا تكونوا شيعا متفرقوا
وبزوا قبل ان تبزوا فموت في قوة وعز خير من حياة في ذل وعجز
قال المهلب صدق البكري وصدق الحرث ونظيرها من الحكايتين
ما حكي بن دريد عن الاصمعي قال بلغنا ان عبد الملك كتب الى
الحجاج انك قدح بن مقبل فلم يدر الحجاج ما عنى به فسال عنه
ابن مسلم وكان فصيحا عالما راوية للشعر فقال قتنة
ان ابن مقبل نعت مدحاله فقال

غدا وهو محذول فراح كانه من المس والتقليب بالكف انضح
خروج من الغمي اذا مسك سكة بداوالعيون المستكفه تكلح
اذا امتحنته من معد قبيلة غداوبه مل المفصن يقدح

اي وثق بفوزه فهو يقدح النار لعمل اللئيم وقال مسلم ابن عمرة
انه فارسعين مرة لم يجب سنما مرة واحدة حتى بعثه بن مقبل لهذا البيت
وقال الكميت حين هرب من خالد بن عبد القسري الله

خَصْبُهَا يُعْرَفُ وَلَاجَدْبُهَا بِوَصْفٍ رَائِدُهَا وَافِقٌ وَمُنْكَرُهَا
عَارِفٌ وَأَمِنَهَا خَائِفٌ فَقَالَ النُّعْمَانُ اَوَلِي لِلنُّجُوبِ فَنَجَا
وَمَوَاوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ يَصِفُ الْحَالَ
قَرَعْتُ الْعَصَا حَتَّى تَبَيَّنَ صَاحِبِي وَلَمْ تَكُ لَوْلَا ذَاكَ لِلْقَوْمِ تُقْرَعُ
فَقَالَ رَأَيْتُ الْأَرْضَ لَيْسَ بِمُحْلٍ وَلَا سَارِحٌ فِيهَا عَلَى الرَّعْيِ يَشْبَعُ
سَوْأَى فَلَا جَلْبٌ يُعَرَّفُ جَدْبُهَا وَلَا صَابَهَا غَيْثٌ غَزِيرٌ فَيُمْرِعُ
فَمَحَى بِهَا حَوْبَاءَ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا ذَاكَ فِيهِمْ يُقَطَّعُ
وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ

وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا أَنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

فَهُوَ عَامِرُ بْنُ الطَّرِبِ كَانَ حَكَمًا لِلْعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ
مُعْضِلَةٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَضَى بِالْحَتْفِ فَاسْعُدِ الْمَبَالَ وَقَضَى بِهَا
عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَ قَدْ أَسَنَّ فَكَانَ يَغْلَطُ
لِذَلِكَ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ أَنَّكَ قَدْ صِرْتَ تَهْرِمُ فِي أَيِّ يَغْلَطُ فَقَالَ
لَهَا إِذَا رَأَيْتِ ذَلِكَ مِنِّي فَاقْرَعِي الْعَصَا فَكَانَتْ إِذَا قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا
فَطِنَ فَتَابَ إِلَى حِلْمِهِ فَأَصَابَ فِي حُكْمِهِ وَكَانَ يُقَالُ لِعَامِرِ بْنِ الطَّرِبِ

ذُو الْحِلْمِ قَالَ الْمُتَلَمِّسُ

لَدَى الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْدَعُ الْعَصَا وَمَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

وَمِنَ الرُّمُوزِ الْمُتَعَلِّقَةِ مَا حُكِيَ أَنَّ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ دَخَلَ عَلَى
الْحَجَّاجِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ مُفَكِّرٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ
فَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ مُغْتَمًّا أَيُّهَا الْأَمِيرُ قَالَ كِتَابٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَا ذَا
فِيهِ نَاوَلَهُ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ سَالِمٌ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
لَهُ قُتَيْبَةُ مَالِي إِنْ اسْتَخْرَجْتُ مَا أَرَادَ بِهِ قَالَ لَكَ وِلَايَةُ خُرَاسَانَ
قَالَ يُرِيدُ بِهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ

يُدَرْدِنُنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ وَجُمْلَةُ مَنْ عَنْزٌ وَآذَانُ سَالِمِ

أَيْ أَنْتَ عِنْدِي مِثْلُ سَالِمٍ عِنْدَ هَذَا الْقَائِلِ وَحَكَى الْجَاحِظُ
فِي كِتَابِ الْبَيَانِ قَالَ خَطَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمَلِكِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْحَجَّاجَ جُمْلَةٌ مِنْ عَيْبِيَّ
إِلَّا أَنَّهُ جُمْلَةٌ وَجُبِّيَ كُلُّهُ

وَعَلَى هَذَا الْبَيْتِ حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَسْقِي رَجُلًا صَرْفًا وَلَا يُمْزِجُهُ
وَكَانَ يَحْتَاجُ إِلَى مِزَاجٍ كَثِيرٍ لِقُوَّتِهِ وَكَانَ يَغْنِي لَهُ

اني فرد فارحا ويدخل في هذا الباب قرع العصا الذي
اختصت به العرب فحكي ان النعمن بن المنذر ورد
عليه سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعه خيل بعضها
يقاد وبعضها اهرام مملة فلما انتهى الى النعمن سأله عنها
فقال سعد اني لم اقدها هذه لاسنعها ولم اعرها منه لاهنها
فسأله النعمن عن ارضه هل اصابها غيث فحمد اثره او روي شجرة
فقال سعد اما المطر فغزير واما الورق فشكير
واما البيت فكثير قال النعمن وحسده على ما راى من ذرب لسانه
وابيك انك لفقوه فان شيئت ابتدك بمن تبتاع جوابه قال
سعد قد شيئت ان لم يكن لك اقراط ولا ايغاط فامر النعمن
وصيفا فلطمه وانما اراد ان يعدي القول فيقتله
فقال ما جوابه هذه فقال سعد سفيهة ما عد فارسلها مثلا
فقال النعمن للوصيف الطمه الاخري فلطمه فقال ما جوابه هذه قال
لو نهى عن الاولى لم يعد الى الاخرى فارسلها مثلا فقال النعمن بئست
فاقعدك عنده ثم ان النعمن ان بعثت رايدا له مرتاد الكلا

نبعث عمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس اخا سعد بن مالك
فابطأ عليه فاغضبه ذلك واقسم لئن حاما مدا الكلا اوذاما
له ليقتلنه فلما قدم عمرو دخل على النعمن وعنده الناس
وسعد اخوه فيهم وقد كان عرف ما اقسم به النعمن من يمينه
فقال سعد اتاذن لي ان اكلمه قال ان كلمته قطعت لسانك
قال فاشير اليه قال ان اشرت اليه قطعت يدك قال فاومي
اليه قال اذا اترع حدقتيك قال فاقرع له العصا قال اقرع
فناول عصا من بعض جلسائه فوضعها بين يديه واخذ عصاته
التي كانت معه واخوه قائم فقرع بعصاه العصا الاخرى
قرعة ولحظة ثم رفعها الى السماء ثم مسح عصاه بالاخرى فعرفه
يقول له قال له اجد حدبا ثم قرع العصا مرارا بطرف عصاه ثم
رفعها شيا يسيرا فعرفه يقول ولا نباتا ثم قرع العصا قرعة
رابعة بهاخو النعمان فعرف كله فاقبل عمرو بن مالك حتى قام بين يدي
النعمان فقال له النعمن هل حمدت خصبا او دمت جدبا
قال لم ار ادم جدبا ولا احمر قبلا الارض مشكلة لا

اني فرد فارحا ويدخل في هذا الباب قرع العصا الذي
اختصت به العرب فحكي ان النعمن بن المنذر ورد
عليه سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعه خيل بعضها
يقاد وبعضها اعراء مهملة فلما انتهى الى النعمن سأله عنها
فقال سعد اني لم اقدها لامنعها ولم اعرها لاهنها
فسأله النعمن عن ارضه هل اصابها غيث فحمد اثره او روي شجرة
فقال سعد اما المطر فغزير واما الورق فكثير
واما النبت فكثير قال النعمن وحسده على ما راي من ذرب لسانه
وابيك انك لقوي فان شئت ابيتك بمن تعيا عن جوابه قال
سعد قد شئت ان لم يكن ذلك افراط ولا ابغاط فامر النعمن
وصيفا فلطمه وانما اراد ان يتعدى في القول فيقتله
فقال ما جواب هذا فقال سعد سفيه ما عد فارسلها مثلا
فقال النعمن للوصيف الطمه الخر فلطمه فقال ما جواب هذه قال
لو هي عن الاولى لم يعد الى الاخرى فارسلها مثلا فقال النعمن ابيت
فاقعد فكت عنده ثم بدا للنعمن ان يبعث زيدا له مرتاد الكلا

نبعث عمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس اخا سعد بن مالك
فابطأ عليه فاغضبه ذلك واقسم لئن جاء حامدا للكلا او ذاما
له ليقتلنه فلما قدم عمرو دخل على النعمن وعنده الناس
وسعد اخوه فيهم وقد كان عرف ما اقسم به النعمن من يمينه
فقال سعد ائذن لي ان اكلمه قال ان كلمته قطعت لسانك
قال فاشير اليه قال ان اشرت اليه قطعت يدك قال فاومي
اليه قال اذا انزع حدقتيك قال فقرع له العصا قال اقرع
فناوله عصا من بعض جلسائه فوضعها بين يديه واخذ عصاته
التي كانت معه واخوه قائم فقرع بعصاه العصا الاخرى
قرعة واحدة ثم رفعها الى السماء ثم سمع عصاه بالاخرى فعرفه
يقول له قل له اجلد حدا ثم قرع العصا مرارا بطرف عصاه ثم
رفعها شيا يسيرا فعرفه يقول ولانبا ثم قرع العصا قرعة
واقبل بها نحو النعمان فعرف كلمه فاقبل عمرو بن مالك حتى قام بين يدي
النعمان فقال له النعمن هل حمدت خصبا او ذممت جدبا
قال لم اذم جدبا ولم احمد بلادا لا بأس من مشكلة لا

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل اليك على تلك الهزاهز والأزل
على ثيابي العاديات ودونها عزيمة رأي لا شبهت صكة النصل
وحكي ان المأمون غضب على طاهر بن عبد الله وارد طاهر الرجوع
فكتب اليه صديق كتاب سلامة ووقع في حاشيته يا موسى
فلما وصل اليه الكتاب جعل طاهر يتأمل ذلك ولا يدري ما معناه
قالت له امرأته صحبته انه يقول يا موسى ان الملا يأمرون بك
ليقتلوك فامسك طاهر عن الصدور وجعل يلاطفه حتى طابت قلبه
ويتصل بذلك ما حكي ان احمد بن يوسف الكاتب دخل على المأمون
وعرب تغمز رجله فاومأ اليها بقبلة فقالت حاشية البرد فلم
يرد ما قالت فلما خرج لقي محمد بن بشير محدثه الحديث فقال
له انت تزعم انك فطن ويذهب عليك مثل هذا ارادت قول الشاعر

رمى ضرع نابٍ فاستمر بطعنة لحاشيه البرد اليمان المسهم

اي بطعنه ومن غرائب الرموز ما روي عن الربيع قال حججت مع المنصور
فلما دخل المدينة امرأته بحجل سابق وبريد طرق المدينة ومنازلها
وكان المدينة رجل ظريف ينقطع الي فأمرته بمسابرته ففعل وجعل

لا يسئله عن شيء الا اخبره به وتحدثه ويطربه فقال له المنصور
اين منزلك قال ما لي منزل ولا ولد ولا جارية قال فمن انت
قال رجل مغمور لا تبلغه والله معرفتك قال فما امرت لك
باربعة آلاف درهم فرمى بنفسه فقبل رجليه قال فخرج ذاك من امير
المؤمنين فقلت له هيهات احتل لتقسك فانه خارج غدا وركب
المنصور فدعا به ثانيا ليحدثه فبينما هما يسيران اذ مر على موضع
فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص
فلم يفطن له المنصور فقال انشد الشعر قال انه يمدح عمر بن عبد العزيز
قال وان كان فانشده

يا بيت عاتكة الذي اتغزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل
انى لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لأميل

الى قوله

واراك تفعل ما تقول وبعضهم منك اللسان تقول لا يفعل

فضحك المنصور وقال وابيك لقد انكرت نفسك يا ربيع من رجل يزيده
فلقد مدحه وقرأت في كتاب حال الادب عن ابي طاهر احمد بن محمد الشيرازي

يد يروني عن سالم وادبر همر وجلة بن العين والانف سالم
فقال كيف لو جعلت مالك من البيت في القدح فكان يصلح
شعرك وبنينا جميعا وشيبة بحكاية قتيبة بن مسلم مع
الحجاج ماحكى ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن مروان
فغلظ عليه امر قطري بن الفجاءة المازني فكتب اليه عبد الملك
امّا بعد فاني اوصيك بما اوصى به البكري زيدا فلم يفهم الحجاج
ما عنى به عبد الملك فقال من جا تفسير ما اوصى به البكري زيدا
فله عشرة الاف درهم فورد رجل من اهل الحجاز يتظلم من
بعض عماله فقيل له تعلم ما اوصى به البكري زيدا قال نعم فقيل له
فان الحجاج به وملك عشرة الاف درهم فدخل عليه فسأله قال اوصاه
بان قال
أقول لزيد لا تترفانهم يرون المنايا دون مثلك او قتل
فان وضعوا حربا فضعها وان ابوا فصعد عضل الحرب مثلا او مثلي
وان دفعوا الحرب العوان التي ترى فشب وقود النار بالحطب الجزل
فقال الحجاج صدق امير المومنين وصدق البكري زيدا وكتب

الى

الى المهلب ان امير المومنين اوصاني بما اوصى به البكري زيدا
وانا اوصيك بما اوصى به الحرث بن كعب بنيه فنظر المهلب في
وصيته فاذا فيها يا بني كونوا جميعا ولا تكونوا شيعا متفرقوا
وبزوا قبل ان تبزوا فموت في قوة وعز خير من حياة في ذل وعجز
قال المهلب صدق البكري وصدق الحرث ونظيرها من الحكايتين
ماحكى بن دريد عن الاصمعي قال بلغنا ان عبد الملك كتب الى
الحجاج انك قدح بن مقبل فلم يدر الحجاج ما عنى به فسال عيسة
ابن مسلم وكان ضبحا عالما راوية للشعر فقال قتيبة
ان ابن مقبل نعت مداحا له فقال
غداوه محذول فراح كانه من المس والتقليب باليد انضح
خروج من النعمى اذا مسك صكة بداوا العيون المستكفه تلمح
اذا امتحنته من معد فتيلة غداوبه مل المفصن يقدح
اي وثق بفوزه فهو يقدح الا ان العمل للحم وقال مسلم ابن عيسة
انه فارسعين من قد لعب سهما مرة واحدة حتى نعته بن مقبل بهذا البيت
وقال الكميت حين هرب من خالد بن عبد القسري الله

خَصْبُهَا يُعْرَفُ وَلَاجَدْبُهَا بِوَصْفٍ رَايْدُهَا وَاقِفٌ وَمُنْكِرُهَا
عَارِفٌ وَأَمْنُهَا خَائِفٌ فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ اوَلِيَ الْجَوْبَ فَجَا
وَهُوَ اوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ كَيْفَ الْحَالُ
قُرِعَتِ الْعَصَا حَتَّى بَتَّ صَاحِبِي وَلَمْ تَكُ لَوْلَاكَ لِلْقَوْمِ تُقْرَعُ
فَقَالَ رَأَيْتُ الْأَرْضَ لَيْسَ بِمُحْلٍ وَلَا سَارِحٌ فِيهَا عَلَى الرَّعْيِ يَشْبَعُ
سَوْأَى فَلَاجَدْبٌ يُعَرَّفُ جَدْبُهَا وَلَا صَابَهَا غَيْثٌ غَزِيرٌ فَيُمْرَعُ
فَمَحَى بِهَا حُوبَاءُ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ وَقَدْ كَانَ لَوْلَاكَ فِيهِمْ يُقْطَعُ
وَامَّا قَوْلُ الْقَائِلِ

وَزَعَمْتُمُ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا انَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ
فَهُوَ عَامِرُ بْنُ الطَّرِبِ كَانَ حَكَمًا لِلْعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ اِلَيْهِ فِي كُلِّ
مُعْضَلَةٍ وَهُوَ اوَّلُ مَنْ قَضَى بِالْحَنَثِ فَاسْعَدَ الْمَالَ وَقَضَى بِهَا
عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي الْاِسْلَامِ وَكَانَ قَدْ أَسَنَّ فَكَانَ يَغْلَطُ
لِذَلِكَ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ انَّكَ قَدْ صِرْتَ تَهْمِي فِي اَيْ تَغْلَطُ فَقَالَ
لَهَا إِذَا رَايْتِ ذَلِكَ مِنِّي فَاقْرَعِي الْعَصَا فَكَانَتْ اِذَا قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا
فَطِنَ فَتَابَ اِلَيْهِ جَهْلُهُ فَاصَابَ فِي حُكْمِهِ وَكَانَ يُقَالُ لِعَامِرِ بْنِ الطَّرِبِ

ذُو الْحِلْمِ قَالَ الْمُتَلَمِّسُ

لَدَى الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ الْعَصَا وَمَا عُلِّمَ الْاِنْسَانُ اِلَّا لِيَعْلَمَا
وَمِنَ الرُّمُوزِ الدَّقِيقَةِ مَا حُكِيَ اَنَّ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ دَخَلَ عَلَى
الْحَجَّاجِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ مُفَكِّرٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ
فَقَالَ مَا لِيَ اَرَى الْاَمِيرَ قَالَ كِتَابُ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَا ذَا
فِيهِ فَنَاوَلَهُ الْكِتَابَ فَاِذَا فِيهِ اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّكَ سَالِمٌ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
لَهُ قُتَيْبَةُ مَالِيَ اِنْ اَسْتَخْرَجْتُ مَا اَرَادَ بِهِ قَالَ لَكَ وِلَايَةُ خُرَاسَانَ
قَالَ يُرِيدُ بِهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ

يُدَارُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ وَجِلْدَةُ بَيْنِ الْعَيْنِ وَالْاَنْفِ سَالِمُ
اَيْ اَنْتَ عِنْدِي مِثْلُ سَالِمٍ عِنْدَ هَذَا الْقَائِلِ وَحُكِيَ الْجَاحِظُ
فِي كِتَابِ الْبَيَانِ قَالَ خَطَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ اِنَّ اَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمَلِكِ كَانَ يَقُولُ اِنَّ الْحَجَّاجَ جِلْدَةٌ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ
الْاَ اِنَّهُ جِلْدَةٌ وَجْهِي كُلِّهِ

وَعَلَى هَذَا الْبَيْتِ حُكِيَ اَنَّ رَجُلًا كَانَ يَسْقِي رِجْلًا مَرَّةً وَلَا يُوَجِّهُ
وَكَانَ يَحْتَاجُ اِلَى مِزَاجٍ كَثِيرٍ لِقُوَّتِهِ وَكَانَ يَغِيبُ لَهُ

خَضِبًا يُعرَفُ وَلاجَذِبًا بِوَصْفٍ رَايْدُهَا وَاقِفٌ وَمُنكِرُهَا
عَارِفٌ. وَأَمِنَهَا خَائِفٌ فَقَالَ النُّعمَانُ اوَّلُ لِلنَّجُوبِ فَنَجَا
وَهُوَ اوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ العَصَا فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ يَصِفُ الحَالَ
قَرَعتُ العَصَا حَتَّى تَنَمَّرَ صَاحِبِي وَلَمْ تَكُ لَوْلَاذَاكَ لِلقَوْمِ تُقْرَعُ
فَقَالَ رَأَيْتُ الأَمْرَ لَيْسَ بِمُحْكَمٍ وَلَا سَارِحٌ فِيمَا عَلَى الرَّعْيِ يَشْنَعُ
سَوْأَى فَلَاجَلَبٌ يُعرَفُ جَدِيبُهَا وَلَا صَابَهَا غَيْثٌ غَزِيرٌ فَيَمْرَعُ
فَمَحَى بِهَا حَوْبَاءُ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ وَقَدْ كَانَ لَوْلَاذَاكَ فِيهِمْ يَقَطَّعُ
وَامَّا قَوْلُ القَابِلِ

وَزَعَمتُمُ اِنْ لَاحلُومَ لَنَا انَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ
فَهُوَ عَامِرُ بْنُ الطَّرِبِ كَانَ حَكَمًا لِلعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ اِلَيْهِ فِي كُلِّ
مُعْضَلَةٍ وَهُوَ اوَّلُ مَنْ قَضَى بِالحَنَثِ فَاسِعَهُ المَالُ وَقَضَى بِهَا
عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الاسْلَامِ وَكَانَ قَدْ اُسِنَّ فَكَانَ يَغْلَطُ
لِذَلِكَ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ انَّكَ قَدْ صِرْتَ تَهْمِي فِي اى يَغْلَطُ فَقَالَ
لَهَا اِذَا رَايْتِ ذَلِكَ مِنِّي فَاقْرَعِي العَصَا فَكَانَتْ اِذَا قَرَعَتْ لَهُ العَصَا
فَطِنَ فَثَابَ اِلَيْهِ حِلْمُهُ فَاصَابَ فِي حُكْمِهِ وَكَانَ يُقَالُ لِعَامِرِ بْنِ الطَّرِبِ

لَدَى الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ مَا تَدَعُ العَصَا وَمَا عَلَّمَ الانْسَانَ اِلَّا لِيَعْلَمَا
وَمِنَ الدُّمُورِ التَّقَنُّعُ مَا حُكِيَ اَنَّ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ دَخَلَ عَلَى
الحَجَّاجِ وَبِيَدِهِ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ المَلِكِ وَهُوَ مُفَكِّرٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ
فَقَالَ مَا لِي اَرَاكَ مَحْزُونًا اَيُّهَا الاَمِيرُ قَالَ كِتَابٌ يَا اَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَا كَا
نَ فِيهِ قَالَ لَهُ الكِتَابُ فَاِذَا فِيهِ اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّكَ سَالِمٌ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
لَهُ قُتَيْبَةُ مَالِي اِنْ اَسْتَخْرَجْتُ مَا اَرَادَ بِهِ قَالَ لَكَ وِلَايَةُ خُرَاسَانَ
قَالَ يُرِيدُ بِهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ

يُدَلِّسُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَاُدَلِّسُ بِهِمْ وَجِلْدَةً مِنْ عَنْزٍ اِلَيَّ سَالِمُ

اَيْ اَنْتَ عِنْدِي مِثْلُ سَالِمٍ عِنْدَ هَذَا القَابِلِ وَحُكِيَ الجَاحِظُ
فِي كِتَابِ البَيَانِ قَالَ خَطَبَ الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ فَقَالَ اِنَّ اَمِيرَ
المُؤْمِنِينَ عَبْدَ المَلِكِ كَانَ يَقُولُ اِنَّ الحَجَّاجَ جِلْدَةٌ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ
الا اَنَّهُ جِلْدَةُ وَجْهِي كُلِّهِ

وَعَلَى هَذَا البَيْتِ حُكِيَ اَنَّ رَجُلًا كَانَ يَسْقِي رِجْلًا صَرْفًا وَلَا يَمْزُجُهُ
وَكَانَ يَحْتَاجُ اِلَى مِزَاجٍ كَثِيرٍ لِقُوَّتِهِ وَكَانَ يَغْنِي لَهُ

اني فرد فارحا ويدخل في هذا الباب قرع العصا الذي
اختصت به العرب فحكي ان النعمن بن المنذر ورد
عليه سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعه خيل بعضها
يقاد وبعضها امام مملة فلما انتهى الى النعمن سأله عنها
فقال سعد اني لم اقد هذه لامنعها ولم اعر هذه لاهنها
فسأله النعمن عن ارنبه هل اصابها عين حمدانه او روي شجرة
فقال سعد اما المطر فغزير واما الورق فكثير
واما البيت فكبير قال النعمن وحسده على ما راى من ذرب لسانه
وايك انك لمفوه فان شيئا ابتلك بمن تبياع جوابه قال
سعد قد شئت ان لم يكن لك افراط ولا ابغاط فامر النعمن
وصيفا فلطمه وانما اراد ان يعدي القول فيقتله
فقال ما جواب هذه فقال سعد سفيه ما عد فارسلها مثلا
فقال النعمن للوصيف الطمه اخرى فلطمه فقال ما حولي هذه قال
لوهي عن الاولى لم يعد الى الاخرى فارسلها مثلا فقال النعمن
فاقعد فمكث عنده ثم اراد النعمن ان يبعث رايدا له فاراد الكلا

تبعث عمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس لاخذ سعد بن مالك
فابطأ عليه فاغضبه ذلك واقسم لئن جاء حامدا اللكلا اوذامما
له ليقتلنه فلما قدم عمرو دخل على النعمن وعنده الناس
وسعد اخوه فيهم وقد كان عرف ما اقسم النعمن من يمينه
فقال سعد ائاذن لي ان اكلمه قال ان كلمته قطعت لسانك
قال فاشير اليه قال ان اشرت اليه وطعنت يدك قال فاوي
اليه قال اذا انزع حدقتيك قال فاقرع له العصا قال اقرع
فناوله عصا من بعض جلسائه فوضعها بين يديه واخذ عصاته
التي كانت معه واخوه قائم ففرع بعصاه العصا الاخرى
فرعة واحدة ثم رفعها الى السماء ثم مسح عصاه بالاخرى فعرفه
يقول له قل له احمد بانا ثم قرع العصا مرارا بطرف عصاه ثم
رفعها شيا يسيرا فعرفه يقول ولابانا ثم قرع العصا قرعة
رابعة بهاكوا النعمان فعرف كلمه فاقبل عمرو بن مالك حتى قام بين يدي
النعمان فقال له النعمن هل حمدت خصبا او دمت جدبا
قال عمرو لم ار دم جدبا ولم ار حمر قبلا الا من مشكلة لا

على في اي وقتٍ ولد قال السحر قال الطرد قياسه وخرج في
الوقت الذي يخرج فيه النوال يعرّض ان ابا العيناء سخر ويكدي
وان ولده اشبههُ فيه وسئل خلف الاحمر عن معنى قوله
وللعامر البحر قال ما اظنهُ الا الاثر لانهُ قيل كالبحر وفسّر
بعض المفسّرين قولهُ تعالى وقودها الناس والحجارة قال الحجارة
الاثام على هذا التاويل قال غيرهُ اراد بالبحر الرجم وقال
للعامر اراد به على العامر كقولهِ تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اسأتم فلها اي فعليها وقال اخر اراد بالبحر ما لا سفع بهِ
ولا محصول لهُ بريد الخيبة كما يقولون لفلان التراب ٥ ومن الرموز
الفعل دون القول ما قرأتهُ في الامالي عن ابي قيد مورج بن عمر
السدوسي قال حدثنا ابو خالد الكلابي ان الاحوص ابن جعفر اتى راحلتهُ
فقيل لهُ اتاك رجل لا نعرفهُ فلما دنا من القوم حيث يرونهُ نزل عن
راحلتهِ والى بجرةٍ معلّق عليها لوظًا من لبن ووضع في بعض اعصابها حنطلة
ووضع مرةً من تراب ومرةً من شوكٍ في بعضها ثم اتى راحلتهُ
فاستوى عليها فنظر الاحوص والقوم في امرهِ فعيّ بهِ فقال الاحوص

ارسلوا الى قيس بن زهير فاتوا بيسًا فجاء ابيهِ اليهِ فقال
لهُ اخوص الم تكن تخبرني انهُ لا يرد علينا امرًا الا عرفت
ما تاتاه ما لم ترَ نواصي الخيل قال وما الخبر فاعلموه فقال قد ترى
السبح الذي عيّن فصار مثلًا يضرب بهِ في وضوح الشيء ثم قال
امّا صرة التراب فانهُ زعم انكم اتاكم عدد كثير وامّا الحنطلة
فانهُ يخبركم ان حنطلة قد اتاكم وامّا الشوك فانهُ يخبركم
ان لها شوكة وامّا اللبن فهو دليل لكم على قرب القوم وبعدهم
فان كان حلوًا حليبًا فقد اتاكم الخيل وان كان مليحًا لا خلط
ولا حامضًا فعلى قدر ذلك وان كان قارصًا فعلى قدرهِ وان
كان حاذرًا فاكم مهلة من الراي وامّا مثل الرجل كلامكم
لانهُ تراخذ عليهِ العهود وقد انذركم ومنهُ ايضًا
ما حكى الفتيان عن الاحنف قال الحكم ابو
موسى الاشعري احكم دس معاوية رجلًا الى عمرو ليعلم علمهُ فينظر
كيف رايهِ فاتاهُ الرجل فكلمهُ بما امرهُ بهِ فنهض عمرو على اثامهِ
ولم يحبهُ فنهض الرجل فاتى معاوية فاخبرهُ فقال اراد ان يعلمني

وقصّ عن ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان فمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير

وهجا عبد الله ابن عمرو بن عثمان فقال

واسم ما انتم من هاشم في سرها فذهب اليك ولابن العوام
قوم لهم شرف البطاح وضرب البطاح وموطؤ الاقدام
فلما ناشد الناس ذلك بعث اليه عمر بن عبد العزيز ان وجدتك
بعد ثلاث عاقبتك فقال جرير

بقاك الاغر بن عبد العزيز لحقك سفى من المسجد
وشمّت نفسك اسقى ثمود فقالوا املت فلم تهتدي
وقد حلوا حين حل العذاب ثلاث ليال الى الموعد
وحلنا الفرزدق بالموسمين حيث المداخل والمشهد

ومن الرموز الحسنة ما حكى الاصمعي قال اعتلت فدخل على الرشيد
فقال كيف بتّ فقلت بليل النابغة فقال لعلك تعني قوله

فبت كاني ساورتني ضيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

قال فجا بالذي كان في نفسي وما رايت الاشعار الحاذق منه
والعرب تقول في مثل ذلك بات بليل الفنفد اي سامرا الا ان الفنفد لا ينام

وحكي عن ابي عبيدة قال بينا اشراف الكوفة وقوفا اذ جا
اسما ابن خارجة الفزاري فوقف واقبل ابن المكعبر الضبي
فوقف متنحيا عنه فاخذ اسما خاتما في يده فصده فمر فدنج
فدفعه الى غلامه وقال ادفعه الى ذلك يعني ابن المكعبر فاخذ
ابن مكعبر شسع نعله فربطه مع الخاتم وردّه مع الغلام
اراد الفرزدق قول الشاعر

لقد ذرفت عيناك يا ابن مكعبر كما كل ضبي من اللوم ازرف

واراد الضبي قول ابن مسادة

لا تامنن فزاريا خلوت به على طعامك واكبتها باسيار

واعلم ان هذا النوع من الرموز هو اشد انواعها استخراجا
واصعبها استنباطا لخلوه من النطق والاقتصار فيه على مجرد
الفعل ومن هذا القبيل ما حكي ان ابا العينا اهدي الى علي
البصير وقد ولده مولود حجرا اذهب في ذلك الى قول النبي صلى
الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر فاستحجه ابو علي
البصير بفطنته وتوقد ذكائه ثم ولد لابي العينا ابن فقال له ابو

هو خير من التمرغ في طوا عين الشام وكان رده بعجب منهما في هذا
واراد جرير قول سحيم لهم

تركتم علاما لكم في عدوكم واحرزتم كر القيون المحبرا

وهو اول من عير الفرزدق بذكر القيون واراد الفرزدق
بقوله لجرير هو خير من التمرغ في طوا عين الشام قول الاخطل لجرير

وابن المراغة حابس اعياره قذف الغريبة ما يذم بلالا

قال ابو زيد النحوي انما نسب جرير الفرزدق الى انه قين لانه
كان في بني محاشع رجلان حدادان يقال لاحدهما حمر والاخر
داسم ولذلك يقول جرير

اذا عدت الايام لحريتي دارما وخزيك يا ابن القين ايام دارم
فخرتم بايام الفوارس فافخروا بايام قسيم جرير و داسم

وقيل ان ام الفرزدق هلكت فارضعته ام جرير احد هذين
القينين فلذلك نسب اليه واما جرير فانما قيل له ابن المراغة
لان بني كليب بن يربوع اصحاب جرير معروفون باتخاذها واستتاجها
ورعيها ويرمون باتيان الاتن كما ترمى فزارة باتيان الابل وفي

ذلك حكى بعضهم قال سقط جرير فانكسرت ثنيته فجزع
لذلك جزعا شديدا فلم يزل على شدة جزعه فقال والله ما ذاك الا
لما تسمعونه من قول الفرزدق

رمحت نقيك الاتان فشاهد منها بفيك ميتين مستقبل
رمحتك حين عجلت قبل وداقها لكن اتوك الكلب لا يستعجل

وحكى يوح بن جرير قال مر الفرزدق بماء لنا فوثب عليه قوم
منا فقالوا والله لا نتركك حتى تاتي الاتان فطالما عيرتنا بها
فقال والله ما اتيت اتانا قط قالوا لنقتلنك او تفعل
قال امّا الان فهاتوا الحجر الذي كان يصعد عليه عطية اذا تزبى
على الاتان فضحكوا منه وتركوه ٥ ومن النوادر الظريفة
ما حكاه الاصمعي قال لقي الفرزدق مخنثا وقد حمل قماشا له كانه
يتحول فقال اين راحت عمتنا فقال المخنث نفاما الاغر بن عبد العزيز
يريد يقول جرير في الفرزدق

فقال الاغر بن عبد العزيز لحقك سفى من المسجد
وذاك ان الفرزدق ورد المدينة فاكرمه حمزة بن عبد الله بن الزبير واعطاه

لانعرف ذلك ولكن فيكم يا بني هلال من يري في حوضه
فسقى ابله فلما رويت سلح ومنعه نخلا ان يشرب عزم فضله فقضى
انس بن مدرك على الهلاليين فاخذ الفزاريون منهم مائة
بعير وكانوا قد تراهنوا عليها وفيهم يقول القايل

لقد حللت حزنا هلال بن عامر بني عامر طرا بسلحة ماذر
فان لكم لا تدركوا الفخر بعدها بني عامر اشتم شرار المعاشر

الماذر الذي لا يتمالك سلاحا ٥ وقرات في كتاب الكامل للمبرد
قال يزعم الرواة ان قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند افضى الى اثاث
لم ير مثله والآن لم يسمع بمثلها فاراد ان يري الناس عظيم ما
فتح الله عليه ويعرفهم اقدار القوم الذين غلبهم فامر بدار
فنفرشت وفي صحنها قدور يرتقى اليها بالسلاليم فاذا
الحصين بن المنذر الرقاشي قد اقبل والناس جلوس على مراتبهم
والحصين شيخ كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لقتيبة ايذن
لي في معاتبته قال لا تزيد فانه خبيث الجواب فاذن له عبد الله
الا ان يأذن له وكان عبد الله يضعف وكان قد سور حائطا

الى امرأة قبل ذلك فاقبل على الحصين وقال من اين دخلت
يا ابا ساسان قال جاءني عملك قد اسن عن تسور الحيطان وحكي
ان الاصمعي لقيه رجل الضبي بأضحية هزيل الى ان قال فلقيه
فسأله عنها كيف كانت قال كما تحب قليلة الاذى نقية
وقال مهلا اردت قتل الشاعر

ولو ذبح الضبي بالسيف لم تجد من اللوم للضبي شحما ولا دما

ومن المداعبات المليحة ما حكي ابن الاعرابي قال راى شبة بن عقال
على اصبع بن عياش المتوف وضحا فقال ما هذا البياض على اصبعك
يا ابا الجراح قال سلح الغامة بريد قول جرير

فضح العشيرة يوم يسلح قايما سلح الغامة شبة بن عقال

وكان من حديث شبة بن عقال انه كان مع العباس بن الوليد بن عبد الملك
يوم الطوانة فخرج رجل من الروم من بيادر وكان اصحاب ارزق
فخرج اليه شبة بن عقال فلما عاينه نكص فلما بلغ ذلك جريرا باليمامة
قال هذا البيت فرماه ابن عياش بها وحكى ابو عبيدة قال لقي
جرير الفرزدق بدمشق فقال له حرير يحزنا البصرة فقال الفرزدق

للفرزدق وهجاء عمرو بن سيئة ما اخبرنا به القاضي ابو الطيب
طاهر بن عبد الله الطبري قال اخبرنا القاضي ابو الفرج بن طراز
قال احدثنا ابو ميمون بن مقدم الحلبي قال حدثنا ابو يونس الكوسج قال
حدثنا الاصمعي قال كان لاعرابيان متواجبان فقدم احدهما على الحجاج
فولاه ناحية من الارض فبلغ الآخر مكانه فسار حتى قدم عليه
فلما قدم عليه اخذ الحاجب بيده وقال سلم على الامير فقال
فلست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الامير
فقال له زيد لا ابا لك فقال
اتذكر اذ لبست جلد شاة واذ نعلاك من خف البعير
قال نعم فقال
فسبحان الذي اعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير
وكما عيرت بنو فزارة باتيان الابل وانها تعير باكل حمر الحمار
وذلك ان رجلا منهم كان في سفر فجاع فشوى حمر ان الحمار فاكله
وقد اكثر الشعراء في ذلك فقال الفرزدق
جزاك الله شرا وسخطا الى فزارة غير محمل الكمرا

ان الفزاري لو نعى فيطعه ابو الحمار طبيب ابرأ البصرا
ان الفزاري لا يشفيه من قرم الطابب العير حتى ينشر الذكرا
وحكى ابن الاعرابي قال اصطحب ثلاثة فزاري وثعلبي ومري
وكان اسم الثعلبي مرقة فصادوا حمارا وغاب عنهم الفزاري
فقال الاخوان للاخ ان نضحك به فلما جاء قالا قد جبنا لك
صيدا من الحمار فاخذه فنهشه فاذا هو صلب فعرف ما اراد به
فاخذ السيف وجاء وقال لناكلانه فدفعه الى مرقة الثعلبي
فقال لتاكلنه فابى فضرب راسه فابانه فقال الاخر طاح مرقة
فقال الفزاري وانت ان لم تاكله وحكى عسل ذكوان باسناده
قال قال بعضهم لمالك بن اسماء بن خارجة الفزاري اقضني ديني
فقال ما لك عندي شيء الا ما ضرب به الحمار بطنه فقال عبيد بن ابي
مجن بارك الله لكم يا بني فزارة في اير الحمار اذا جعتم الملتوه
اصابكم غرم فضيتموه وحكى ان بني فزارة وبني هلال بن عامر
ابن صعصعة تنافروا الى انس بن مدرك الخثعمي وتراموا به
فقالت بنو عامر يا بني فزارة الملتم حمر ان الحمار فقالت بنو فزارة

مرت امرأة من بني نمير فمازوا عليها فقالت يا بني نمير لم تعملوا
بقول الله تعالى حيث يقول قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا
تقولوا للشاعر حيث يقول

غض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وكان النميري اذا قيل له من اين قال من بني نمير فصار بعد
هذا البيت يقول من بني عامر بن صعصعة ومثله ما روي ان عبد الله
بن كعب كان يقال له العجلاني لتعجيله القرى على اضيافه فما مر
الا ان قال النجاشي فيه

وما سمي العجلان الا لقومه لحذا القعب واحلابها العبد والعجل

فصار الرجل منهم اذا سئل عن نسبه قال كعبي وزال ان يقول عجلاني
وحكى الهيثم بن عدي قال اختصم الوليد بن سريع واخته كلثم
ابنة سريع مولى عمرو بن حريث الى عبد الملك بن عمير وكان
عبد الملك على قضاء الكوفة فتوجه القضاء على الوليد فحكم عليه
عبد الملك فقال هذا ذل الاستحقي

لقد عثر القبطي اول زلة وكان وما منه العثار ولا الذل

أناه

أناه وليد بالشهود وقومهم على ما ادعى من صامت المال والخول
يسوق اليه كلثما وكلاهما سفا من الدماء الخامر والجعل
فادلى وليد عند ذاك بحجة وكان وليد ذا مراء وذا جدل
فامنت القبطي حتى قضى لها بغير قضاء الله في الحشر والطول
اذا ذات داع كلمته لحاجة فهم بان تقضي تنحنح او سعل
له حين نقضي للنساء تحاوض وكان وما منه التحاوض والحول
قال فقال عبد الملك بن عمير ما له قاتله الله وما ان السنحنح
لياخذني وانا في الخلا فاردده وانما قيل لعبد الملك القبطي لانه
كان له فرس يدعى القبطي فغلب عليه واعلم ان الهجو كما يضع الرفيع
كما ترى كذلك المدح يرفع الوضيع كما روي ان بني انف الناقة من بني
قريعة كان اذا ذكر عندهم انف الناقة ونسبوهم اليه غضبوا
حتى ان قال فيهم الحطيئة

سري اما مر فان الاكثرين حصى والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

صار الرجل منهم يفخر بهذا الاسم وقريب من الابيات الصادية التي

فَقٌ اي ناعمة وقوله اجذيذ القميص كناية عن السرقة والخيانة
اي عن الدناءة ماخوذ من الجذ وهو خفة في موضع وقصر في
موضع اخر فان ذهبت به مذهب الخفة كان معناه ان كمه
قصير فيدله بادية للاخذ والخيانة فيكون كناية عن السرقة ويحتمل
ان يكون كناية عن الدناءة والخسة ونزول الهمة لان ادوان الناس
اكمامهم قصار واكثرهم يلبسون الصدد وفي هذه الابيات زيادة
نقض الموضع اتيانها وهي ما حكى ابو عبيدة عن عبد الله بن عبد الاعلا
قال كنا نغدي مع عمرو بن هبيرة فاحضر طباخه حام خبيص
فكره للبيت الشاب الا ان جلده ادركه فقال صنعه يا غلام واشد
نهق الحراق ابو المثنى وعلم قومه اكل الخبيص ○
قال المبرد وقد سير البيت في واحد فيري اثره عليه ابدا كقول
ابي العتاهية يهجو عبد الله بن معن بن زايدة بعد ان اتاه وعبده ومدحه

لقد بلغت ما قال فما اليت ما قالا
ولو كان من الاسد لما شال وما هالا
فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا

فكسر حلية السيف وصنعها للك خاخا لا ○
قال فكان اول من راى ذا لبس السيف ورايي من يمن منه ان اشتراه
وتبين الخجل فيه ونطيره ما حكى ان حريرا لما قال
والنعلبي اذا احتمل الفرس حمك استه وتمثل الامثالا
قال والله لقد علمت فهم ستا لو طعنوا بالرماح في اسايتهم للحقوها
وحكى ابو عبيدة عن يونس قال قال عبد الملك بن مروان يوما
وعنده جلساؤه هل تعلمون اهل بيت قيل فيهم شعرا ودوا انهم
افتدوا منه باموالهم فقال اسماء خارجة الفزاري فخر يا امير المومنين
قال وما قيل فيكم قال قول الحطيئة ظالم المري
فما قوى شعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا ○
فوالله يا امير المومنين اني لالبس العمامة الصفيقة فيخيل اني
شعر قفاي قد بدا منها وقال هاني بن مسيحة اول ليلة نحن با
امير المومنين قال وما قيل فيكم قال قول حريد
غض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا ○
فوالله لوددنا انا قد افتدينا بالملا كلنا وحلى المدائني قال

فجعل معلل بن عيلان يقول ما رايت اصلحك الله حدرة لطيب
من هذه وجعل يكرر ذلك والحريرة من السخينة فظن اسحق
ابن عيسى انه يعرض به وقال قد اكثرت يا معلل احذر لا تذكر
معابك فقال اصلح الله الامير اني معابي لا تذكر على الحوان
ومعذل بن عيلان هو عبدي وبعير عبد القيس الفسا وقد
اكثرت الشعراء في ذلك وقرات في الكامل عن المبرد ان الاصل في
بعير بني تميم حب الطعام ان عمرو بن هند غزا اناة لما قتل رجل
من بني دارم اخاه فصلهم يوم الغصة ويوم اوارة ثم اقسم ليحرقن
منهم مائة فبذلك سمي محرقا فاخذ تسعة وتسعين رجلا فقدفهم في
النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم يكمل بها العدة فلما قربها قالت
العجوز الا فتى يفديني هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات مات
الفتيان حمما ومرواجد من البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان
الملك تخطمها فعرج اليه فاتي به فقال من انت قال ابيت
اللعن انا وافد البراجم فقال عمرو بن هند
ان الشقي وافد البراجم ٥

ثم امر به فقذف في النار فعيرت بنو تميم بحب الطعام لطمع
البرجمي في الاكل وكان سنان النميري يماشي عمرو بن هبيرة
الفزاري وهو على بغلة فمقدمت فقال له عمرو بن هبيرة غض
من بغلتك فقال انها مكوبة اراد بن هبيرة قول جرير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

واراد سنان النميري قول الاخطل

لا تامنن فزاريا خلوت على قلوصك واكتبنها باسيار

والاصل في ذلك ان بني فزارة كانوا يعيرون باتيان الابل
وفيه يقول القائل زدق

امير المؤمنين وانت برقي لست بالجشع الحريص
اطعمت العراق ورافديه فزاريا احذ القميص
ولم يك قتلها راعي مخاض ليا منه على وركي قلوص
تفوق يا عراق ابو المثنى وعلم قومه اكل الخبيص

الرافدان دجلة والفراة لكثرة الانتفاع بهما وقوله لا منه على
وركي قلوص تعريضا باتيانهم الابل وقوله تفوق اي بنعم وامراة

وحكي ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي ان النجاشي دخل على معوية
فقال له معوية لقد علمت ان الخيل لا تجري مثلي فلم قلت

وحي ابن حرب سالح ذو علالة لجش هزيز والرماح دوان

قال لم اعنك وانما عنيت عتبة وعنبة جالس فسكت معاوية
وقرات في كتاب الجوابات عن عسل بن ذكوان باسناده عن بعض
الطيب الاعرابي قال قيل للفرزدق انّ هاهنا اعرابيا قريبا
منك ينشد شعرا له فقال انّ هذا لفاتق او كاين فاتاه الفرزدق
فاذا مضرس بن ربعي الفقعسي ينشد شعرا له فقال له من انت
فقال انا رجل من بني فقعس قال كيف تركت قومك قال تركته
يساير قصاف قال اراد الفرزدق

ضمن القناز لفقعس سوءاتها ان القناز لفقعس لمعمر

واراد الفقعسي قول اي مهوس الشاعر يهجو بني تميم

واذا تسرك من تميم خصلة فلما يسوك من تميم اكثر

الملتاسيد والهشيم ودارم ابر الحمار وحصيته العنبر

قد كنت احسبهم اسود خفية فاذا الصاف بيض منها الحمر

ومعنى

ومعنى البيت الذي اراده الفرزدق هو ان القناز جبل وهو العمر
اراد انه يستر عوراتهم ومعنى البيت الذي اراده الفقعسي وهو
ان لصاف شعب من بلاد تميم اي انهم ضعاف جاؤا الى غير حصن
وقرات في هذا الكتاب ايضا عن عسل بن ذكوان باسناده قال قدم
الاحنف على معاوية فقال له عمرو بن العاص يا امير المؤمنين
تاذن لي ان امازح الاحنف قال لا تفعل فانه معد للجواب
قال فاني الان يمازحه فقال يا احنف ما معنى قول الشاعر

اذا مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجيء بزاد

بخبز او بتمر او بسمن او الشيء الملفف في البجاد

تراه يطوف الآفاق حرصا ليأكل راس لقمان بن عاد

قال السخينة رحمك الله فقال ذق عق الشعير لزيد بن الصعق
الكلابي والسخينة يعيّر به قريشا قال الانصاري في هجاء قريش

نعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

وحكي عن عبد الله بن سوار قال كنا على مائدة اسحق بن عيسى بن علي
بغدادي فاتينا بالحيرة قد عملت بالسمن والسكر والسلاق قال

الذي يقول

فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقا عن راس خالد

والبيت للفرزدق فارم القوم مسبة له فقام نصر بن جذيمة بن

نصر وهو بوميذ غلام فقال الذي يقول

لسيف ابي رعوان سيف بحاشع ضربت ولم تضرب بسيف بن ظالم

فقال الفرزدق لغلته عدس الباديك اظلم ٥ وحكى المبرد ان

رجلا من بني تميم قال لشريك التميري ما في هذه الجوارح احب الي من

البازي فقال له شريك اذا كان يصيد القطا · اراد التميمي قول

جرير

انا البازي المطل على نمير اتيح له من الحي انصبابا

واراد النميري قول الطرماح

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وحكي ان رجلا من بني محارب دخل على عبد الله بن زيد الهلالي

بارمنية وهو والها فقال له عبد الله ماذا لقينا من شيوخ

محارب ما تركوا لنا ثمار وعنابه الصفاده اشار الى قول القائل

تكش بلا شئ شيوخ محارب وما خلفتها كانت ترش ولا تبري

ضفادع في ظلماء ليل تجاذبت فدل عليها صوتها حية البحر

فقال المحاربي اصلحك الله انهم قد اصلوا برقعا البارحة فكانوا

نعوته يريد به قول القشيري

لكل هلالي من اللوم برقعا ولابن زيد برقع وجلال

وقرات في امالي ابن دريد عن ابي حاتم عن العتبي انه قال

عرض على معوية فرس وعنده عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان

فقال كيف تري هذا يا اطرف قال اراه لجش هزيما قال

بل ولكنه لا يطلع على الكابن قال يا امير المؤمنين ما استوحيت

هذا الجواب قال عوضتك منها عشرين الفا قال ابن دريد

اراد بقوله لجش هزيما قول النجاشي الحارثي في هرب معوية

يوم صفين

وحي ابن حرب سالم ذو علالة لجش هزيما والرماح دوان

اذا قلت اطراف الرماح تنوشه مرته به الساقان والقدمان

واما قوله لا يطلع على الكابن فانه كان يتهم بنسا اخوته

فانه جلاه عليه في معرض المدح وهو محتمل الذم ايضا بان يكون
معناه انت ساقط دني والساقط لا يعادي الا مثله فاذا
كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان كما انك كذلك
ولو عاداك الشمس والقمر لسقطا بمساحلتما اياك يدل عليه
قوله بعد ذلك

وللسر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان

فانه في الهجاء اظهر بان يكون مراده في بلوغك هذه المنزلة
التي لا تستحقها والرتبة التي لا تستوجبها سر لله تعالى غير مطلع
عليه ولا وجه في المدح ان يكون مراده ان الله تعالى بلغك
هذه المنزلة الا وانت مستحق لها فيما سنك وسنه

باب الرموز الجارية بين الادباء

ومداعباتهم بمعاريض لا يفطن لها غير البلغاء

هذا باب جم الفوايد كثير النوادر يتضمن انواعا من الملح
واصنافا من الظرف يوثق الناظر بنظرها ويعجب السامع
بخبرها فمن ذلك ما حكي ان اباغسان العدوي لقي

مر بابي غفار السدوسي فقال يا ابا غفار ما فعل الدرهمان قال
لحقا بالدرهم اراد بالدرهمين قول الاخطل

فان تمنع سنوس درهميها فان الريح طيبة تبول

واراد الاخر قول بشار

وفي حذر لوم وفي مسمع صلج ولا در در القوم كوكب

وحكي محمد بن عقال ابن شبه المحاشعي قال كنت عند يزيد بن مزيد
وهم يعرضون عليه السيوف فناولني سيفا وقال كيف ترى
سيفي هذا قال قلت وحن بالتمر ابصرهنا بالسيوف فاراد زيد بن
مزيد قول جرير في الفرزدق

لسيفي اخوان سيف بحاشع ضربت ولم تضرب بسيف ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا احدث غير صارم

واراد محمد بن عقال قول القايل

لقد فسدت استاه بكر بن وايل من التمر الا لصلحته لها رها

ومما حكي في التصحيح من ذلك دون الرمز ما حكاه الاصمعي
قال وقف الفرزدق على بغلته على قوم من بني عبس فقال

فاعجبه ذلك منه ووصله وقرب منه ماحكي ان وفداً
من العراق قدموا على سليمان بن عبد الملك فقام خطيبهم
فقال يا امير المؤمنين ما اتيناك رغبة ولا رهبة فقال
سليمن فلم حئت لاجا الله بك قال لخوف الشحم
اما الرغبة فقد وصلت الينا منك في حالنا واما الرهبة فقد
امنا ما بعد لك ولقد حببت الينا الحياة وهونت علينا الموت
فاما حببك الينا الحياة فلما انتشر من عدلك واما تهوينك
علينا الموت فلما اشق به منك ومن خلفك من اعقابنا عليك قال
فاستحيا سليمن مما خاطب به الرجل ولحسن جائزته وجوابه اصحابه
ويلحق هذا الباب ما روي ان الحجاج بن يوسف سال اعرابيا
فقال كيف كانت سنتكم هذه قال تقرمت الغنم ومات الكلب
وطفيت النار فقال الحجاج لاصحابه انذرونه ذكر خصبا
او جدبا قالوا بل جدبا شديدا فقال لهم الحجاج ما انعم بصركم
بامر العرب انما ذكر خصبا وذكر ان الغنم سمنت وجوهها
الى المرعى ومات الكلب حين لم يجد من العظم شيئا ياكله

وطفيت النار لاستغناء الناس باللبن عن اللحم وتقول
العرب في الخصب نبح الكلاب السحاب قال

ومالي لا اعزو كل الذم كرة وقد نبحت حول السماء كلابها
يريد كثرة المطر وكثرة العشب وامتلاء الغدران فالكلب
ينبح التمأمن لحاح المطر ويقال في المثل ما يظر السحاب نبح
الكلاب قال الكميت

فانكم وتراثي في عداوتها كالكلب هر جدا وطفا مدادن
ومن الكلام الموجه المحتمل للمدح والذم ماحكي ان خياطا
اعور خاط قبا لسلم الخاسر ثم قال له خطت لك قبا حياطة لا بابي
ان تلبسه مقلوبا او مستويا قال سلم وقد قلت فيك شعرا لا يدري
احد مدحك ام هجاك وانشده

خاط لي عمرو قبا ليت عينيه سواء
قل من يعرف هذا مديحا ام هجاء

ومن ذلك قول المتنبي في مدح كافور

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من اعداك فم زمان

اذا ما جفّ لم ينفع فى بسرٍ ولا بحمْ
فإنْ بلّ أتى بالعجب العاجب والسحر
أيبنى لم أرد فحشًا وربّ الشفع والوتر
فغضب مولاها وقال تفحش على جاريتى وتقول الخنا فلما رأت
الجارية ما حلّ بمولاها قالت يا مولاى إنه لم يرد فحشًا وإنّى على
استخراجه لقادرة فما كان الا قليلًا حتى قالت انه القلم
قال صدقت ومن هذا الباب قول الاعرابى

الا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلة نعيدًا من اسم الله والبركات
أى بعيدًا من السفر فكنّى به عن ذلك لان اصحابه يقولون
ارحلوا على اسم الله وبركاته فقال فهل اسنّ ليلة فى منزلى بعيدًا
من سماعى هذا الاسم للسفر ومنه ايضًا ما تقول العامة فى
الكناية عمّن يطيل سكوته اخرس توّف السبال فلفظ الكناية
بشعٍ والمكنّى عنه خلافه ومن حكم الكناية ان تكون بخلافه
وانما كنّوا عنه بذلك تشبيهًا له لان الاخرس يحترز عن الكلام
حتى لا يظهر عجزه لجليسه فاذا كان توّف السبال كان

اشدّ احترازًا وما أطبع قول السريّ الرفا
فى رجلٍ حلق سبالته

حلقت سبالك جهلًا بما وارى به من عورات قباح
فعذبت نفسك حتى المسا وعذبت عرسك حتى الصباح
فلا ابعد الله ذاك السبال فقد كان سترًا على مستراح

وقرأت من ذلك ما انشدنيه ابو ثعلب على بن محمد البصرى الكاتب
قال انشدنى بعض شعراء ديار بكر لنفسه

قال المعلى يومًا لميسانه وهى فتور اللحظ فاتنه
هل لك فى قبلةٍ وهات لحد خمسين رضا وهل ميانه
هذا وان تجعلى لسانك فى فىّ فردّت رد غضبانه
لم يكف انى قبلت مقعدك تحت سبالٍ كانه عانه
حتى نامت فى الفصح فبسمت لسانى ست وردانه

وقول العامة فى الكناية عن السمين هو خرتية السحر ويدخل
فى هذا الفنّ ما قال معضد للمأمون انت احسد الناس فغضب من ذلك
فقال له تحسد على المكارم فلا تدع لاحدٍ مكرمة الا سبقت اليها

ذنب احماد فخزي الخصم وتمنى ان يلقم الارض ومن هذا النمط
ماسئل ابن ابي ربيعة المدني عن امراة تزوجها فقال فيها خصلتان
من خصال الجنة فظن السامع انه يمدحها فقال وما هما قال
السعة والبرد وقرب منه قول بعضهم في فلان فضيلتان من
فضايل النبي عليه السلم احدهما انه اتى والثانية انه لا
يقول الشعر وهاتان الخصلتان من فضايل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليستا من غيره بفضيلة وفي ذلك ايضا ما سيل بعض الحجاب
عن امراته كيف هي في حسنها فقال هي كباقة نرجس راسها ابيض
ووجهها اصفر ورجلها اخضر ومن الكلام الذي ظاهره قبيح
وباطنه خلافه قول العرب من يطل ايرابيه يندم وقد يكنى باللفظ
اللفظ شنع وهو كناية عن كثرة الاخوة تمثل به علي بن ابي طالب
رضي الله عنه والمراد به من كثرت اخوته اشتد ظهره بهم كالمنطقة
تشد الظهر قال النابغة

ولو شاد بيتي كان ايزار بيتكم طويلا كاير الحدب بن سدوس
وكان الحدب بن سدوس واحد وعشرون ولدا ذكرا وهذا كما يقال

الامثال من قال ذل ومن امر قل فاما قولهم من يطل ذيله
ينطق به فليس من هذا المعنى بسبب وانما يراد به من وجد سعة
يضعها في غير موضعها مما كنا حكاه الاصمعي وطول الذيل كناية عن الغنى
لان المال يظهر فلا يخفى قال الشاعر

ان الغنى طويل الذيل مياس

وهذا كما قيل من كثر دمنه دمن استنه وكما تقول
العامة من كثرت نادقه رمى طير الماء وكما قال عون العبادي
وقد بنى دكانا وسط داره فرفعه الى السماء فقيل له لم رفعته
كذا قال فما اصنع بالدراهم وحكى السندي قال كنت عند
جارية ببغداد يقال لها خنسا فكانت طريفة مطبوعة على قول الشعر
فدخل عليها بعض الادباء فقال اني اريد ان اطرح عليك شيا من اللغز
فان ذبت قلت وان بيت سكت فقالت هات فانشدها

احاجيك يا خنسا في ضرب من الشعر
وفيما قد رءته شبرا وقد نوفي على الشبر
لمن في راسه شق قطوف باليدين يجري

وحسن الظن عجز في الامور وسوء الظن مأخذ بالوثيق

ويقولون موسيلم الصدر من امل الجنة كناية عن ابله اشارة الى
قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله وانما اراد به
البله في امر الدنيا الاكياس في امر الآخرة ويقول العامة في الكناية
عمن اخذ ولا يعطي وينتفع ولا ينفع به هو مسجد اي يرفق ولا
يرتفق به قال السري الرفا

فان طعوك في لقاء كنت بيعة وان طعوني في مرفق كنت مسجدا

وكان بعض الظرفاء اذا اراد ان يداعب انسانا ويلجئه قال له
اعدت لك مابونس المستوحش وبسط المنقبض وبشط الكسلان
ويقال الكسلان يعني به عن الضفع وكان يقول في ذلك انت
مطواح الوقت يظهر المدح بذلك وهو يكني به عن الكلب لانه ليس في
الحيوان الف لصاحبه من الكلب ولا أطوع له منه وكان يقول
ايضا انت ثقيل الوطء يظهر به المدح بالشجاعة والشدة وهو يكني
به عن الكلب لان الكلب وطاه ثقيل وكان اذا دعا الوالد قال لعزك
الله ثم يقول مرادي ان يعزه الله حتى لا يوجد في الدنيا وكان يقول

عند الطاسم

للواحد اذا اتاه يريد انه يمدحه بذلك كما يقول القايل لمن
اتى يخانه وهو يكني عن البغا اشارة الى قول النابغة

كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي

وكان يجلس في مسجد البصرة جماعة من اهل العلم وكان فيهم رجل
زنديق له سيفان فاذا سلم احدهما الخير والآخر الفلج فاذا سلم عليه
رجل من المسلمين قال صبحك الخير ومساك الفلج ثم يلتفت الى اصحابه
الذين عرفوا امكان السفس فيقول

سيفان كالبرق اذا البرق لمع

وسمعت البغداديين اذا نافلوا على انسان قالوا استكل الله بسبته
اي دمي عليه حايطا يستره وحكى ابو حيان قال اخبرنا
القاضي ابو حامد المروروذي قال كنت في مجلس المغلس
فدخل عليه بعض اصحاب علي بن حيران فاقبل عليه ابن المغلس
ومحفى به ومدحه وقال في عرض كلامه للجماعة انه علم ثم جرى
كلام في مسئلة فاساء الكلمة العشرة فاقبل عليه ابن المغلس وقال
ان كان جاءك على قولي لك انك فانما عنيت به علم البيطار الذي هو

والبناهة كسهولة الأخرى المحمل من الخيل ومن هذا النوع قولهم
فلان يصلي ويزكي فظاهره المدح وباطنه خلاف ذلك لان المصلي
هو اللوطي يقال صلى الرجل اذا ركب صلوي الفرس
والمزكي هو المقامر ماخوذ من خسا وزكا قال الشاعر

* الا لا تصل الا لانك حرام عليك فلا تفعل

فان المصلي الذي ربه من النار في الدرك الاسفل

نهاه عن اللواط والقمار فاما ما حكاه ابن الاعرابي في نوادره
قال لقيت ابا الهجيم فقلت كيف اصبحت قال

فصامت ثلثا نا مي بقفاهم ولو مكثت فيهم ثلاثا لصلت

معناه انا مقيم في ضر وما قتلهم ثلاثة ايام وان دام عليهما
ذلك ثلثة ايام اخرى ماتت وابنت يقال صل اللحم واصل اذا انتن
ويقولون في الكناية عن المعنى المذموم باللفظ الجميل فلان مات العيش
طول الحياة يكون عن الجاهل اشارة الى قول المتنبي

تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع

وكان ابن عايشة كثيرا ما ينشد هذه الابيات

ما

لما رأيت الحظ [illegible] مل ولم ار المغبون غير العاقل
شمرت خمسا من كور وابل فصرت من عقلي على مراحل

وقد ظرف القايل في ذلك فانه يوالي تكسب الجهال ليكتسب به
به الحظ الذي يخرف على العلماء ويتوفر على الجهال وذلك مبالغة
في ذم الزمان ووصفه بمساعدة الجاهل ومعاندة العاقل
وقال ارسطاطاليس العقل سبب رداءة العيش وتقول العرب
استراح من لا عقل له قال امرؤ القيس

وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت باوجال

والمخلد تاويلان احدهما من الخلود لا ينبغي ان ينعم الا من يكون
سعيد الجد مخلدا فاما من يكون نصب مكاره الدنيا
وهي مجايعها وعرض المون فلا والثاني ان المخلد المقرط من الخلد
وهي القرط وفسر قوله تعالى ولدان مخلدون اي مقرطون
ومعناه لا ينعم الا الصبي الذي لا حزم له ولا تدبير وتقولون
فلان حسن الظن كناية عن الغافل المغتر اشارة الى قول
القايل

وَاُخْبِرَهُمْ اَنَّهُ زَوَّجَنِيهَا فَقِيلَ لَهَا وَيْحَكِ زَوَّجَكِ فَقَامَتْ وَاَنَّهَا مَا
اَدْرِي اَزَوَّجَنِي هُوَ اَمْ لَا وَلَكِنِ اخْرُجُوا لَهُ جَزُورًا وَاطْعِمُوهُ مِنْ كَرِشِهَا
وَدَنِهَا فَفَعَلُوا فَاَكَلَ مِمَّا اَطْعَمُوهُ فَقَالَتِ اسْقُوهُ لَبَنًا حَازِرًا وَهُوَ
الْحَامِضُ فَسَقَوْهُ فَشَرِبَ فَقَالَتِ افْرِشُوا لَهُ عِنْدَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ
فَفَرَشُوا لَهُ فَنَامَ فَلَمَّا اَصْبَحَ اَرْسَلَتْ اِلَيْهِ اِنِّي اُرِيدُ اَسْاَلُكَ فَقَالَ
سَلِي عَمَّا شِئْتِ فَقَالَتْ مِمَّ تَحْتَلِمُ شَفَتَاكَ فَقَالَ لِلْقَبِيلِي فَاكِ
قَالَتْ فَمِمَّ تَحْتَلِمُ كَشْحَاكَ قَالَ لِلَّذَارِيِّ اِيَّاكِ قَالَتْ فَمِمَّ تَحْتَلِمُ
فَخِذَاكَ قَالَ لِلنَّوَدِّيِّ اِيَّاكِ قَالَتْ سَلِّمُوا لَكُمُ الْعَبْدَ شُدُّوا اِلَيْكُمْ بِهِ
فَفَعَلُوا قَالَ وَاخْتَارَ قَوْمٌ بِامْرِءِ الْقَيْسِ فَاَخْرَجُوهُ مِنَ الْبِئْرِ
فَرَجَعَ اِلَى حَيِّهِ وَسَاقَ مِائَةً مِنَ الْاِبِلِ فَاَقْبَلَ اِلَى امْرَاَةٍ مِيلٍ لِمَا
قَدْ زَوَّجَكِ فَقَالَتْ وَاللّٰهِ مَا اَدْرِي اَزَوَّجَنِي هُوَ اَمْ لَا وَلَكِنِ اخْرُجُوا لَهُ
جَزُورًا وَاطْعِمُوهُ مِنْ كَرِشِهَا وَدَنِهَا فَفَعَلُوا فَلَمَّا اَتَى بِذَاكَ قَالَ
وَاَيْنَ الْكَبِدُ وَالسَّنَامُ وَاللَّحَا وَاَنَّى اَنْ يَاْكُلَ فَقَالَتِ اسْقُوهُ لَبَنًا دَانِئًا
فَاُتِيَ بِهِ فَاَبَى اَنْ يَشْرَبَهُ وَقَالَ فَاَيْنَ الضَّرْبُ وَالرَّبَقَةُ قَالَتِ افْرِشُوا لَهُ
عِنْدَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ فَفَرَشُوا لَهُ فَاَبَى اَنْ يَنَامَ وَقَالَ افْرِشُوا لِي فَوْقَ

التلعة

التَّلْعَةِ اَحْمِرَةً وَاضْرِبُوا لِي عَلَيْهَا خِبَاءً ثُمَّ اَرْسَلَتْ اِلَيْهِ هَلْ شَرِطَتْ
لَكَ فِي الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ فَاَرْسَلَ اِلَيْهَا اَنْ سَلِي عَمَّا شِئْتِ فَقَالَتْ مِمَّ
تَحْتَلِمُ شَفَتَاكَ قَالَ لِلشَّرْبِيِّ الْمُشَعْشَعَاتِ قَالَتْ فَمِمَّ تَحْتَلِمُ كَشْحَاكَ
قَالَ لِلسَّبِيِّ الْحِبَرَاتِ قَالَ فَمِمَّ تَحْتَلِمُ فَخِذَاكَ قَالَ لِلْهَوِيِّ الْمُطْهَمَاتِ
قَالَتْ هَذَا زَوْجِي لَعَمْرِي فَعَلَيْكُمْ بِهِ وَاقْتُلُوا لَعَبْدَ فَتَقَاتَلُوهُ

وَدَخَلَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بِالْجَارِيَةِ ۝

بَابٌ فِي اِيرَادِ اللَّفْظِ بَاطِنُهَا مُخَالِفٌ

ظَاهِرَهَا ۝ وَقَدْ يُدَلُّ اللَّفْظُ عَلَى الْمَدْحِ بِظَاهِرِهِ وَعَلَى الذَّمِّ بِبَاطِنِهِ
وَقَدْ يَكُونُ بِالضِّدِّ مِنْ ذَلِكَ فَيُدَلُّ عَلَى الذَّمِّ فِي الظَّاهِرِ وَهُوَ غَيْرُ قَبِيحٍ
عِنْدَ الْبَيَانِ وَقَدْ يَكُونُ الْكَلَامُ مُوَجَّهًا مُحْتَمِلًا لِلْمَدْحِ وَالذَّمِّ مَعًا فَمِمَّا
يُرَادُ بِهِ الذَّمُّ وَظَاهِرُ لَفْظِهِ الْمَدْحُ مَا قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْمَعَايَاةِ فِي اللُّغَةِ
لِاَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْاِنْسَانِ
اَرَاهُ اللّٰهُ لَزِمَ مُجَلًّا اَيْ مَحْلُوقَ الرَّاسِ مُقَيَّدًا وَالْحَلْقُ بِهِمْ مُثْلَةٌ
وَالْجَلُّ الْخَلْخَالُ وَالْجَلُّ الْقِيدُ اَيْضًا لِاَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْخَلْخَالِ وَالْمَعْرُوفُ
فِي اللُّغَةِ وَالتَّجْهِيلِ اِذَا اسْتُعْمِلَ فِي الْاِنْسَانِ اَنْ يُرَادَ بِهِمَا الشُّهْرَةُ

أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني حكاية حسنة يليق بهذا
الموضع وهي ما رويٰ عبد الملك بن عمير قال لما امرأ القيس بن حجر
ان لا يتزوج امرأة حتى يسلها عن ثمانية واربعة واثنتين فجعل
يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا لم ازد بعة عشر فينا هو يسير في
جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كانها البدرية فاعجبته
فقال لها يا جارية ما ثمانية واربعة واثنتان قالت اما ثمانية
فاطباء الكلبة واما الاربعة فاحلاف الناقة واما الثنتان فثديا
المرأة فخطبها الى ابيها فزوجه اياها وشرطت عليه ان تنزله
ليلة بابها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى ان يسوق اليها
مائة من الابل وعشر اعبد وعشر وصائف وثلثة افراس
ففعل ذلك ثم انه بعث عبدا له الى المرأة واهدى لها خيارا من
سمن وخيارا من عسل وحلة من عصب فنزل العبد ببعض المياه
فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بسمرة فانشقت وفتح الخبيس فاطعم
اهل الماء منهما فقصاتم قدم على حي المرأة وهم حلوف فسألها عن امها
وابيها واخيها ودفع اليها هديتها فقالت اعلم مولاك ان في

ذهب يقرب بعيدا وبعد قريبا وان امي ذهبت تشق النفس
نفسين وان اخي يراعي الشمس وان سماؤكم انشقت وان
وعاءكم نضب فقدم الغلام على مولاه فاخبره فقال لها فولها
ذهب يقرب بعيدا وبعد قريبا فان ابا ها ذهب تحالف قوما
على قومه واما قولها تشق النفس نفسين فانها ذهبت تقبل
امرأة نفساء واما قولها ان اخي يراعي الشمس فان اخا ها يسرح
له يوعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به واما قولها ان
سماؤكم انشقت فان البرد الذي بعثت به اشق واما قولها
ان وعاءكم نضب فان الخبيس الذي بعثت بها نقصا فاصدقني
فقال يا مولاي اني نزلت بماء من مياه العرب فسألوني عن
نسبي فاخبرتهم اني ابن عمك ونشرت الحلة فلبستها وتحالت بها
فتعلقت بسمرة فانشقت وفتحت الخبيس فاطعمت اهل الماء
فقال اولي لك ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه
الغلام فنزلا متنزلا فقام الغلام يسقي الابل فعجن فاعانه امرأ القيس
فرمى به الغلام في البئر وخرج حتى اتى المرأة بالابل

مُخضرة من الكلا فعمل الاقدام بتراث وقوله وقوله
والناس يلمز بكرا اذا شبعوا يريد ان بكر بن وايل اشد الناس عداوة
لبني تميم يقول اذا شبعوا ولصبوا فعداوتهم كعداوة بكر ٥
اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الواحد البزاز ببغداد قال
اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد المدني قال حدثنا
ابو عبد الله بن المنطاح قال حدثني ابو اليقظان قال مر رجل من
بني ربيع بن الحرث على الفرزدق وهو ينشد قصيدة له وقد اجتمع
عليه الناس قال فمر ببيت كما هي للمجبل التعديي وقد سرقها فقال
قلت والله لمن ذممت قبل ان اعلم ان هذا الشديد وان قلت له
قد ام الناس ليقعن بي فقال اكلمه بشيء يعلمه هو ولا يدري
الحاضرون ما هو فقلت ابا فراس بيتك الذي تقول
قال اذهب عليك لعنة الله فقط ولم يفطن الناس لمعنى قوله
تقول ان البير اذا حفرت ثم لست ثم حفرت ثانية قيل لها تقول
اي قصيدتك احسنت بعد ما ماتت ومن الغريب في هذا
الباب ما روي المرزباني ان رجلا كان لمال بن عبد بن في سفر

فلما

توسطا الطريق هما بقتله فلما صح ذلك عنده قال اقسم عليكما
اذا كان لا بد لكما من قتلي ان تمضيا الى داري وتنشدا
ابتي هذا البيت قالا وما هو قال

من مبلغ بنتي ان ابا هما لله درهما ودر ابيهما

فقال احدهما للاخر ما نرى به باسا فلما قتلاه جاءا الى داره
وقالا لابنته الكبرى ان اباك لحقه ما يلحق الناس وانا علينا
ان نخبركما بهذا البيت فقالت الكبرى ما ارى فيه شيئا يجري
به ولكن اصبرا حتى استدعي اختي الصغرى فاستدعتها فاسمعتها
البيت فخرجت تضحك وقالت هذان قتلا ابي يا معشر العرب
ما اشتم فصحا قاتلوه الذي يلي عليه قالت المصراع الاول يحتاج
الى ثان لا يليق احدهما بالاخر قالوا فما ينبغي ان يكون قال
ينبغي ان يكون

من مخبر بنتي ان اباهما امسى قتيلا بالفلاة بجدله
لله درهما ودر ابيهما لن يبرحا اقبل ان حتفي يقتلا

قال فاستخبروهما فوجدوا الامر على ما ذكرت فقتلا وذكر

في اسير بكر بن وائل حيث سألهم رسولاً إلى قومه فقالوا لا نرسل إلا
حضرتنا اشفاقاً منهم ان يبددهم وقد كانوا هموا بغدرهم مرة بعد مرة حتى
اسود فقال له اتعقل قال نعم اني لعاقل قال ما اراك عاقلاً ثم قال اما
هذا واشار بيده الى الليل فقال هذا الليل فقال اراك عاقلاً ثم مد الى قبه
من الرمل فقال كم هذا قال لا ادري وانه لكثير قال انها اكثر النجوم ام
البيران قال كل كثير قال ابلغ قومي التحية وقل لهم اركبوا فلاناً على سراً
كان في ايديهم فانهم يكرمون وقل لهم ان العدو قد اذنا بنا
وقد شكتا السنا ومرهم ان يغزوا انا في احماء فقد اطالوا ركوبها
وان يركبوا اجبلي الاشهب بانه ما اكلت معلم حبساً وعلوا الحرث خيري
فلما ادى العبد اليهم الرسالة قالوا قد جن الاسود والله ما نعرف له
ناقة حمراء ولا جملاً اشهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحرث وقضوا عليه بفتنة
فقال قد انذركم انا قوله قد اذنا العدو في الرجال قد استلموا ولبسوا السلاح
وقوله سكتا السنا اي لحقوا الشكا للسفر والشكوة القربة الصغيرة
وقوله اغزوا انا في الحمراء اي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمان
وهو احمل الاشهب وقوله اكلت معلم حبساً يريد انه لا طاعم الناس قد

عسر

عسروكم لان الحبس جمع السمن والتمر والاقط فاشتلوا
ذلك وعرفوا ما قال فاخذ هذا المعنى رجل كان اسيراً في بني تميم
فكتب الى قومه ملغزاً في الشعر ينذرهم

حلوا عن الناقة الحمراء واقعدوا العود الذي في حنابي ظهرها وقع
ان الذياب قد احضرت براثنها والناس كلهم بكر اذا شبعوا

قال ابو عثمان الاستاذ اني في ابيات المعاني اراد بالناقة الحمراء
الدهناء وهي ارض لبني تميم تشبهها بالناقة لتأتيها وسهولة ركوبها
لانها ارض فلاة سهلة واما قوله العود اي اسكنوا الصمان وهو بلد
لبني تميم ارض غليظة صلبة وانما شبهه بالعود لتذكير اسمه والعود
المسن من الابل وجعل في ظهره وقعاً وهو اثار الدبر في ظهر البعير
تشبهها للصمان بما قد وطئ وكثر فيه الناس فيه يظهر عن موقع
يقول اسعوا بركوب الصمان لانه وعر صلب يشق على الخيل ارتقاؤه
والدهناء مكنة واراد بالذياب القوم الذين يغزون عليهم
شبههم بالذياب لحفتهم وحرصهم على الغارة وقوله قد احضرت
براثنها قد احضرت الارض وكثر العشب فيها وامكن الغزو والاقدام

وقرب منه قول ابن الرومي وقد اجاد فيه

بدعة عندي كاسمها بدعة لاشك في ذاك واخدعه
كأنها عنت الشمس الضحى فالبستها احسنها خلعه

باب ادية المعنى المخاطب بالفاظ

خفي على السامع ن حكي ان اعرابيا هوى امرأة فاهدى اليها ثلاث شاة ونوق خير فتناول الغلام منها شاة وشرب بعض الشراب فلما أوصلها قالت قل له ان الشهر كان عندنا عافا وان سحيما كان مرتوما فلما اخبره بذلك قال له اخذت منها شاة وشربت بعض الشراب فاقرله بذلك ه قال المبرد في كتابه المرسوم بادونه كانت العرب تستدل بالتحفة واللفظة فمن ذلك ما روي ان جميلا قال لكثير لو صرت الى ثينة فاخذت تبيعها موعدا فقال ان عاشية عمها كثير فقال ان الحيلة تاتي من وراء ذلك فاطرق كثير طويلا ثم قال متى كان آخر عهدك بها قال يوم كذا قال في اي موضع قال في وادي يقال له وادي الدوم فاصاب ثوبها شيء فغسلته قال فاتى الحي فجعل يحدث اليهم حتى اتى عمها فحادثه وقال اسمعك ابياتا

في

في عزة خضرتني قال هاتها فاعلن انشاده لتسع بثنة وآلـ
اقول لها يا عز ارسل صاحبي على اي دار والرسول موكل
بان تجعلي مني وبيناك موعدا وان تامريني بالذي فيه افعل
اما تذكرين العهد يوم لقيتكم باسفل وادي الدوم والثوب منسل
فعلمت انه اياها يقصد بالعلامة فصاحت اخسا فصاح بها عمها ما
خساني قالت كلبا كان يعترينا ليلا فاثر رائيه الساعة فرجع كثير
الى جميل فقال لها الليلة فانها ذكرت الليل قال ابو الاعرابي
أسرت طي رجلا شابا من العرب فقدم عليه ابوه وعمه ليفديا ه
فاشترطوا عليهما في الفداء فاعطيا به عطية فلم يرضوا بها فقال
ابوه لا والذي جعل الفرقدين يصيحان ومسيان على جبل طي الا ابيتم
على ما اعطيتكم ثم اصر فاقال الاب للعم لقد القيت الي كلمة
لئن كان فيك خير ليبحون بها فما لبث ان نجا واطرد قطعة
من الغنم فذهب بها كانه قال الزم الفرقدين على جبل طي فانهما
طالعان عليه وهما لا يغيبان عنه وفي هذا الباب ما قرات في كتاب
الملاحن عن القاضي ابي القاسم التنوخي عمن روى له عن ابن دريد

وقال أبو نواس في مدح غلام أعور

أعور المقلة من غير دعج لوعدله عور العين سمج
تحسب النكتة في ناظره دنة تلمع من فوق سبج

السري في مدح الزرقة

قالوا بمقلته زرقة قلت أجل قطر لها مطرقا
وهل يقطع السيف يوما الوغى اذا لم يكن متنه ازرقا

ولآخر في معناه ٥

قالوا به زرقة فقلت لهم بل تمنحه البهجه
ما عابه ما سقى زرقا كم من فتى فوق زرقه لجه

العتبي عن ابيه قال دخل صخار العبدي على معاوية وكان يمازحه
فقال يا ازرق فقال للذي أزرق فقال يا أحمق قال
الذهب احمر قال ما هذه البلاغة فيكم يا معشر القيس قال شيء
على قلوبنا فقد فقده على ألسنتنا كما تقذف البحر الزبد قال فما
البلاغة قال أن تقول فلا تخطيء وتعجل فلا تبطيء ثم قال اقالني يا
امير المؤمنين جعلني الله فداك قال اقلت قال لا تخطيء ولا تبطيء

وقال رجا بن الوليد الاصفهاني يمدح العرش

حمدت الاله اذ دليت بحبه على طرش يشفي ويغني عن العذل
اذا ما اراد السر الصق خده بخدي اضطرارا ليس بالمتكلف

ويستحسن قول ابن المعتز في مدح الرمد

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دمي سفكت والدمع في الخد شاهد عجب

ولبعض شعراء الشام في ناصر الدولة بن مروان يصف رمدا
أصابه

قضب الهند والقنا اغمدتك والمقادير في العدى اغمادك
انهد الامير ما بدت عينك حاشا لما ولا اجفانك
بل حكت فعلك الكريم ليضحى شانها في الورى سوى وشانك
فهي تحمر مثل سيفك في الروع وتصفو كما صفى احسانك

وقد احسن الناجم كل الاحسان في مدح بجدوره

يا مرا احدق لما استوى فالكتب الملح تلك الكلوم
اظنه غنى لشمس الضحى فقطته طربا بالنجوم

ويقرض الكتان ويفصح العاشق الطارق ويسخن الماء ونفسه الحم
ويشيه البرص وقد احسن ابو محمد البصري المخزومي حيث يقول

لو اراد الاديب ان يحوي البدر مداه بالخطة الشعاء
قال يا بدر انت تغدر بالساري وتغري بزوره الحسناء
كلف في تشبيه وجهك بحكي نكتا فوق وجنة رقشاء
ويريك السرار في اخر الشهر شبيه القلامة الجحناء
واذا البدر نيل بالهجو فليحش ابو العقل السن الشعراء

وقد مدح البرص قيما حدثه بتي قال كان لعابن قس الكناني
ابرص فقال له بعضهم ما هذا يا بلعا قال سيف الله حلاه
ولبعض الشعراء في مدحه

يا عجبا لاستكبري تحولي ووضحا اوفى على حضيلي
فان نعت الفرس الرحيل يكمل بالغرة والتحجيل

وقال فيه ابن حيينا التميمي

لا حسن ساضا في منقصة ان اللهاميم في اقواله بلق

وقال ابن هندي المصري يخاطب ابا العلا المعري في مدح العما

ابا العلاء بن سلمانا ان العمى اولاك احسانا
انا لنوانك ممن يرى لم يلق انسانك انسانا

فقال ابو العلاء في معناه

قالوا العمى منظر قبح قلت لفقدي لكم يهون
والله ما في الانام حر تاسى على فقده العيون

كانه نيط الى ما حكى ان بتا قال له بعضهم ان الله تعالى
اذا سلب كريما لعبد عوضه ما هو خير منهما فما الذي عوضك
قال ان لا اراك انشد السري الرفاء في كتاب المحب والمحبوب
لبعضهم يمدح غلاما احول

ومقلب لحظ فاتر يقليك بالطرف منا القلوبا
فعين تومي موعدا وعين تشاغل عني الرقيبا
يصانع خصمين في لحظه فلن تستريبوا لن يستريبا

وانشد ايضا في هذا الكتاب لابي حفص الشطرنجي مولى المهدي يمدح مولاه

حمدت الاله اذ بليت بحبها على حول يغني عن البشر الشعر
نظرت لها والرقيب يحالني نظرت اليه فاستراحت الى الهجر

والاستبداد بالرأي

فما اراد الامر احي ضميره وناجى ضميرا غير مختلف العقل

ولم يشرك الادبين في جل امره اذا انتقضت بالاضعفين قوى الجبل

فقال عيسى بن عبد الله بن عباس ما زال المنصور يشاورنا في اموره حتى مدحه ابن هرمة بهذه الابيات فاشاورنا بعدها

وقال اخر في ذم المشورة

وما العجز الا ان تؤامر عاجزا وما القتل الا ان تهم فتفعلا

وقال بشار في مدح الحلم

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيح او مشورة حازم

ولا تجعل الشوري عليك غضاضة فتيش اخوا في قوة للقوادم

وما خير كف امسك الغل احنها وما خير سيف لم يؤيد بقادم

وهذه الابيات لجودما قيل في مدح المشورة وقال بعضهم في ذم الحلم

ألا حسن ما اقبح الجهل بالفتى والحلم احيانا من الجهل اقبح

اذا كان رد المرء عون عدوه عليه فان الجهل اعفى وارجح

وحكي محمد بن حرب قال رأيت العتابي ينادم كلبا يشرب كاسا ويوله كاسا فكلمته في ذلك فقال اذا يكفيني اذاه ويكفيني اذا سواه وشكر قليل وحفظ ميتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت أن اكون كلبا لاحوز هذا الغنى منه ولحسن ما قيل في مدح الكلب قول القايل

أوصيك خيرا به فانزله خلا يقا لا زال احمد ما

يأوي ضيفي علي في غسق الليل اذا النار نام موقدها

وقال ابن الرومي في ذم القمر

يا سارق الانوار من شمس الضحى يا متلفا طيب الثناء ومنتقي

اما لديك الشمس منك بناقص وارى حرارة نارها لم تنقص

لم يطفر الشبيه منك بطايل متسلح بمقالكون الابرص

وقال بعض الشعراء في ذم نثرا ان في القمر عيبا لو كان يعاب

حمار لرد بالعيب على مابه فمنها انه يهدم العمر ويقرب الاجل

ويوجب اجرة المنزل ويجلب الدين ويلزم الخراج ويشيب الالوان

واعلم بان الخط لسن زاد من تركيبه الابيات سمطه
سواء ذا ابان عن المعاني لم يكن تحسينه الا زيادة شوله

وحكى عن اسحاق الموصلي قال عاتب عبد الملك بن صالح يحيى بن
خالد البرمكي على شيء فقال له يحيى لعبيدك بالله ان تركب
مطيته الحقد فقال له عبد الملك اذن لا الحقد عندك
بقا الخير والشر لاهلها انما عندي لباقيان وعند الملك
هذا هو اول من مدح الحقد واحتج له كما ترى ومدحه ابن
الرومي بعد ذلك فقال

وخير تحيات الرجال تحية توفيك ما تسدي من القرض والقرض
وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى وبعض السجايا مشبهات البعض
حيث ترى حقدا على ذي اساءة فثم ترى شكرا على حسن القرض
اذا الارض ادت ربع ما انت زارع من البذر فيها فالمهيل من الارض

ونظير قول القايل

اذا انا لم امدح على الخير اهله ولم اذم الجنس اللئيم المذمما
فقيم عرفت الخير والشر باسمه وشوب الله المسامع والفما

وابن الرومي لقدرته على الكلام وتمكنه من التصرف في شعره
يصف الاشياء بضد صفاتها وحليها بغير حلاها قال

يمدح الموت وخالف الناس فيه

قد قلت اذ حمدوا الحياة فاكثروا واللوم الفت فضيلة لا تعرف
منها امان لقايد بلقايه وفراق كل معاند لا يتصف

وقال ايضا مذم الورد المجمع على تفضيله

وقايل لم هجوت الورد قلت له هذا من بغضه عندي ومن سخطه
كانه سر معنى حسن يفضحه عند الخواء وباقي الروض في وسطه

وقال عبد الملك بن صالح في ذم المشورة ما استشرت
احدا الا تكبر علي وتصاغرت له ودخلته العزة ودخلني الذلة
فعليك بالاستبداد فان صاحبه جليل في العيون مهيب في
الصدور واذا استقر بمعقول خفرك العيون فتضعضع
شاك وزحف بك اركانك واستخفك الصغير واستحفك
بك الكبير فذم المشورة كما ترى. واذا كانت ممدوحة بلسان
وقال ابن همة يمدح المنصور ويصفه بترك المشورة

فقلت يا مسكين خربتها ما لم تخرب مذ ألف بعل
قال فالله ولكني عمرتها والبيت بالأهل
وأيما يخرب بيت إذا كان له خرج بلا دخل
وأتبع من هذا قول أبي إسحاق الصابي في معناه
بأيت إن تصرر سالكا في واطئ طريقا ضيق العذر عنده وينسد
حب الرجال الخرس تمتاكهم وتموا ولايتهم وهم مرد
وعذلامة فيه رجال فردهم ببيت ثني اقوالهم عنه فارتدوا
أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
واستدت للعباس الخياط المصيصي فيما جرى هذا المجرى
بالبعر قاض قال هل لك حاجة تقضى فقلت له لجد تبسم
وسدن الإذناب في استك قال لي إذا ما بيرق ليلا أدهم
قلت أجحفت الترسك قد يدا قيه لعبك من ثم محكم
فرأى أني قد قال لي متبسما ليس الحريم على الفتى بحرام
وفي هذا المعنى قول محمد بن مهين العسكري أبو الحسن
ابن وهب وضمن شعر ست الملك بن ربعة قال الذي البسوس

وسابلة

وسابلة عن الحسن بن رومي وعما فيه من كرم وخير
فقلت هو المذنب غير اني اراه كثير سبال الستور
واكثر ما تغيد فتاه حسنين حين يخلو السبور
فلولا الريح اسمع أهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور
والبيت الاخير لمهلهل

باب وصف الأشياء بغير صفتها بقوة

بقوة العبارة وقلب المعاني عن
صيغتها بالتمكن من البلاغة

سأل محمد بن عبد الملك الزيات رجلا فقال انا اصلحك الله
اقيم الحروف واجيد الهجا فقال لقد كفيت عن سوط يخمدك
وقربت منه وان لم يكن في معناه ملحكي ان رجلا كان
ضعيف الجماع قيل له كيف انت فيه قال عندي من ذلك ما
يقطع محنتها ولا يقضي حاجتها ليعض شعراء البصرة بن عبد
العزيز الخطيه

اعذر اخاك على تزا الخطيه واغفر له لجودة الضبابه

مات لها ميت وهي تقول

- عظيم القدر والجفنه ما تحد بئرانه

فأكوه ولا منوه لما بان نسيانه

فقال من هذا الشريف الذي مات في جواري فإذا هو بأعلاني

قريب من ذلك ما حكى بعضهم قال وقع بين مسكين الداري

ومن امرأته شر فقال مسكين

داري وبار الجار واحدة واليه قبلي نزل القدر

فقالت امرأته صدق القدر جاء فمن نزل اليه قبله

ويقولون في الكناية عن قسم الحمام فلان يكسو الناس

مدارعا خضرا اي يطليهم بالنورة والزرنيخ وقال

- ان مات شحك لم يكن احد يكسو الانام مدارعا خضرا

كم قد كسا ني ثوب خفته ما خاط عروتها الا الزرا

وقيل لحمار ما صناعتك فقال زينة الاحياء وجهاز الموتى

وسئل الشعبي عن رجل اراد ان يزوجه فقال انه لنا فل اللقمة

رکين المقعدة فتزوجوه فاذا هو خياط فقالوا للشعبي غررتنا

فقال

فقال ما كذبتكم وانشد ثعلب عن ابن الاعرابي لبعضهم يهجوه

رايت اناسا كسبهم في اكفهم وكسب فراسين في استه وهو قاعد

وفي الكناية عن القباح ما حسنها من لفظ او معنى ما رواه

ابو اليقظان قال قال رجل لاعرابي لاسود الدليل انك لظريف

لفظ وظرف علم وعاحلم غير انك بخيل قال ابو الاسود

وما خير ظرف لا يمسك فيه فحسن البخل من هذا الوجه ومن

هذا النمط ما روي ان ابا سوار الكاتب قيل له ان غلامك

هذا الاسود قد انتهك فقال بل انا انتهنته عمدت الى اكرم

علق منه واستعملته في اقذر مدخل في فكيف ترى اعتداد

هذا الساقط الدني عن فعله الخسيس بهذا المعنى قال

ومن ذلك ما انشده ابو القاسم النوخي قال انشدنا ابو عمرو

ابن حمونة قال انشدنا محمد بن عبيد الله بن حمدون الكاتب

قال انشدنا محمد بن عبد الله بن حمدون الكاتب قال انشدنا

ابو محمد الانباري لابي نعامة

قد اله اعذله في استه وكان لا يصغي الى العذل

ترى الناس أفواجا الى ضوء نارهم فمنهم قيام حوله وقعود

وقال الأخرم من

انا ابن مزادة عبد مفقد رحمة الله ايما رجل

له رقاب الانام خاضعة من بين حاف وبين منتعل

ياخذ من ماله ومن دمه لم يمس من نابه على وجل

قال الحجاج خلوا سبيله ما لا حسبهما بل لادبهما وكان الأول ابن باقلاني والثاني بن حجام والصحيح ان القطعة لعتبة الاعور يجو ابرهيم بن هرمة وكان ساه ابوه حجاما فقال فيه

أبوك أوهى الجهاد عاتقه كم من كريم أدى ومن بطل

له رقاب الانام خاضعة ما بين حاف ومن منتعل

ياخذ من ماله ومن دمه لم يمس من نابه على وجل

ولبعضهم في معناه

انا ابن من دلك الرقاب له ما بين محنوة وهاشمها

دانيه بالوتيم وهي صاغرة ياخذ من ماله ومن دمها

ولآخر فيه

أبوك أبو ما زال للناس موجعا لاعناقهم نقرا كما ينقر العصفر

اذا عوج الكتاب يوما سطورهم فليس معوج له ابدا سطر

ولآخر في هذا المعنى

انا ابن من يكتب في الارقاب من غير دواة

لم يكن كتب شيئا غير خط الالفات

ودخلت دلالة على قوم تخضب لحاهم فقالوا ما صناعته فقالت يكتب بقلم حديد ويختم بالزجاج فعلموا انه حجام وحكي بعضهم قال رايت قبرين مكتوب على احدهما من رآني فلا يغتر قدري انا كنت جلب الرياح وافرقها وعلى الآخر اذهب ابن الفاعلة انما كان يجمع الرياح في الزق وينفخ فيه قال فما رايت مشاحة بين موتى غيرهما وقال آخر رايت قبرين مكتوب على احدهما انا ابن سافك دماء الملوك وعلى الآخر انا ابن مستخدم الرياح قال فسالت عنهما فكان احدهما ابن حجام والآخر ابن حداد وحكى المبرد عن الرياشي قال سمع بعض الاشراف نادبة بالليل

فقال ألم أخبرك انه ربما ارسلنا في اثره نبيطيا فلا يأتينا
حتى نرسل في طلبه وعلمت انه خدعه وذكر قول ابيه وحكى ابو حاتم
عن الأصمعي قال مرض زياد فدخل عليه شريح فلما خرج
بعث اليه مسروق فسأله عنه كيف تركتما الامير قال تركناه
يأمر وينهى قال فان شريحا صاحبك يصرفه قال تركته
يأمر بالوصية وينهى عن البكاء وما ان شريح ولم يسعد به
احد فعد عليه قوم يسألونه عنه وقالوا كيف اصبح
ريضك يا أمية فقال الان نمسك على علره ورجاه اهله نعم
ربتوا ثوابه وحكى المدائني قال قال المغيرة بن شعبة ما خدعني
قط غير غلام من بلحارث بن كعب وانى ذكرت امرأة منهم لأتزوجها
فقال لها الامير لا خير لك فيها انى قد دخلا قد دخلا بها قبلها
ثم بلغني بعد ذلك انها تزوجها فارسلت اليه الم تعلمني انك قد دخلا
قبلها قال بلى رأيتها ما قبلها وكان دخلا يعمل الدباب فقال
لدلالة لخطبتي امرأة فهو لها مقدار ذلك عندي ما تريدين
فخطبها الى قومها فقالوا اما صناعته فقالت بئس الكرابيس فهو خير

فلما

فلما فتشوا عنه قالوا للدلالة أليس قلت انه بيع الكرابيس
فقال نعم اعصرها بالليل حتى يبيعها ويطير هذه الحكاية
ما حكى المدائني قال التمس شريحا القاضي قوم فقالوا ان هذا
خطب الينا فسألنا عنه فقال بيع الدواب فزوجناه فاذا
هو بيع السنانير قال فهلا قلتم اي الدواب تبيع واجاد ذلك
وشبيه بذلك ما حكى بعضهم سئلت دلالة عمن تخطب له فقالت
تبيع وتشتري فظن القوم انه ممن تعيش في السوق فوجدوه بطالا
فقالوا لها اليس قلت يبيع ويشتري قالت نعم يبيع ثيابه ويشتري بها
الخبز

باب الكناية عن الصنعة الحسيسة

بذكر بعض منافعها والاحتجاج للقباح بالفاظ تحسنها ٥

قرأت في بعض كتب الأدب ان الحجاج خرج ذات يوم فنظر برجلين فقال
لهما من انتما وانى من ائتما فقال احدهما انا الشريف بن الشريف وقال
الآخر انا الكريم بن الكريم فقال لكل واحد منهما ابن لي حسبك يكما
اعرف نسبك فقال الاول

انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود

وقال ابو نؤاس وزاد عليه

مقترنات كانها حبش قطع منها الزنود والركب

وقال الاخطل

اناخوا فخروا شاصيات كانها رجال من السودان لم يتسربلوا

وقلت اصبحونا الا ابا لا بيكم وما وضعوا الاثقال الا لنفعلوا

فصبوا عقارا في الانا كانها اذا المحوا جذفة تناضل

الشاصيات الزقاق المملوة والشاعي في اللغة هو الرافع رجله

فسعه عنه وزاد عليه

خطوا لنا شاميات كانها من الزنج مسلوب القميص وراعف

وقال ابن طباطبا وقد طرف فتية

عجبت من جدثي لاحراك به لا يبعث الا ومحمد بوح

وفي معنى خبر الاعرابي سمعت بعض المكدين وهو يطوف في

الدروب والشوارع ويقول ارحموني يا قوم فوالله في جلقي خمسة

فحكى لي من خبر حاله انه يقول ذلك واتباعه الخمس في خلقه

يقتدي به من الحشم فعجبت منه وحكى بعضهم قال حضرت شربة

عيسى

عيسى بن موسى وقد اتي برجل اجرم فاستحق العقوبة فقال

ابن شبرمة اصلح الله الامير ان له بيتا وشرفا وقدما فعفا

عنه وخلاه فقيل لابن شبرمة لعمري لقد اجاد الرجل قال لا

فقيل له قد زعمت ان له شرفا وقدما وبيتا قال انما الشرف

في اشراف اذنيه ومنكبيه وله قدم يمشي بها وبيت يأوي اليه

وروى في امالي ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي قال اختلف

رجلان من [illegible] فحكما رجلا في الحظي هو ذا فقال [illegible] ساعة

وقال الآخر لقولك الكثرة ورأي الهيثم بن عدي

قال راي عمر رضي الله عنه ابنه عبد الله جالسا مع رجل فقال يا بني

احذر هذا ولا تستفد منه شيئا فانه يرى من العيب من غير تقدمه

فيه فمر عبد الله بن عمر برجل الرجل يوما ومعه غلام فرآني

فقال لصيقه قال نعم قال عبد الله وهل به عيب قال ما علمت به

عيبا غير انه ربما ارسلناه في الحاجة فيبطئ فلا يا شاخي سعت

في طلبه فقال عبد الله ما هذا فاشتراه فلما صار اليه ارسله في

حاجة فهرب وطلبه اياما حتى وجده فاتى به ليرده عليه فالتفت

كان في البستان ومعه الربيع فقال له ما هذه الشجرة قال
شجر الوفاق يا امير المؤمنين وكانت شجرة الخلاف وقرب
منه ما حكى ان المعتصم كان في يده قضيب خيزران فقال لبعض اصحابه
ما هذا فقال القنا يا امير المؤمنين وتجنب ان يقول خيزران
لان اسم امه كان خيزران وشبيه بذلك ما حكى ان المامون
كان في يده مساويك فقال لولد الحسن بن سهل ما هذا فكره
ان يقول مساويك فقال لمحاسنك يا امير المؤمنين

باب التخلص من الكذب بالتورية عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في المعاريض لمندوحة عن
الكذب والمعاريض في الكلام كالمشيه بعضا يقال عرض الكلام
وعرض بالكلام اذا لم يصرح به وقال ابن سيرين الكلام
اوسع ان يصرح بالكذب ضرورة ومعناه انه حسن اللفظ معه بنا بلاغة
ولا يصرح بالكذب وذلك مثل ما روي عن علي كرم الله وجهه
انه قال ان الله قتل عثمان وانا معه واما اراد بذلك تكذيب لسنة
ومنه ما روي ان بعض خوارج النمر رجلا من الشيعة ان يرى من

بعضه

علي وعثمان فقال انا من علي وعثمان بعيد فجعل ظاهر
الكلام البراءة منهما ليدفع به شره واراد به براءته من عثمان
وحده ومنها ما روي ان سعيد الحرشي سأل ابا يوسف القاضي
عن السواد فقال ابو يوسف النور في السواد وعنى به ان نور
العينين في الناظر الاسود فرضي الحرشي بذلك وحكى القتبي
باسناده عن انس بن مالك قال اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مردفا ابا بكر شيخ يعرف ورسول الله شاب لا يعرف
فيأتي الرجل ابا بكر فيقول الرجل يا ابا بكر من هذا من يديك
يقول هذا يهدي السبيل فحسب السامع انه يهديه الطريق وانما
يعني سبيل الخير وحكى ان عمر رضي الله عنه كان يقسم على
كل رجل نصف دينار فاتاه اعرابي فقال يا امير المؤمنين اعطني
لتسي ولاخ لي حبشي فقال له عمر اخوك الحبشي رقيق في البيت
معهم فقال اللهم نعم فقال يا غلام اعطه دينارا لصفه قسمته
وصفه لعدته وقد شبهت الشعر الرقيق بالحبشي فقال ابو الهندي

فاذا ما سجوه خلته حبشيا قطوت منه الدكادك

فتوى صريعًا والرماح تنوشه ان الشراه قصيرة الاعمار

ياعلم ان العرب تطير من ذكر البرص فتكنى عنه بالوضح

ومنه جديمة الوضاح وكان ابرص وكنوا عنه بالأبرش أيضًا

وكان يسمى الوضاح ويسمى الأبرش ايضًا وكل ابيض وضح عند العرب

يقول قايلهم ما أكثر الوضح عندكم اي ما اكثر اللبن عندكم وتما

يتفال بذكره قولهم للفلاه مفازة لان القفار في ركوبها

الهلاك وكان حقها أن تسمى مهلكة ولكنهم اجتنبوا لفظها تطيرًا

وعكسوه تفاؤلا انشدت ليعض المحدثين

احب الفال حين رأى كثيرًا أبوه عن اقتنا المجد عاجز

فسماه لقلته كثيرًا كتقليب المهالك بالمفاوز

وقال بعضهم المفازة مفعلة من فوز الرجل اذا هلك فعلى هذا

تكون الكلمة على أصلها غير معدول بها الى غيرها ومن ذلك

قولهم للديغ سليم تفاؤلا قال

أرقت ونام عني من يلوم ولكن لم ارنا والهموم

كاني من تذكرما الايا اذا ما اظلم الليل البهيم

ومن تاميل رويته امرؤ جهم وقد خفقت مع الغور النجوم

سليم ملّ منه أقربوه واسلمه الجماور والحميم

ومنه قولهم للاعور ممتع تطيرًا من ذكر الأعور ومن الكنايات

بالعكس قولهم للاسود ابو البيضاء وللأبيض ابو الجون وللأقرع

أبو الجعد وللغراب اعور لحدة بصره وقال ابن الأعرابي سمي اعور

لانه مغمض ابدًا احدى عينيه مقتصرًا على احداهما من قوة بصره

فعلى هذا لا تكون هذه الكلمة من الكنايات بسبيل قال ابن ميادة

الا طرقتنا امّ اوس ودونها حراج من الظلماء تعشى عرابها

خص الغراب بذلك لحدة بصره فكيف بغيره وللعامة كناية معكوسة

تشير الى بدن منها فمنها قولهم جاذ للخضر كناية معكوسة تضرب

عند شم رايحة كريهة ومنها قولهم في الكناية عن الاقرع

ذو ابنة مجد على سبيل التهكم به ومنها قولهم ما بينهما الا طرة الكين

وما بينهما الا عين الميزان في الكناية عن المتفاوتين تفاوتا بعيدًا

ومن هذا النمط قول العامة يقبل كنيته ابو الهوى ثم لان

كنيته ابو الريح ومما ورد في تحسين اللفظ ما حكى ان المنصور

اذ لغرد المكا في غير روضة فويل لامثل الشا والحمرات

أو ما تقوله الى الجدب لان المكا يالف الرياض فاذا احدثت الارض

سقط في غير روضة ومنه قول القايل

لعمري لنعم احي حين بني كعب اذا نزل الخلخال في موضع القلب

يقول اذا ذابعت صاحبة الخلخال فابدت ساقها وثمرت

للهرب وتكشف الساق وتبديه المراة اذا ذابعت ولبست

الخلخال مكان السوار مشا فاحتص الشاعر ذلك غاية الاحتصار

وقام ذلك في الفهم مقام الاطالة ومنه قول الاقوه الاودي

ان بني اودهم مامهم للحرب والجدب عام الشموس

فاتدوا ما الى الجدب وقلة الغيم والمطر بقوله الشموس اي علة

اياما شموس بلا غيم ومثل ذلك كثير وليس غرضنا بالكتاب هذه

المعاني فنستوفيها ولكن الشي يذكر بعضه بعض فاشرنا الى ما

اشرنا من ذلك لتعلقه به ونعود الان الى ترتيب الكتاب فنقول

قول العرب ملان محمول على الادهم هو كناية عن المقيد والانهم كانوا

عن القيد قال اوعدني بالسجن والادهم

وقال الحجاج لان [illegible] شري لاحملنك على الادهم

وعنى بالقيد فتمامل عليه وقال مثل الامير من يحمل على الادهم

والاشهب وربما جعلوا القيد اسما ايضا انشد بعضهم

فما وجد مغلول بصنعا موثق بساقيه من سمر القيود ذنوب

قليل الموالي مسلم لحريرة له بعد نومات العيون الليل

يقول له البواب انت معذب غداة غد او رائح فقتيل

باكثر من وجدي بها يوم راعني فراق خليل ما اليه سبيل

الكارهن

ويقولون في القتل ركب فلان ردعه ثم اصله في السهم يرمي به

فيرتدع نصله فيه ويقال ارتدع السهم اذا رجع النصل

في السنخ متجاوزا فقولهم ركب ردعه اي دخل غمده في جوفه

قال

الستار دالقرن ركب ردعه وفيه سناد مغرابن يابس

واشد الجاحظ في البيان والتبين لبعضهم

ومسوم للموت ركب ردعه من القوانب والقنا الخطار

يدنو وترفعه الرماح كانه شلو تشب في مخالب ضاري

مَن سَاجَلَنِي سَاجَلتُهُ يَمْلَأُ الدَّلوَ إِلَى عَقْدِ الكَرَبْ

فقال الفرزدق انا أساجلك فقال الفضل

برسول الله وابن عمه وعباس بن عبد المطلب

فقال الفرزدق لعض الله من يساجلك. ما بقيت المواتي من بطراته

وأصل المساجلة أن يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله

مثل ما يخرج الآخر وانهما نكل فقد غلب ماخوذ من سجل وهي

الدلو العظيمة قال الله تعالى علي مخرج كلام العرب وان للذين ظلموا

ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم وأصل الذنوب الدلو كما ذكرناه

وحكى بعضهم قال سئل الفضل بن العباس عن قوله وانا الاخضر من يعرفني

فقال انا ديبع أبدا واراد انه مخضب بخير الخير وانما قال انا الخضر

لان الخضب مع الخضرة كما قال الآخر

قوم اذا الخضرت نعالهم تنا مقون نامق الحمر

اي اذا العشبت الارض واخضرت نعالهم من وطيهم الارض اغار

بعضهم على بعض وقوله تنا مقون اي تنادون للغارة ويدعو بعضهم

بعضا الينا وقال آخر في هذا المعنى

قوم اذا نبت الربيع لهم نبت عالوتهم مع البقل

اي اذا اخصبوا فشبعوا اغار بعضهم بعضا فذهم لذلك ووصف

بهزلهم ونظيره قول الآخر

يا ابن هشام أملك الناس اللذين فكلهم بعد واسيف قرن

اي تسانهوا المادوا من شرب اللبن وقيل بعضهم متى تخاف من

شر بني فلان قال اذا لبنوا واعلم ان العرب كما تقيم الصفة

مقام الاسم الموصوف فيقولون ركب فلان الاغر الاشقر

فكذلك تذكر التابع وتستدل به على المتبوع كقول القايل

فتى لا يري قد القميص بخصره ولكنما يوفى القميص كاهله

لما كان سلامة القميص من الخرق في موضع الخضرة تابعا لدقة الخصر

ومنه في الكامل تابعا لعظم ذكرهما ودل بهما على دقة الخصر

وعظم الاكتاف ومنه قول مسلم بن الوليد

كان قلبي وشاحها اذا خطرت وقلبها قلبها في الصدر الخرز

لما كان قلق الوشاح تابعا لدقة الخصر ذكره دالا به عليه ومنه

الطريقة يقال لها الايماء ومنه قول القايل

سألت قبيلة عن ابنها بحبه في خرب هل ركب الأغر الأشقرا
اي هل قتل فركب الدم اي كبا على الدم فكأنه ركبه وجعل
الدم اشقر لحمرته واغر للزبد الذي عليه هذا قول الاسناد اي
وقال لحرث بن هشام المخزومي في صفة الدم والكناية عنه
الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوفرسي باشقر مزبد
والأغر الأشقر لما كان صفة الدم اقامها مقام الاسم
واستغنى عن ذكره بذكر صفته التي تعرف بها كقول الله
تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر فوضع صفتها موضع اسمها
وكقول عنترة ممكو فرصند كشدق الأعلم
اي كشدق البعير الأعلم فاستغنى بذكره عن ذكر البعير
ومن ذلك قول ذي الرمة
قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامة البوم
اي في ظل ليل اسود فاستغنى عن ذكر الليل بذكر صفته
والاسود عند العرب اخضر يقولون كتيبة خضراء اذا علاها سواد
الحديد كما يقولون كتيبة جاؤا بسوادها ويقولون لكتيبة شهباء اذا صفا

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب
وانا الأخضر من يعرفني اخضر الجلدة من بيت العرب
اي اسمر فافخر بذلك لان العرب بين سمر وسود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاسود والاحمر اي الى
العرب والعجم والعرب تسمي العجم حمرا لان الشقرة تغلب عليهم
وقال القتبي خطب الى عقيل بن علقمة هشام بن اسمعيل والى المدينة
وخال هشام بن عبد الملك فرده لانه كان ابيض شديد البياض
وقال

وردت صحيفة القرشي لما ابتاعرافة الا احمرارا
ومنه قول جرير
يسمونا الأعراب والعرب اسمنا واسماؤهم غبنا رقاب الزوادف
يريد اسماؤهم عندنا حمرا اي هم عجم وحكى عبد الله بن اسحاق بن
سلام قال سمع الفرزدق الفضل العباس بن عتبة بن ابي
لهب ينشد
وانا الأخضر من يعرفني اخضر الجلدة من بيت العرب

كناب فلم اجابه لا اجابه وقال في ذلك ايضا فمي يحبه واليحب
الزور وكان الموت كالنذر المحتم على الاضياف ومن ذلك
قال بعض العرب في دعائه دماه الله بدينه اي بالموت لانه
دين على كل احد وقال فيه ايضا صحاطله اي ماء وسقاه
صار ظله شمسا واذا صار الظل شمسا فقد بطل صاحبه ويقولون
فيه ايضا حلا مكانه اشد نعلب العتبي الرى عبد الله
دان الذي يأتي الرى حاجة انا فع اليه بالذي حا يطلب
اذا ما ابن عبد الله حل مكانه فقد خلقت باجوء عنقا مغرب
وقال دريد بن الصمة
فان يك عبد الله خلى مكانه فما دان وفاقا ولا طابن اليد
وقال ابن الاعرابي قال وقع في حياض الموت غشم وغشم اذا
وقع في الموت قال ونقال في الكناية عنه ايضا كان من
ماله الثمن اشار الى قول القائل
فلا وابيك لا اولى عليها فتمنع طائعا منها الثمين
فاني لست منك ولست مني اذا طار مرماك اليمين

ماء

اي اذا ما مت فاخذت ثمنك يقال ثمن وثمين وسبع وسبيع
وقال ابن الاعرابي قال ابو الجراح قرض رباط بمعنى ما بهم
وقال غره جاء وقد قرض رباط من الجهد والعطش اذا كاد يموت
ويقال في الكناية عن الدفن اضلوه واضلوا به قال الله تعالى
وقالوا ايذا ضللنا في الارض انا لفي خلق جديد اي اذا متنا
ودفنا وقال النابغة الذبياني في مرثيته الغمر بن الحرث الغساني
فآب مضلوه بعين جليه وغودر بالجولان حزم ونائل
العين الجلية الواضحة البينة وقال المخبل السعدي
اضلت بنو قيس سعد عميدها وفارسها في الدهر قيس بن عاصم
ويقال في الدعاء على الانسان بالموت لا عدم من نفره الا ان
هذا الدعاء لا يراد به البقاء على مذهب العرب وانما يراد به التعجب
ولعلم ان العرب كما تكني عن الموت تطيرا من ذكره فانهم
يكنون عن القتل ايضا فيقولون ركب فلان الاغر لاشقر
قتل انشد ابو عثمان الاشناندني في المعاني لساعدة بن علي
من بني تميم

كنيه ملك الموت قال ابو بكر الخوارزمي
سريعه موت العاشقين دائما يغار علينهم من هواها ابو يحيى
وفي الكنايه عن الموت هادم اللذات قال النبي صلى الله عليه وسلم
اكثروا من ذكر هادم اللذات وقال ابو العتاهيه
رايت المنايا قسمت بين انفس ونفسي شيئا لست عن نصيبها
فيا هادم اللذات ما مثلك مهرب تجاذر نفسي مثل ما تجاذبها
وفي حديث بادروا بالاعمال ستا الدجال وكذا وكذا وخويصه
احدكم يعني الموت وهي تصغير الخاصة اي ما يختص به احدكم
ويقال في الكنايه عن الموت حلقت به العنقا قال الهذلي
فلو ان اي لم تلدني حلقت بحتفي العنقاء احوى كلكل
هذا بيت حسن ومعناه ان امه التي ولدته كلبه واشر رجل
من كليب فاراد قتله فلما انتسب له على سبيله وقوله
حلقت بحتفي العنقا اي لهلكت ويقال فيه ايضا نزل الزاك
عن قدره قال اي حتى تموت فلا يلبس النعل وفي
معناه ولت نعله ايضا ويروى بصيغة ولت نعله اي مات

حاله واهمل امره كما قال القائل
في عرمحبوب الغنى عن صديقه ولا يظهر الشكوى اذا النعل زلت
ويقال في الكناية عنه سالت نعامته قال الشاعر
يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنه ايما الى نار
لست بشبعي ولم اورد تهامتها ولا بريا وان طالت مليته قار
ان لا يشبعها كثرة التمر ولا يرويها كثرة الماء لان بحر
تمر كثيرا وذي قار ماكر قال ابن دريد والنعامة
خط راطر القديم ومنه قيل للبيت شالت نعامته
ويقال ايضا شالت نعامتهم اذا تفرقوا عجلا وانما قالوا
ذلك لخفة النعامة وسرعة طيرانها على وجه الارض
كانهم خواص منزلهم وقال ابن السكيت شالت
نعامة فلان ثم شكن وذلك اذا غضب ويقال في الكناية
عنه مضى لسبيله واستأثر الله به ويقال الى جواره
ودعي فاجاب حكى ابن الاعرابي ان بعض الاعراب سال عن
رجل فقيل له ذاك قال ومتى كان سببه قيل دعي فاجاب

ومن الناس من يحبك حاظا ومراجب ليس بالتقصير
إذا اتاك ذو فلس لحق الود باللطيف الخبير
زائد في بعضهم لأجل العلا المعنوي من قصيدة
لا تسل عن عدالة ابن استقر واحن القوم باللطيف الجيز
ويقال في الحاية عن ذلك ايضا لعوق فلان اصبعه واستوى اكله
ويقال فيه اصفرت انامله لان اصفرار الانامل من صفات
الموتى فكنوا عن الموت ببعض صفاته قال عدي الحماس
ويروى لغيره اشوقا ولما يمض لي غير ليلة فكيف اذا سار
المطي بنا عشرا
وما كنت أخشى قبل ان صعي بثينة ولو اضجعت أنامله صفرا
اخوكم وسولام وصاحب بركم ومن قد نشافيكم وعاشركم دهرا
وقال آخر
فقربا بني انما من وطئ قبل اصفرار البنان
وقل متعاي الى النسوة منزلها جران والرقمتان
وقال لبيد

وكل

وكل الناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل
دويهية تصغير داهية وهو تصغير تعظيم اي داهية كبيرة
كما قال اوس بن حجر
تبوح حبيل باموال الرجال لكن لبلغه حتى تكل وتعملا
والتصغير في اللغة على ثلثة اقسام تصغير تحقير كفلس وفليس
ودرهم ودريهم ودينار ودنينير وتصغير تعظيم كما ذكرت
وكقول حباب بن المنذر الانصاري يوم سقيفة بني ساعدة
انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب فقوله انا جذيلها المحكك
اي يستشفى برأي وهو تصغير جذل وهو جذع ينصب للابل
الجربى تحتك به والعذق تصغير عذق بالفتح وهو النخلة فإذا
كانت كريمة وطالت رجبوها اخو فاعلوها من الرجاج العوارف
اي بنوا عليها الرجبة وهي كالركبة يبنى حولها والمرجب المكرم
والمعظم في النفوس مستق من ذلك وتصغير بريد كقول القايل
يا ابن امي وياحبيب قلبي انت خليتني لدهر شديد
ويقولون في الكناية عن ملك فلان على ابن عمي وأبو عمي

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق

فقال المعتضد ما علم من تقدم من تحت الغلام تاخرا الا فقال

ان ابني امير المومنين اجبنك فقال له قد امنتك فقال

والله يا امير المومنين ما فطن لما فطنت له الا بغا فقال له

المعتضد لاكلام بعد الامان وشبيه بهذه الحكايه

ما فرات في عيون الاخبار عن العتبي باسناده عن عبد الله

ابن احمد بن ابي الوضاح قال دخل اعرابي على عبد الملك بن مروان

فقال يا اعرابي صف لنا خمرا فقال تمول اذا شمت وفي الكاس

مرقها في عظام الشارب بن ذيب تريك الذي من دونها

وهي دونه لوجه اخيها الا ناطوب فقال ويحك

يا اعرابي لقد انهمك عندي حسن وصفك لها فقال

يا امير المومنين وانهمك عندي حسن معرفتك بحسن وصفها

العتبي وقال سالت امراة روجها الحج فاذن لها وبعث معها

اخاه فلما انفردوا سالها عنه فقال

ما ان عتبت بها عيبا اجن الا انها مي عليها صاحب الكل

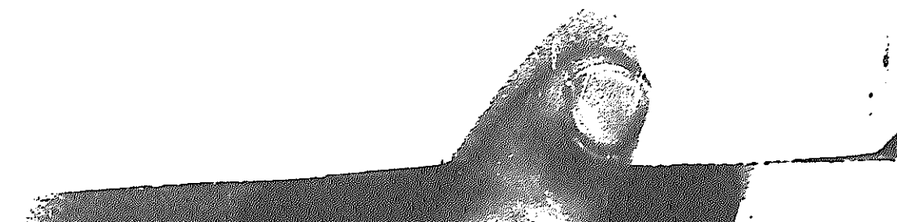

كانها

كانا النهار اذا ما الشمس جد بنا يغيب وملنا الرحل من احد ميل

وكلوان كثيرا في منازلنا ولا تزال ترى انار مغتسل

والله يعلم ما كانت سرائرهم والله اعلم بالنيات والعمل

قرات في الموشح عن المرزباني قال قال ابو شراعة نظر رجل

الى الاعشى بدرين البيوت بالليل فقال له ابا نفر الى اين في

هذا الوقت فقال

يحزن ديني بالنهار فاقتضي ديني اذا ذهب وقد الغاس الرقا

وسيل بعض المجان عن صفة فقال له فقال ما فرشت

بيني وبين الارض بساطا او طامنه

باب العدول عن الالفاظ المتطيرة

بها الى غيرها من ذلك قولهم لحق فلان باللطيف الجين يكنون به

عن الموت اخبرنا القاضي ابو القسم التنوخي قال اخبرنا ابو يعقوب

اسحق بن سعيد بن الحسن بن سفيان النسوي قال سمعت ابا احمد

البغدادي يقول قال سمعت الحسين بن عبد الحب الموصلي يقول

سمعت يعقوب بن اسحق السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن سيده يقول

الغلق وقالت اخرى لرجل وقد عرضت له بمثل ذلك
اطاله كما ذهبنا من فوق خشبنا من اسفل وقال رجل وقد
عرض له دلك اذا سربا حابت سابا حاب وقعد
مرة بتول فمرت به ماجنة وكان اصلع فقالت له بكم
استريت الطشت تكنى عن صلعته فاومأ الى متاعه
وقال مع الابرق بعشرين وتقول البعامة في الكابة
عن خارسة الانسان هو قلنشوة نومه وعلاف القمر موالزاوية
بلغة التجاقات ووجدت في بعض كتب الادب ان بعض
التجار بعث وكيلا له الى انسان يقتضي الاله عليه فجرى
بينهما كلام حتى تفاحشا فرجع الوكيل فقال له الموكل
ما رد عليك قال قال لي من الحمار في جرام الذي ارسلك الي
قال دعني من سفهه وفحشه قوله انت لم جعلت لابي الحمار
من التوقير والكابة ما لم تجعله لجراي ومثل هذه الحكاية
وان لم تكن من الحكايات ما حكي عن ابن الحسين القاضي
بمرو انه حضر مجلسه قاص فقام اليه رجلان يتحاكمان
احدهما

احدهما على الاخر شيئا فقال المدعى عليه ما تقول فضرط
بفيه فقال المدعي يشهد انها القاضي فقال للغلام ادفع
فقال ايها القاضي ايما ادفع الذي يخرمك او الذي فرط
عليك فقال بل ادفعها جميعا واصفع نفسك وقيل لابي
نواس لم تدفع للغلام درهمين وللخصي درهما واحدا فقال صوله
بيد قارن وسط الرقعة يدفع بها الشاه والفجاب يكنى عن
شهر رمضان شهر الكاد على ان اسواه فاسده قيل لها
كيف حالك في شهر الكاد فقالت يبقى الله اليهود والنصارى
انشد بعض الادباء لابي هفان
اذا رايت بني فضل منزله لم تدر انهما الاثنى من الذكر
قبيح ابناهم بعد من قبل وقبح ذكرانهم بعد من دبر
وقال بعضهم لما دخل المعتضد البعر استدعى العباس
المصيصي الشاعر المعروف بالخياط فقال انشدني من اباجك
شيئا فقد بلغني منها كثير وانشده قوله
فقدم من تحت الغلام ياخرا فقال وايرا العبد فيه غرق

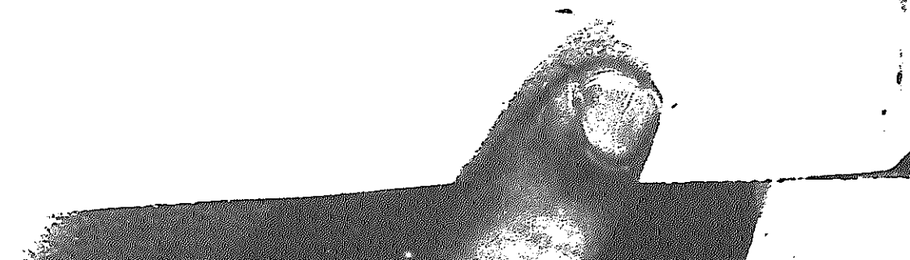

وانت تمثلها نفسهم جميعا اذا تذبحهم لنهم
تسالي من جبالك لنهم ريح كانت تصيبها من قوس لحم

باب انواع من الكنايات لايقة

بما تقدم من الابواب اخبرنا القاضي ابو القسم قال
اخبرنا ابو عمر بن حيوه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف عن الزبان
قال اخبرني صالح بن محمد قال اخبرني ابو عمر المازني قال اخبرني
الاصمعي قال زوج زنجي زنجيه وكان لها عاشقا فولدت غلاما
اشقر فقال ايش هذا اعرس عجوة ونخل برنيا واخبر عنه
قال فدب اعمى الى اعمى في جامع فالى بها الى القاضي فارجعها
فقال ما ادري كيف اكتبها فقال له بعض الحان وكان حاضرا
مجلسه اكتب طلاق بعضها فوق بعض ونظر فحنث الى
امراة في منظره تتحرك فتعجب فنامل فاذا رجل فوقها فقال
لما رايت الستر تحرك علمت ان اليوم مولدها كتب امراة
الى عشيقها لستريه وعرض له الاستعداد له واخذها
الاهبة باصلاح الموضع

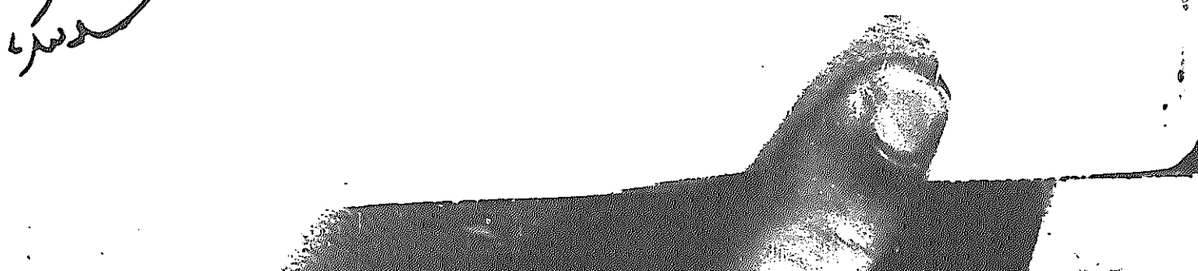

قد تبلت تمثلت الطريق الذي شكا جوادل فيه اتعابه من خشونته
فان كنت داعزم على ان تزورنا فلا تبطء عنا فالهلال من ليلته
وصرحت اخرى بذلك فيما حكاه بعض الادباء ان المامون
وعد بعض حظاياه ان يزورها فاستعدت للزيارة واستقبل
عنها فكتبت اليه

تنقنا للزيارة وانتظرنا فالبث عن ذلك والسلام

وحكي ان رجلا غاب عن امراته وطالت غيبته فكتبت اليه
تشكو اشتداد شوقها وتستحثه على القدوم فكتب اليها بهذا
البيت يظهر الزهد فيها

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب

فلما قرات كتابه قالت تعلى طعن الكلاندور وفي الحكايات
السخيفة ان رجلا قصيرا دخل على امراة طويله فكان كلما
قبلها خرج متاعه من موضعه واذا عاد الى موضعه
قصر عن تقبيلها فقالت له لا يستوي لك ان تعمل عملين في
عمل اذا ذهبت تسوي درندلا خرج المتاع من

المعجمة طلسة اعرفها وانما الفرقع فضراط لم ينضج وقيل في
الكناية عن قرقرة البطن تحرك صفاريته قال العضفري البغدادي
ابو محمد قرقر ابن المهاجر فوجده اضحى النوادر
وشهدت شيخا مرة وقد احدى الكبائر
فتحركت صفاريتي وحسبت من بعض النوادر
ويقال في الكناية عن الفسو فلان يقشر ما خرج من القشار الذي يحر
به الحمام ويقول سفل العامة في ذلك يحريدل يفشوق حمامي
فانما كنية القشار ويقولون في غير هذا اجتباه جوابا مقرا
اذا صرحوا له فيه بالشتيمة او بما يكرهه ذكر ابن حيان التوحيدي
في كتاب البصائر عن مونس بن قيس المازني قال قلت لاعرابي
الجزء انت النهار كله ماش فتمشي منه ليلك بالليل فقال
اذا الليل السني ثوبه تقلب فيه قتى موجع
فقلت يا احمق اسألك عن حالك وتنشدني الشعر فقال قد
احببناك يا ابن الرطبة قال قلت اقول لي هذا وانا سيد من
ساداب الحمار فقال

وان تقوم سوددك لنا فتعالى بيد لو يطفرون بسيد
وضرط فوده ونظم به عينيه وقال هكذا يكون الجواب المفحم
وحكى غيره قال مر اعرابي بابي نواس فضرطت فقال لكم هذا
الداعي يكنى عن السرور فقالت لا ابيعه ولكن اطعمك من فواضحه
اذا فرخ وضارط مرة امرأته فجعلت تزوج وهو يفرده
فانقطعت على رابع فاشار الى البلاليه ثم قال كيف رايت
ما نحن فيه ما هو الا كما قال الشاعر
قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد
ومدح اعرابي رطلا بن العجم فقال
ان ابا الهيجا انتجب للريح في ثوابه دوي
فقيل ويحك هذا ضراط كله - ومما قيل في اللغز فيه
مولود لم يعرف الطمث انها وليس لها زوج ولا تحبل
تقهقه منها القوم من غير دوبة وصاحبها من عارها البين يخجل
ولبعقوب النمازي في هفاز يرميه بالسلاحة من عبد القيس
وانت اذا جلست الى الناس فحت كانه وطفقت ترمي

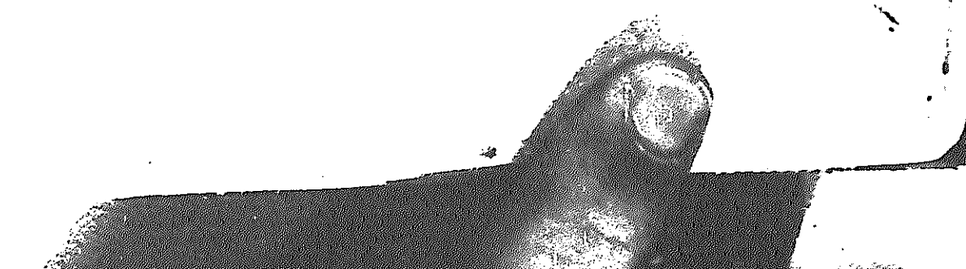

والوكا

الجرفى اللغة اعرف عفاصها ووكاءها وعرفها سنة فان جاء
صاحبها والا فانك بها والعفاص شداذها والاكاء شدادها
وانشد بعضهم فى معنى الجر الاول

اذا نامت العينان من سقط قراحت بلا شك اشارح فقحته
فمن كان ذا عقل فعذر ضارطا ومن كان ذا جهل ففى جوف لحيته

وتقول العامة فى ذلك حفه دارش وذلك لان الدارش كثير
الصوت وفى معناه أيضا نعله نصر واما قول العامة
نعله كنانى فانما يكنون عن العمار دون هذا ويقولون
فلان مستحى كناية عمن انتلثت منه فسوة اوضرطه حتى يفهم
قال اجازت امرأتان بشيخ فمر لهما فقالت للاولى اقدحى
له اى اضرطى عليه فقالت الحاق رطب يعنى ان بطنها رقيق
وتقول العامة خراقه رطب كناية عمن يطمع فيمن لا يطمع فيه
وسيواين فلان تتفرقع طهره قال ابن الحاج وهو سيد من
ولد منه المعانى واخترع هذه الغرايب

قد نصبت شبكى وقد انكرت فرقعة تظهر فى ظهرى

وليس لى ذنب سوى انى اضرط بالليل ولا ادرى
قال الحسن روح اعرابى امرأته فلما دخل بها كانها فضربت
فخرجت غضبى الى اهلها وقالت لا ارجع اليه ابدا او يفعل كما
فعلت فقال لها عودى لا فعل فعادت فبينما هو معها ضربت
اخرى فانشا الاعرابى يقول

طالبتنى دينا عليك فلم اقضك حتى زدت فى قرضك
فلا تلومينى على مطله ان كان ذا اداك لم اقضك

وقال فى كتاب البصائر لابى حيان قال تبع عباده من جرف ابن
حمدون فى مجلس ندم قرن وقال يا ابن حمدون وقد ضرطت أنت
اتحبس الريح وانشد لابن المعتز

بلينا وقد طاب الشراب واشعلت حميا ه فى العينان نارا كما بلى
بابرد من كانون فى عرم شمال واكرم فسوا من رياح شمائل
وسمع ابو عثمان المازنى قرقعة فى بطن رجل فقال هذه ضرطة
مضمرة وقرأ فى عيون الاخبار عن العتبى قال جاء
رجل الى طبيب وقال اجد فى بطنى معمعة وقرقرة فقال اقطا

اعركه والظفر في المعركة فقال المامون

فارس ماضي عزيمته حاذق بالطعن في الظلم

كاد ان يمضي فريسته وانقذه من دم ابدم

لعرض بانها كانت خابضا وانه لم يعرفها فعرف ذلك من ايمائه

وساورد ذلك في محاسن المامون وطرائف اداب وحكي عنه انه

لما اجمع بها ليقتضها فلما كاد حاضت فقالت اني امر الله فلا

تستطلون فهم المامون المراد فوثب عنها ويقولون في

الكناية عن الضرطة اذا انفلتت شرد ناقته اشارة الى

حكاية المدائني قال كان يحيى ابن اكثم ومطيع ابن اياس

وحماد الراويه يشربون وعندهم رجل فضرط الرجل فاستحيا

ثم خرج فلم يعد اليهم فكتب اليه يحيى بن زياد

امن قلوص غدت لم يودها احد الا يذكرها بالرمل اوطانا

حار العقال لها فانثت اذ نفرت فانا الرتب فيها الذي حانا

منحتنا منك هجرانا ومقلية ولم تزدنا بما قد كنت نعطانا

خفض عليك فما الناس درهم وابل الا وابقه يشترون احيانا

وبطير هذه الحكاية حكي ان ابن الحصري حضر مجلس الصاحب بن

عباد فجرت منه مثل هذه الفلتة فلم يعد اليه خجلا فكتب

اليه الصاحب

يا ابن الحصري لا تذهب على وجل من ضرطه بدرت كالناي والعود

فانما الريح لا تستطيع تجسمها اذ لست انت سليمن بن داود

وهذا الشعر نازل الطبقة وانما اوردته لمشابهته الحكاية

التي قبلها ويقولون سقاه واحدة في الكناية عمن فعل به ذلك

قرات في كتاب من انشد شعرا فاجيب بكلام عن ابي الفضل احمد

ابن ابي طاهر يحكي ان العيص بن محمد وهو الذي تزوج جميدة بنت

النعمان بن بشير بعد روح بن زنباع تمثل يوما

ان كنت ساقيه يوما على كرم صفو المدامة فاسقيها بني قطن

ثم تحرك فضرط فقالت جميدة واسق هذا ايضا بني قطن ويقولون

في الكناية استطلق وكاؤه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم

العينان وكاء السه فاذا مات العينان استطلق الوكاء والوكاء

رباط القربة فجعل البطن للاليه مثل الوكاء للقربه ومنه

سنة اربعين سنة ولا ادري

باب الكناية عما تخرج من الانسان

من حديث اوريح . يقال في الكناية عن حاجة الانسان يعلل حاجة
لا تقضيها عنه ويقال لشارب الدواء كم لبثت نعلك وكم جرى
برقك وكم سحت سحابك وكم تخطيت كتب الصنوبري الى صديق
وقد سرب دوابي كم تخطيت الى بيت الكرامة كم حذار عدل من
بريق ولم سحن غمامه فلم يجبه اليه ثانيا فكتب

ابن لي كف اصبحت على حال من الحال
وكم تشاوف بك الناقة نحو المنزل الخالي فكتب اليه بجيده

كنت اليك والغلان يا ان اعصاس النقل العنيف
اذا دمت الكتاب الي فاكتب على العنوان الى من في الكنيف

وتقول العامة للواحد اذا اساء العذر في الطريق كرت وشم
السلطان مورده على سبيل التهكم والهزء وتقولون
في الكناية عن الحبض احتشمت المرأة في مجتشمة والاحتشام
الانقباض فكنوا عنها بالمجتشمة لانها تنقبض في ثلاثة ايام

والاحتشام في غير هذا الموضع الاهتمام بالشيء قال ابو عمرو
يقال انه لمحتشم بامر اي مهتم به وسمعت المولدين يقولون في الكناية عن
ذلك عزل متقصدة اي عن عشيقها طامث وحكى بعضهم قال
بعضهم كتب بعض المجان الى عشيقته يستاذنها في المصير اليها
فكتبت اليه لا تجئ قال الصبي متقصدة تريد انها طامث فكتب اليها
اذا كان الامر على ذلك احدنا الى الدار صاعد يذهب الى اليمانية في
الجبل الاخشن وحكى محمد بن حلف بن المرزبان عن عمر بن شبة قال
لما تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل اراد ها في ليلة العقد
فدفع عنها فلم يندفع فجلست عليه على حصير من الذهب من دفعها
وحصرت النساء الساحات وقامت لها جعفر وزينب وخدمنه
فتنون عليه مكيلا ما مر دد فقال المامون هذا مثل قول
ابي نواس

كان اكرى وصفي من وقعها حصبا ذر على ارض من الذهب
وقعد الناس من العرس فدخل عليه احمد بن يوسف الكاتب فقال
يا امير المؤمنين ما زالت ما عودت من الامر باليمن والبركة وشدة

واخذ المتنبي معنى البيت الأول فحسّن عبارته وكساه جزالة
اذ هي من خطبه فقال

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

فقوله وسواد الليل يشفع لي احسن والطف من قوله والليل لو اراد
وقدرة على القيادة لان الشفاعة في امثاله قيادة ولذلك قال المتنبي
قل الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلي

عابوا عليه مثل هذا القول لممدوحه اذ كان قد ضمنه القيادة
بطلبه الشفاعة منه واصنع منه قول ابن حجر قال

شكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا
فزاد فيه حسن الغزل ذكر الشفاعة وصرح بطلب الجمع بينهما فحكى
ان الفضل لما انشده هذا البيت لم يرد في على ان حملني فوادا
فهذا اصلاح الله انه جمع فضل الى جمع يوصل وتقول العرب افعل
من يظلم بغير الف ولام وهي اسم امراة كانت ترى في الجاهلية
فلما كبرت قادت فاعمرت عن القيادة اباعت نسيا وصارت تعلق
مجازا فقيل لها في ذلك فقالت ارتاح الى من يحسن ذكري

وكان

وكان بعض الطرقيين يكني عن القواد بالقين لانه احد الاثنين كما يجد
القين سلاح غيره ونسبوه الى قول ابن المقفر
وافى العمرى قوادا فيا لليمن فسق وغي
بالله قين تجد السلاح وليس عليه من القتل بي
وقرب بين دلل وان لم يكنه قول الحجاز
اذا كنت لا تستطيع امرا فدعه وانت بحب الصبي مولع
قال في ذال مثل المتنبي بحد الحديد ولا تقطع
ومن احتجاجات المعلمين لانفسهم قولهم المعلم كالمبرد لا يحمد ولا
يقطع وحكى الاصمعي قال قال لي الرشيد يوما اي شيء القواد
قلت القواد ثلثة منهم القماص والرياض والقشاص
فاما القماص فهو القواد المزلي الذي يجمع بين الرائين ما يحضره
باخذها . واما القشاص يكون له داريجي صديقه الموسر فاذا
بالقابحة فيجمع معها على الفاحشة بها من غير ان يعطيه شيئا
واما الرياض والدلال يكون له الحانوت واجارتان والثلث ويستوفي عن
صديقه ويفشاهن في منزله قال الرشيد انا اذا ارتاض

بايعاد ذلك الكثير مما عيبه به وفرا لاثمان
وما قلت من فضلي ومرعوسي وما صفت فيه من الحاله
واكتب لاتساني نوادرك من بؤسي ومن بثاني
ص هجاي عن خبث عرضك واستدل له غير خاطري ولساني
ثم قل في مائتا ما افترق الا من ان تقول هجاني
قرات في كتاب الموفقين لاحمد بن طاهر حكى عن عمر بن ابي ربيعه
لما قال في وصف الفواد

فعبثا طبه عالله تخلط اجلا منزا با للعب
ترفع الصوت اذا الانسطها وتراخي عند سوار الضهب
قال له ابن ابي عتيق الناس في طلب خليفه مثل قولك هذه
منذ قتل عثمان بن عفان فما يقدرون عليه وهذا الابيات
ابلغ ما قيل في وطئة الرسول وتابيه لبلوغ الاغراض وضده
قول القائل بنكاد ابلاده الرسول
اعمله دنا الاني فبني وبلغك الفلل من الكثيب
اذا كان الرسول دليلا كنت احراج في الفلاة

قار

فارسل من اراد احطته هيني حكالك طرفه مما في ضميري
وقد احسن ابن طباطبا في لفظه حيث يقول
لي صاحب لا بارعني بحضه ابدا وصلك ممتنعا بوداده
فطن لما اوحي اليه كانما قد نطقا جس فكري بفؤاده
ومحمد بن بشير في وصف فواد
ويدخل في اللطف المسلكين كما يدخل الجيد المطرق
فكم حمعت من مفترقين واثنين بينهما تفرق
واحسن منه قول السري الرفاء في وصف فواد
من ذم ادريس في عبادته فاني حامد الادريس
كلم لي عاصيا فكان له اطوع من ادم لابليس
يكان في سرعة المجيب به اصف في حماء عرش بلقيس
والعرب تقول افوه من الظلمة واقود من رباط مظلم قال ابن المعز نائمة
لا تلوم الاثيل من قواصله والشمس والغمام والليل قواد
اخذه من قول الاول الليل اخفى والنهار افضح
انشد الجاحظ في البيان والتبيين وتقال في المثل الليل اخفى للويل

أراها سفينة العز في دجلة من كل راكب تكريما
فرحا بالرخام لست تبالي ناداك البريح بعد ما تجينا
قد تشابهتما فما لكما في حمل الخزيات يلقى شبيها
بنت والد العز ابيك كما في الدلك نابت عز امها وابنها
غير انك لم ترثي السكان منها وغير مذيلك فيها
هذه الابيات تحوي اشارات لطيفة ومعان حسنة لم يسبق
اليها منها انه نسب الزوج للقيادة وذكر انه نائب عن ابيه فيها
وابو ملاح والملاح مداد ايضا له قلن السفينة وانها
نابت في الدلك عن امها القيمة واراد بالدلك الشحن في حقها
ثم عرض بانه قرنان بقوله نخال في راسك السكان منها وسكان
السفينة اشبه شيء بالقرون وعرض بقوله ان غير ابيك
بقوله وغير مذيلك فيها وابو الحسن الجهرمي هذا شاعر نادر مطبوع
الشعر بعيد الغوص كثير المحاسن يعني له ما اسديه ابو علي
محمد بن وشاح قال اسدى الجهرمي لتغلبية هوى الى القسم
عبد الصمد المطرز الشاعر بحق ويعرض ان اباه كان شاديا

وان

وان امه كانت محاكة ويذكر فيها الان صنعته وصنعة ابويه
ويوردها على وجه القسم وهي قصيدة بليغة سطرت اكثرها
لعذوبتها والدلالة على قدره قائلها وان لم يكن من الكتاب وهي
عبد بالطرز مذ ابيض الالوان وترفوا المروي والكتان
وباخياطك الضعاف كما شاءت في نسبة الى انسان
وبكف شبيه انفك فيه مثل خافات شعره ابزيان
وبمشط تحكه عفقه مثل قليل المقدار والاسنان
وبكرسبك النسيج من الخوص المحق المهدم الاركان
وبتلك السعلاة يرحمها الله اذا شاء رحمة الشيطان
وبحجابها وما ارتكبت في قوت اطفالها من العدوان
وذليل وعيت فيه الى اليوم جروفا طرزن من رعفان
وبجلساتها عشاء على الباب انتظارا اعضاير الصبيان
وبوقفات شيخك الوسخ ابجمة والكوز في مكان مكان
ضاحكا من يقوله سبله بالقيراط حتى اسفيه بالمجان
وبولفاته لكم الرباعي اعتمادا منه لزاك الشان

وله ايضا في معناه

تراه تحت الارض من ذله ... ويرنه في الافق الاعلا

باب الكناية عن القبادة

يقال في الكناية عنه المولد قال الشاعر

ان بنا الف ظبيا حين تاليب يجوب
ويقود ابكما الصعب بخيط العنكبوت

اخر

يؤلف المرء الى بيته ... ويحمل الجار على الجار
لو شاء من حذق تاليفه ... الف بين الثلج والنار

ويكنون عنه بالمصلح وربما قالوا المصلح بين العشاير اشاره الى قول اياز البصري

ظلم الناس تركا وركوبا الكبائر
ما له عيب سوى اضاجه بين العشاير

والعامه تسميه المنزل لاجلابه المنزل للوارد بين الطارقين ويندوز فيه قول سعد بن وهب

قالوا ابن عمه فؤاد فقلت لهم ... لا تفعلوا ما ابو حفص بفواد

لكنه

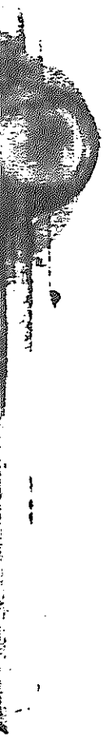

لكنه رجل يحلك منزله بالدرهمين وما بقي من الزاد

وسنكاما له اللطيفه مشمار المقراض لجمعه بين الزاشين اشاره الى قول القايل وقد ابدع فيه

اذا جيب صد عن الفه بتها واعيا كل واض
سعى الى تاليف شخصيهما كانه مشمار مقراض

ويكنون عنه بالمداد ايضا ويقولون هو ممن ان الجامع د نخيط وربما كنوا عنه بداد اجبل قال عبد الله بن احمد ابن حرب العبدي

من سنه طيب الحياه وحب اولاد النعم
حتى يعزيه هزاها ويبرى من عدم
فلما خذ الجبل الطويل ومشى قدام الغنم

وقال ابو احنش اسمي في بيت القيه المغنية وكان لها زوج يعرف بابن اللاج وكان سفطا لا يحابه وصلفه عرس سوء قامت لها بك سوق ليست ممن نراه فيها وجيها
كلما توجك قرنا كبيرا زدت كبرا به علينا وبيها

باب الكناية عن غلة غيرة الازواج

تقول العامة في الكناية عن الكتمان فلا يمنع الماعون اشارة
الى قول من قال

قالوا اجب ولا يعار فقلتهم لا منع الماعون عيبي من عقل
ان مسه دنس الاجارة مرة فالما يغسل ذاك عنه اذا اغتسل

وقال ابن الرومي في معناه يخاطب ابا خيص الوراق

لاجرم الحق لم يكن من قرنه فابم شجينه
ان اباخيص له زوجة يعدها من بعض ما عونه
لا يمنع المسكين من بلها بالتي بعض مساكينه

ويقولون في الكناية عنه ايضا بوهر الجدار قال الخوارزمي
اصحت كاخنة الدنيا باجمعهم بيادقا وعدوت الرخ والشاها
اصبحت اطولها قرنا واقصرها جدا واوسعها صدرا واوفاها

وقال اعرض عن ميراث اولاده لا شحنه
لو كان حصن داره وجدانه قلت بنوها عنه وبانها
او الملاذ اذا السيول تعاودت ساحاتها ثم الفضا بنانها

والعامة

والعامة يقولون في غير هذا المعنى هو الحائط القصير يكنون به
عن الضعيف المطموع فيه لان الحائط القصير يكون كل احد
وسمعت المولدين يكنون عن القرنان بالايل اي ثمود وقرون كقرون
الايل قالت امراة مازحة لاخرى ما فعل ابلك وارادت به زوجها
فقال ابن الرومي

قل لعبد القوي انت قوي فاتق الله وانك في الضعفاء
نحن جم وانت اقرن والله اقرنا للجماء

ويقولون في الكناية عن ذلك هو مسرف الرابر اشارة الى
قول ابن الرومي

ناظر بقاله ثياب طراف وشريفا في رايه اشراف
ناطح الايل المقرن والجاموس والكركدن ليس يخاف

ولم اسمع في وصف القرنان بعلو المقرن ابلغ من قول ابن الرومي
وقايله بالنصح لم اتزوج فقلتها غزى الى القرن اخرج
كسيخ راينا تزوج انفا فاصبح بما داناه كرى المتوج
فلا تزنه في الحوجتي كانه الى النجم يرقى او الى الله يعرج

اراد باللحاف غلامه وللخوارزمي في التعريض بالابنة

ابو بكر هو اللوطي حقا ولكن ربما لحقته ظنه

ارله يبغي الغلمان سودا عفارية فهو همني بانه

اي يوهمني انه معروف بخلة السوء فقطع الكلام واستغنى عن ذكر

ما الغاه اكتفا بما بقي لدلالته عليه وذلك طريقة العرب

قال الشاعر

فان المنية من بحتها سوف تصادفه اينما

اراد ايما ذهب وايما كان وقد كرر الخوارزمي هذه الطريقة

في غير هذا المعنى فقال يقتضي موعدا وقد ظرف فيه

اباجعفر لست بالمنصف وسئلك ان قال قولا يفي

فان انت اخرتني موعدي والا محوت وادخلت في

وقد علم الناس ما بعدني فقط احديت ولا تكشف

وقريب من قول الاخر وان لم تكن بعينه

اذا ردكم حاجب مرة وعدتم فردكم ثانية

فقولوا له يا بن ثم اسكتوا فان السكوت هو الزانية

ويحذون

ويجعلون في الكناية قلب الرحا ثم الاشارة الى قول الشاعر

خلوك بالكبار بدل عبدي على ان الرحا قليت نفالا

والا فالصغار الذطما واحلى ان اردت بهم فعالا

وذلك ان الشمال هو الطبع والكاباو ضع تحت الرحا يقع عليه الدقيق

قال مسكين الدارمي يهاجي عبد الرحمن بن حسان الاصبهاني

الانصاري

انا شاعر من حي صدق ولكن الرحا تعلوا الثقالا

واذا اكان كذلك فالواجب ان تعلو الرحا فاذا انقلب الثقال

فصار فوق الرحا والامر معكوس ومن الحكايات المطبوعة

في ذلك ما حكي ان رجلا شهد عند سوار القاضي فقال المشهود

عليه اجيز شهادة مدود فقال سوار ناد بسوام زاج فقال

يا سوار فقال ذلك شر ورد شهادته فجب الناس لفطنته

واصابته وقال جواب الدولة كان هذا رجل يعرف بالقواط

فاخبر سوار انقلب داوه فقيل له في ذلك فقال كنا نلعب

بالرحا فلما حطمت صرنا نلعب بالناس

لستَ بالسابح الجيد فدع عنك ركوب البحار للسباح
قطع الجب عاجلي كما يقطع فقد المزدي بالملاح
انما انتم ضباح مهملا ما عنى الفقاح في الاجراح
ان من يعشق النساء بلا ابر لمثل الغازي بغير سلاح
ان يكون الطفان الا بريم فدع الطفن للطوال الرماح

ويقال فلان يحب الثاني من بين الملاهي ويحبس الأضلع في الحش ويفتح الميم للام ويدغم اللام في الميم لابن الرومي في ابن هوران

يا اخا النحو والتقدم فيه لم ترا اللام ادغمت في الميم
غير لام ادغمتها انت في ميمك ثم احتجت يا ابن الحطيم

يعني قيس ابن الحطيم شاعر تغلبي لانه كان متيما بالابنة

ويقال فلان يحب الطوامير اشارة الى قول القائل

يا من يقلب طرفا براجعه ما دام بقلبك من حب الطوامير
عبهت شيئا بشيء انت تعشقه طولا بطول وتدويرا بتدوير

وقال ابن الرومي

وما استفدت من الديوان فائدة فيما علمت سوى نشر الطوامير

وتقول العامة في هذا المعنى به آذا الملوك قال الشاعر

متى يدرك المجد امل العراق وذا الملوك كذا بهم
فما شرفي ان لي مالهم جميعا ولا ان لي ما بهم

ويقولون به المذهب الاكبر قال ابن الرومي

وما استدخل الأين عن حاجة ولكن به المذهب الاكبر

ولبعضهم فيمن به هذا الداء وهو يظهر ضده

يظهر الانعاظ والبه منه ان يطلي
وكذا يعرفه الناس جميعا باللواط
والذي يعمل يدري من بلى وجه البساط

ولابن الرومي في التعريض به

قصدت سهام الشعر عرة ماله فاصبح دون المال عرة عرضه
ما مر من يقوم عليه وليلة الا وبعض غلامه في بعضه

ولاخر في رجل يرميه بالابنه

لما وقفت عليك يا بلد ابرا خرج اللحاف فقال انك نايم

ظهرهُ وفلان نجا العصا انشد الجاحظ في البيان والتبيين لبعضهم

زوجك زوج صالح لكنه نجا العصا

وقد طرف ابن بابك في قوله معترضا بهذا المعنى

يكفر بالرسل جميعا سوى موسى ابن عمران لاجل العصا

واحسن منه قول ابي بكر الخوارزمي في هذا المعنى يهجو اللحام

رايت اللحام في خلقه لا الئم تطبيقا وتحبيسا

يشبه فرعون ولكنه خالف في حب العصا موسى

وعش ابليس ولكنه خالف في السجدة ابليسا

والغث من هذا كله ما انشدنيه ابو الحسن علي بن احمد بن الوصل البصري المعروف بذي الجناحين القبرواني لنفسه يهجو رجلا

المعز بن باديس

سيدي لا بنيك حتى بنال نيكا له حلاوة

كالفارس لا يشهد قطعا حتى يكون الاوفى عينه براده

ويقولون في الكناية عن ذلك فلان مقلب الراي يشار الى ما ذوى ان ابا نواس دخل على عمار جاريه اللاطفي فقال له

اجزي هذا البيت

لو زرا في البيت جرا لزرا حتى يموتا

فاجابته على البديهة

زوجوا هذا بالف واطن الالف قوتا

قبل ان ينقلب الدا فلا ياتي ويوتا

وسمعت بعض الادباء يكني عنه بالابرة اشارة الى قول القايل ابغي من الابرة لكنه يوهم قوما انه لوطي

وفي معناه فلان يحمل اللوا على الخوارزمي

وقال انا المليك فقلت حقا نقلت اللام نونا في الهجاء

ولم ار من اداه الملك شيا اليك سوى احمالك للوزراء

وفي معناه فلان يصعد الدقل قرات في بعض الكتب كتاب البصائر لابي حيان قال قال المتوكل يوما لعبادة اهب لك هذا الخصي قال يا امير المومنين انا اركب زورقا بلا دقل وقد ناهى في الجودة قول ابن الرومي في وصف خصي تزوج امراة

قل للنحاة اخطات ام اصاب اذ تعاطيه بلا مفتاح

لا اتركك او تقول لحقي فوثب عبد الله يمشي ولم يكن في المجلس
اعوار فراه سبب بن سنبه فقال ما للقاضي اعزه الله فقال
رايت زهيرا تحت كل خالد فقلت اتبع كالبعول الباذر
وقال ما كان يا متي ان يتبع ثم وجه الى محمد سليمان بن علي
امير البصرة فوجه بالاعوان وكانوا يقومون على راسه كلما جلس
وكان بعض الادباء يكني عن موضع هذا الكتاب بالاعوانه ويشير
الى قول علي بن الحسين اللحام الحراني وقد ابدع فيه
يا سائلي عن خفر عهدي به دطب العجان وكنه كالجلد
كالاعوان عداه عبد سامه جفنة اعاليه واسفله ندي
ولغيره في هذا المعنى
يا مرتارز بالمطايه مراري فعلى معاليه بروح وتغتدي
فاذا وصفناه يقول هو الذي جفنة اعاليه واسفله ندي
وقال آخر
ان كان وجهك فيه فضل صلابة فلقد رزقت رخاوة في الاسفل
ما دام خلق منك يوما سفلة الا ادرت البنان كعوبل

والكوثل موخر السفينة بلغة الملاحين وفي ذلك قال الحاحظ
اردت الصعود في بعض القناطر وسيح ملاح جالس فوق حماري وكلد
بقلبني لقفاي لكنه ناشد فاقفى على عجز فقال الشيخ الملاح
لا اله الا الله ما احسن ما جلس على كوثله واطرف من هذا
كله ما انشدنيه ابو علي محمد بن وشاح قال انشدني ابو الحسن محمد
جعفر الجهرمي لنفسه وفي الحكاية عون من قصيده
قيل صفه قلت نصفان وفي ذلك سر
غرفة جفت كما قيل وسرداب بئس
يودع الكمون في تلك وفي هذا الارز
يصفه بخفاف دماغه وندا واسفله والعامة تقول
غرفته خاليه غرفته فارغه لمن يصفونه بخفاف جدلخ والله
يعصم للكرون بحوا
قرونه فاحله توقي وسفله بالماريان
فجمع بين بيس القرون وبداوة الاسفل كما جمع الجهرمي بين خفاف
الدماغ وندا وة الاسفل ويقولون في العامة عن الابنه ولا تحمي

وقال بعضهم فيه الخبز الخبز لا يطيب واللبن باللبن لا يدوب
وكنت امرأة منهن عن ذلك فقالت الف فوسه على الف فوسه
كذا مردى في شميريه وسمعت شيخنا ابا القسم بن برهان النحوي
يقول هي شميريه منسوبة الى بجار اسمه شمير وهو اول
من اتخذها والعامة تقول سماريه ونظرت عنان الى رجل
عظيم الاله فقالت مثل هذه المدة في الدنيا وانا افرك ثيابي
بيدي منذ عشرين سنة لا يلوز بعده ابدا وتزوجت وكنت
اخرج الى حبرتها وقد زفوها الى زوجها ليس كل من راى عمها
فاستحسنها توكا عليها فلا يغرنك ما يظهر من رجه فانه اشتر
الحلا لا من الخوص اليابس فكتبت في جوابها كت استلذ وقع
الرفوف قبل ان اسمع صوت الناياث فلما سمعته انعقد في قلبي شي
لا يحله الا الموت وقالت فحبه لصاحبه ما اطيب الثنا تعني
به عن المتاع فقالت لولا انه ينفخ البطن تعني به الجمل

باب الكناية عن النغاو والابنة

كان ابن عائشة يكني عن هذا الداء بالغراب لانه يوادي

شبواه اخيه وكان الحاحظ يكني عنه بالزهري اشارة الى قول
القايل رايت زهرا تحت كلكل خالد فقلت اسعى كالبعول ابادر
وقد ولد قابن زهير ابنة وقطعه بذم فيها نفسه حين حرث
خلد بن جعفر بن كلاب وقد سقط على ابنه زهير وكان خلد قد ظاهر
بدرعين ثم يصنع سيا انشدها ابو طاهر السراوي في كتابه
الموسوم كمال الادب وهي
لعمري لقد بشرت ثم ولدتني فلا الذي ردت عليك البشائر
فثلت بمني يوم اضرب طلها وحسرة مني اخرى بدا المظاهر
رايت زهيرا تحت كلكل خالد فقلت اسعى كالبعول ابادر
الى بطلين يهضبان كلاهما ويطعن نصل السيف والنصل بادر
الا ليتني من قبل ضربه خلد وقتلي زهير لم تلدني نماصر
وفي هذا البيت حكاية طريفة يقتضي الموضع اثباتها وهي مذكورة
في كتاب المثلين عن المرزباني قال حكى الحكماني عبيد الله بن الحسن
العنبري جلس للقضاء يوما فتقدم اليه اعرابيان فادعى
احدهما على الاخر حقا فجحد فوثب المدعي فعض حلقه وقال

وتزوج واحد امه سماعيل قد حوى كفه نحس ولابد الفتى
الى عرس حرة مملوكة جرتها من غبر دهن وثمن
ثيب بكر وما ان جلبت ولها خمس بنات وقرن
ان اصلها وصلت طابعة واذا ما بنتها لم تبن
ضبقها والمرجبن منكحها احربا قد مر كف اخشن
وقرات في كتاب اجوابات عن الجاحظ ان ابا نواس اراد تجهيل عتابا
جارية الناطفي فقال لها
ماذا ترين لصب يكفيه سقم فظيع فقالت
اي تعني بهذا عليك فاجلد عميه فقال ابو نواس
اني طفت ودمي على يدي متك غيره
وحكي ان امراة مرة خرجت في بعض حوايجها فلما عادت الى الدار
وجدت مرتدا يغتسل فكلمته في ذلك فقال كنت غايبة واشتد
بي الامر فجلدت عميرتي فلما كان بعض الايام عاد مرتد الى داره
والمراه تغتسل فقال لها ما هذا فقالت كنت غايبا فجاء
عميرتي فجلدتني وحكي بعضهم قال كان رجل يجلد عميرته
وكانت

وكانت له امراه فغضبت له وكان من عادتها ان تاكل معه فدعاها
الى الاكل يوما فامتنعت وقالت والله لا تجتمع يدي بيدك ضربتني في
قصعة فحلف لها الا يعود الى ذلك وليبغضهم فيه
لنعم فتاه الحي ينكحها الفتى عميرة في حالي مغيب ومشهد
ممن غاب وزوجه مفلس وخل المحور والانس للمفرد
ويقال في الدابة عن السحق لانه تسحق الورش وتلقى النرس
بالترس قال
لعن الاله سواحق الورش فلقد فضحن جرايو الانس
ابدين حبا بالاطعان بها الا القا الترس بالترس
وذكر ان البيتان احسن ما سمعت في هذا المعنى وقرنا
الى ان الماهية فلا اعرف صحته ويقولون في الدابة عنه بضع
العا على الصاد وبرفع الراء وبالحرق فاما عمر
الابل وات الغرب والشرق ابض فان الابل من السحق
افقر وان الجرب الادم في وليس شيء اخبر بالجرب في الحلق
وانس توقعر الحوض بمثله اي ليبب برفع للمحرق بالحرق

وبعد فإن رسولي أتى منك بأمر ظاهر الزينه
يخبرني خجلة أنه قد طعن المسكين في التينة
فقفي أخرى لكن بمن لا يعتدي في كفه طينه
قال قوله في كفه طينه معناه لا يعتدي عليه بحكم الحاكم قال
قلت ما معنى قوله ظاهر الزينه قال يعني بمكحل مدهن وقريب
من ذلك وإن لم يكن من الكنايات قول المأمون في تهمة الرسول
بالرسل إليه
بعثتك مشتاقا فقمت بنظرة وأحلفتني حتى إشاتك بكا الطبا
وباجيت من أهوى فكنت مقربا فيا ليت شعري عن دنوك ما الغنا
وردت طرفا في محاسن وجهها ومتعت باسماع نغمها أذنا
أرى أثرا منها بعينيك بينا لقد سرقت عيناك من حسنها حسنا
ويقال كناية عن يقول بالصبيان الصغار فلان يصطاد بالدبق
لان صغار الطير تصطاد بالدبق دون كبارها

باب الكناية عن التفخيذ والجلد

والشحق يقال في الكناية عن التفخيذ فلان يحوم حول الحمى وفلان

يصطاد

وهها

بمطاد على الشط قال ابو نواس
لا اركب البحر ولكني اطلب رزق الله في الشاطي
وفلان يرضى باللمم قال وصاح اليمن
اذا قلت هاني تولني تبسمت وقالت معاذ الله من فضل ما حرم
فما تولت حتى نالت حولها وخبرها ما خص الله في اللمم
حكى الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان من افقه الناس
قلت اختلف في ذلك فقال افقه الناس وصاح اليمن حيث يقول
وانشد هذين البيتين ويقولون في معناه فإن يجرب الكأس بشهوة
النبيذ اشار الى قول القائل
لعن الله مبدع التفخيذ فداني لا أبي بغير لبد
اي عيش ولذة لطريف شرب الكأس شهوة النبيذ
وفي معناه فلان يطوف بالبيت ولا يدخله قال
فاطفنا بنواحيه ولم نعرض لدارة
ويقال فلان يقضي من الغلمان بما لا يوجب عليهم الغسل ولا عليه
الحد ويقال في الكناية عن الاستمناء بالكف جلد فلان عميرته

قال للامام جزاك الله محمد بن الدهر بين العقل والذيب
العقل عروهم الذيب عقلته والديب تعلم ما في العقل من طيب
فلما قرأها قال انظروا لا يكون المعلم لوطيًا انفوه عن الدار فاخرجوه
واخذ حماد عليه مودعًا ووكل به رقبا ثمانين او تسعين فحكى ان قطربا
لما وسم بهذه السمة القبيحة خاف ان يلحقه بعض ما لحق فهرب الى
الكوخ وبها ابو دلف العجلي ومعقل موكل اليهما بتراعة ادبه
فحظي عندهما واشرى فقال ان اصل هذه الاداب التي وقعت الى
ابي دلف من علم قطرب وتصنيف الكتب وما يجري مع هاتين الحكايتين
وان لم يكن منهما ما يحكى ان مؤدبا لبعض امراء بني مروان يسمى عبد الصمد
وكان الخليل بن احمد في مكتبه فقام منه امرأتهما فيجا فدخل
الخليل الى الوالي فقال

له والله لولا انكم ابحتم مني عبد الصمد ما

قال الوالي ما فعل فقال الخليل

انه دلم مني خطة لم يرمها قبله مني احد

فعرفه وكان الخليل لم يبلغ بعد في ذلك الوقت ويقولون في

الكتابة

الحاية ايضا عن هذا الفعل ضرب في بيته يشتهون الحلقة باليين
لشبهها به واليين يشبه بالسفرة المجموعة وذلك الموضع يشبه
بالسفر المجموعة ايضا سمعت بعض المحفابرمي واحدا بالسعة
يقول له يا سفرة مفتوحة وقال كشاجم في وصف اليين بالسفرة
المجموعة ومن احسن ما قيل فيه

اهلا بيين جانا مبتنيا على طبق
يحكي المصباح بعضه وبعضه يحكي الغسق
كسفرة مضمومة قد جمعت بلا حلق

اخبرنا القاسم ابو القاسم النوحي قال اخبرنا ابو عثمن بن حموده قال
اخبرنا محمد بن عمران بن موسى الصيرفي قال حدثني احمد بن محمد بن ايوب
قال حدثني خلف المري قال استسقى ابو نواس عمرو بن
رجل قينة من بيد وبعث اليه بغلام من قبله فاخذه عمرو بن
رجل فعبث به فقال ابو نواس

كتبت استسقيك قينة لاهبه منك ولا عبنه
فجدت يا عمرو بغرايه صغيرة في قد قينة

فجعل ابن زيدان فاحمر وجهه خجلا ومحى بالقلم من يده فقال له عمى
خذ القلم واكتب ما املاه عليك فاملى عليه

والقص ايا قمرا خمشته فغضبا واصبح لى من بينهم منتحبا
اداكنت للتخميش كارها فكن ابدا يا سيدى متنقبا
ولا تظهن الاصداغ للناس فتنة وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا وتترك قاضى المسلمين معذبا

ويقال فى الكناية عن اللواط ترك نعله وخلق مسجده وشبحه
شبوطه فى نهره قال ابن الرومى وقد اسخف
فقلت اذ قالوا اجلهم ماجب ابرك كوه مذره
الا يرشبوط ولست ترى كجنبة الشبوط فى البعد زه
ويقال فيه استعمل قلمه فى دواته انشدت لابى محمد من مطران الشاشى
كتب به الى بعض الكتاب
رايت طبيبا يطوف فى حرمك اغن مسانيا الى كرمك
اطمعنى فيه انه رشا برشا الحشا ولبس من خدمك
فاشغله بى ساعة اذا فرغت دواته ان رايت من قلمك

ويقال فى الكناية عن اللواط ما الصبيان بمحجم البيم بالقلم قرات فى
كتاب من بعض كتب الادب ان حماد عجرد اخذه الربيع موذبا لولده
الفضل فقال يشار يخاطب ابا الفضل
يا ابا الفضل لا تنم وذئب فى الغنم
ان حماد عجردا ان راى غفلة هجم
بين فخذيه جربة فى غلاف من الادم
فاذا ما خلا بها بمحجم البيم بالقلم
فكان ذلك سبب صرفه ويطير هذه الحكاية ما حكى ابو جفص
الاعمى المودب قال كان حماد عجرد يعشق محمد بن زبيدة الامين فاتخذ
قطرب النحوى مؤدبا له فحقد حماد عليه وكان قد طمع ان يتخذ مودبا
عليه فلم يقع الاجابة له فلما سمع ان قطربا اجيب الى ذلك لسترة وعفافه
وانه قد استوى اسن فى تاديبه قلق حماد فاخذ رقعة وكتب فيها
ابياتا ودفعها الى بعض الخصيان الذين يقومون على راس الرشيد
وسالهان يودع الرقعة دواة الرشيد ففعل فلما فتح الرشيد
الدواة نظر فاذا فيها هذه الابيات

فضل العمائم على القلانس ووصف ابو بكر الخوارزمي رجلا يقول
بالديوان والغلمان فقال قلم برأسين وسكين بنصلين ومسجد
بقبلتين يقبض ديوانين ويصيد طيرين وقال في الكناية
عن اللوطي هو على دين ابن الكتم قال
انما الماجن اللوطي دين واحد وانى في كسب المعالي لراغب
ادين بدين الشيخ يحيى ابن اكثم وانى لمن يهوى الزنا لمحارب
وكان القاضي يحيى بن اكثم مشهورا باللواط حتى صار ذلك دينا
له يعرف به وهو الذي يقول فيه احمد ابن ابي سلمة الكاتب
وكنا نرجي ان نرى العدل طائرا فاعقبنا بعد الرجا قنوط
متى يصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط
ويقول فيه احمد بن نعيم
اصح دين الله رثا رممه الله بنيه ويحيى بن هدمه
الوط قاض في البلاد نعله مذ ولي الحكم ابيح تحرمه
وانتهك من الفضا حرمه واضطربت اركانه ودعمه
ولم يطا ارض العراق قدمه ملعونه اخلاقه وشيمه

اي

اي دواة لم يلقها قلمه واي حبر لم تجنه علمه
وحكي ان اسمعيل بن حماد لما عزل عن قضاء البصرة اجتمع اليه الناس
وقالوا له قد عففت عن اموالنا ودمائنا فعل الله بك وصنع
فقال وعن ابنائكم بعرض يحيى بن اكثم ومن حكاياته ما روى
انه كان يوما عند المأمون وعنده عباده فقال عبادة يا امير
المؤمنين دلي الى القاضي حاجة فقال وما هي قال
يعلمني فرايض الصلب فلما اشتهيها فتبسم المأمون ونظر الى يحيى
ابن اكثم وقال ما تقول في حاجة عبادة فقال من التخطاء
وقد قال الشاعر
وان مراد بنه في الصبى كالعود يسقى الماء في غرسه
انما يعلم المعلم على شريطة ان يكون المتعلم ذكيا وضيا شمائل
الاخلاق فان كان له ابن بهذه الصفة يوجه به لنتعلمه
فقال عبادة لو دلك ايها القاضي في صاعنا ما قدر عليك
احد وذكر جراب الدولة عن احمد بن يونس قال كان ابن
رمدان الكاتب قاعدا بين يدي يحيى ابن اكثم يكتب فقرص يحيى خده

قيل الوطء من راهب لان اللواط عندا صحاب مانى حلال والرمان
يسعلونه ويقولون فى الكناية عنه فلان يأخذ الزكاة من الطباء
يشيرون به إلى قول القائل
انوى يا ايها الظبى الحلة نية فهى منها القلوب رقاق
كملت محاسن وجنيك فزكها فاجابنى مافى الطباء زكاة
ويقولون فى الكناية عن سوء الصبيان على النسوان فلان يزور
البيت من خلفه قال الشاعر
قد امر الله فلا تعصه الا تزار البيت من خلفه
وفى معناه فلان يكب فى الطهر قال بن الرومى
ابيت المرء ان امكنك النسوان افن
انها يكب فى الظهر اذا اعوز بطن
وفى معناه فلان يصلى بظهر المحراب وقال بعض الخلفاء
الى امرد اهوى اللواط واهله ومن الزنا مطهر الاثواب
انى لهيوب من الطهور ولا ارى اتيان بيت من حذا الباب
لا ادخل المحراب وقت فريضة وارى الصلاة بظاهر المحراب

هذا ولست براكب لسفينة الظهر اسلم يا ذوى الالباب
ويقولون فى معناه فلان يوتر الميم على الصاد وانشد المبرد
فى كتاب الروضة لخلف الاحمر يحور جلا با اللواط
انزل فى الحلال مشق صاد وثانى فى الحرام مدار ميم
وتعلموا فى جبال الجزن ظلما فبئس تجارة الرجل الحكيم
وقال الامدى فى امثاله اما قال خلف هدين البنين
فى الكلى قال وقال خلف كان الكناى صاحب غلمان وكان
يمشى خلفهم وانا امرد ويومى عبثى باحداثهم صار خلف بعد ذلك يوسم
الشرط فى دار السلطان وكان من الادب فكان الكنائى اذا
خرج من الدار وهو اذ ذاك يعلم اولاد الرشيد يمشى خلف
معه يحادثه ويتمايل له الى ان يخرج من الدار واذا دخل فعل
مثل ذلك الى ان يدخل حيث لا يصل خلف قال وظهر
بالكنائى يا من قام يا خيار رجل يصل للمناديب لولد الرشيد
فقال رجل يا اباب يعنى خلفا فنصب لذلك ويقولون فلان
يرى فضل البنين على البنات كما يقولون فى ضده فلان يرى

كم من رجالٍ في سيدٍ دجرجه اذ لم يكن معلما
والطير لا يبنت إلا اذا طرحت في البرج له قرطما

البيت الأول مثل للعامة فانهم يقولون ان لم تكن معلم فلا تخرج
هذه حكاية لفظهم يصونه في اختيار الجيد وترك الردي ويقولون
في معناه في شواويله دار الضرب اشتد بعضهم
له في سراويله ضيعة كفته الصرف والارزاجا
يرى الماء يكبها بمدا سهولتها والبجاجا
بالقيس ويمسح القيس في كل وقتٍ ويأخذ من ماسحيها الخراجا
ونظر بعض الظرفاء الى امردٍ ومويسكلم بمجد فقال هذا والله
وجه من تراب ولابن الرومي في معناه
تعود ثم الارض مذ كان طوله كشبرٍ الى ان صار يدخل كالشبر
فلو جبته يوما بتبعة موضع لأبناك من اي البقاع على خبر
اخذ في البيت الاول وابدع في الثاني ويقال في الامرد
اذا اصاب تجد الهدهد اشارة الى قول ابي نواس
اذا ما وطئ الامرد خمسا من حصا المسجد

فان الشيخ البين عن الفرة لا يقعد
فان كان عروضيا فقولوا تجد الهدهد
وان اعجبه النحو فقد جره المفعود
وان اعجبه الرأي رأيناه له اقعد
ولا في منصور الثعالبي في معناه يصف غلاما
في الحسن طاوس ولكنه اسعد في الخلوه من هذه هذه
ويقال في الصبي اذا جاش القطع وانه عما على الزنا يأخذ من الطست
وينفق على الابريق ويقولون في الكناية عن اللوطي الفعيلة
ذلك الموضع من البيعة وربما كنوا فقالوا الوطء من ثقب ويكنون
عن اللوطي بالراهب ايضا اشارة الى قول القائل
والوطء من راهب يدعى بان النساء عليه حرام
يحرم بيضا مكون ويغشه في البضع عنها غلام
اذا ما مشى غض من طرفه وفي الدبر بالليل اعلام
هذه الابيات لا ادري لمن هذكرها النبي في عيون الاخبار
ونسبها ابو حيان الى الجاحظ في رسالته التي عملها في تثريبه وانما

لعنك الله وددت اني ما غبرت عليك واعطاه المال واعلم ان
العرب تكني عن الفرج بمطلب الانف فمعول فلان لا يجمع مطلب انفه
اي فرج امه قال الشاعر وهو جاهلي
من كان لم يغضب لمطلب انفه او عرسه لكريهة لم يغضب
وذلك ان الولد اذا تمت ايامه في الرحم كره مكانه وضاق موضعه
فطلب بانفه موضع المخرج فيصير رأسه وفمه الى فم الرحم تلقاء
الفرج ومعناه ان لم يحم فرج امه وامرأته فليس ممن يغضب
لشيء وتقول العامة في الكناية عن اتيان المرأة في الموضع المنهي
عنه فلان يقلب المكنة وقال يقلب المائدة انشدني المرزباني ابو
الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم قال انشدني ابي لعمته
سألت شعثا ولم احشم ولم ازل ارفق بالوالده
امن صلاح ثم قالت نعم قد كان نصر يقلب المائدة
وحكى بعضهم قال قدمت امرأة زوجها إلى القاضي فقالت اخلعني
الله هذا زوجي كلما قدمت اليه الطعام قلب المائدة الجوزان فاكل
على ظهره فقال القاضي الطعام والجوز له دعه يفعل ما يريد

فقالت ما عنيت هذا انما عنيت انه لا ياخذ في الطريق المستقيم
قال وما عليك دعيه يأخذ كيف شاء فان الارض كلها لله
فعرف له بذلك حتى عرفه وانكر على الزوج فعله ويقولون
فلان يحمل ابنه في الخرتين وفي الخرتين لم يجمع بينهما بين زوجته
والخرته والخرزه كل ثقب مستدير وفي غير هذا يقولون ثقبت
في خرزة وقال بعضهم هو مثل يضرب في اغتنام الفرصة ومعناه
ان امكنك ان تجمع بين حاجتين في طاعة فافعل ونصب تيرين لانه اراد
جمع بين شيئين وحكى ان رجلا قال لجاريته دعيني اعلك من
خلف قالت اكره ان يكون استي ضرة لفرجي ويقولون في معناه فلان
يقول بالعصر والبلوط اشارة الى قول ابن الحجاج

تراك في سرمها وفي حرها فعام عصر وعام بلوط

باب الكناية عن الاجازة

واللواط يقولون في الصبي اذا واجر وهاش القطع لقط القرطم
تشبيها له بالفرخ اذا استقل بنفسه في لقطه وتصرف في طيرانه
فان ذلك شبيه في تدبيره واصطياده قال ابن الحجاج

واما وصف بالصفراء لوجهين احدهما ان يكون صفتا للذاء الذى
بها وصاحب الداء اصفر والثانى ان يصفرها صاحب الداء
تحسينا لها وترغيبا فيها ومن ذلك ان عتبة بن ربيعة
ارسل الى ابى جهل بن هشام يفتره عن الحرب يوم بدر فقال
انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه فلما بلغ ذلك عتبة
قال سيعلم مصفرا استه من انتفخ سحره انا ام هو ثم بارز
فقتله حمزة بن عبد المطلب وقد فسر ان حنى بيت المنبتى على
ان صفرا اسم امه والصحيح ما ذكرناه ومن الحكايات المطبوعة
فى ذلك ما حكى عن ابن الاعرابى قال دخل رجل على سليمن بن عبد
الملك وبين يديه جارية حسنا فنظر اليها الرجل فقال لسليمان
اتحبها قال نعم فقال قل سبعة امثال فى الاست وخذها
فقال استه لم يقعد المجمر فقال سليمان واحد فقال الرجل
است المشمول اضيق فقال سليمان اثنان فقال الرجل صر
عليه والعن استه فقال سليمان ثلثه فقال الرجل است الباين
اعلم فقال سليمان ابعه فقال الرجل است اختى فقال سليمن

خمسه فقال الرجل الحر يعطى والعبد ناجع استه ويروى
بنجع فقال سليمن سنه فقال الرجل لا ان ابقيت ولا هنك
ان قيت فقال سليمن ليس هذا من هذا فقال الرجل يا امير المومنين
احدث الجارية بالجارى كما اخذ امير المومنين المولى بالمولى فضحك
ودفع اليه الجارية وتقدم الا يوخذ مولى بمولى فاما ولم
فلان ولد الظهر فليس من هذا ومعناه وليس منا قال ابن
الاعرابى يقال انت من ولد الظهرى لست منا وانشد لرجل من
أهل الشام

فان غلبوا كانوا علينا ايمة وكنا بحمد الله من ولد الظهر

وقريب من حكايه سليمن بن عبد الملك ما حكى ان المامون قال
لبعض الاعراب كم فى البدن من كاف قال ان تممت عشره قال عشرة
الاف قال نعم يا امير المومنين كوع وكف وكرسوع وكاهل وكتد
وكتف وكلوة وكعب وكرش فقال المامون اخطات لا اتم
لك لا كرش لابن ادم فلطرق ثم رفع راسه وقال يا امير المومنين
انما صنك واجلالك فخذ بكفك كمرة فهى تمام العشرة فقال

ثم يرجع حمودها فموحضون للقدم البها اخرى فيكون الرشح من كثرة
الرجع قال

يا موقد النار زدها بعد فجتلى بنيها من مهب بشار
ندى لنا النار نسلى كلما وقدت لله دروك ما تبدين من نار

فحش المعنى في ذلك لان النار ترغ فيه لضعفه فيكون اصوا

باب الكناية عن ايتاز المرأة

في الموضع المنهى عنه تقول العرب فلان ياخذ الجار بالجار كناية
عمن يأتي المرأة في غير موضع الحرث حكى الاصمعي قال تزوج اعرابي
امرأة فادخلت عليه وهي طامث فجعل يأتيها في دبرها ويقول

اما ورب البيت ذي الاستار لاهتكن حلق الجبار
هتك غلام لبس بالخوار قد يوضح الجار مذب الجبار

الخبار ما استدار بالعين من باطن الجفن وخبار كل شيء ما أحاط
وقال بعض اهل اللغة الخبار اسم للفرج فعلى هذا قد يوضح الجار
مذب الجبار الاول من المجاورة والثاني اسم الفرج واحتج
بقول المسار الفقعسي ع

نثبت للام من عبس ومن اسد وانما انت دينار من الدينار
وان تكن انت من عبس وامهم فام عبسكم من جارة الجار

اي من الاتان ومعنى البيت الاول اي انت عبد بن عبد لان دينارا
من اتان العبيد وقد اجاب المرار بهذين البيتين الماوردي عن قوله
ما شرفي ان امي من بني اسد وان ربي بحسبي من النار
جاءت بكم فجوا ما اقول لكم بالظن امكم من جارة الجار
والعرب تقول لمن تذمه ولد فلان عن استه كما قال الشاعر

ولا عزوا الا ما يجر سالم بان بن اتيا ها مذروا دمي

وكما قال مسلم بن الوليد

تعوقيلي ولا أفجوا به احدا المنفي على بن اتيا لوعد من نفسه

ومنه قول المتنبي

ولو لم يكن بين ابن صفراء حاجل وبيني هوى دهمى لكان طويلا

فصفراء كناية عن الاست والعرب تسميها ان الاست صفراء وتارة
تسميها حمراء كما قال الفرزدق

اذا اكلت فافيه شرودا انتظما ابن حمراء العجان

ظبيك هذا جسن وجهه وما سوى ذاك جميعا بعاب

فافهم كلامي ايا مالك لا تشبه العنوان ما في الكتاب

وحسن قول العباس بن الاحنف في الاستدلال على الكتاب

بالعنوان وان لم يكن من الابيات ووجده في التشبيهات لابن

ابي عون منسوبا الى نواسي

لاجرى الله دمع عيني خيرا وجزا الله كل جسم لئيما

ثم دمعي فليس يكتم شيئا ووجدت اللئام ذا كتمان

والوجه عنوان الانسان فيستدل بحسنه على حسن الجسم فاذا

خالف لم يشبه العنوان ما في الكتاب ويستدل على ما في الاحشاء

من الحرق بالدموع فجعلها بمنزلة العنوان والحرق التي في

الاحشاء بمنزلة باطن الكتاب وجعل ابو العتاهية في النظر

عنوان ما في الضمير فقال واحسن

ياصاحبا من عبرتي وبكائي هلا رحمت بليتي وشقائي

انظر الى نظري اليك فانه عنوان ما اخفيت في احشائي

ومن جيد ما قيل في اظهار الدمع ما في الصحيح قول القائل

كتمت

كتمت الهوى حتى اذا نطقت به بوادر من دمعي تسيل على خدي

وشاع الذي اضمرت من غير منطوق وكان ضمير القلب بين من جلدي

ولقا ابو تمام ويمكن في الاستدلال بظهور الرغب على عارض

الغلام بكتن شعر موتزره تشبيها للرغب بالعنوان ولما في باطنه

ببباطن الكتاب

اذا رغبت في عارضي انسرد بدا فقد ضم فخذيه من الشعر ميزر

الم تر ان الكتاب اذا اتى في عنوانه سطر وفي الطي اسطر

واحسن منه في قول هذا المعنى قول الحمدوني

بالشعر في خده فالتثم لعشاقه منه لما ظلم

ولم يبد في وجهه كالدخان الا واسفله كالحمم

اذا اسود فاضل فرطاسه فاظنكم بمكان القلم

وتقول العرب في الكناية عن الرشحا فلان مصطلية نار العرفج ن

والاصل فيه ان امراة قيل لها ما بالكم رشحا قالت ارشحنا نار الرخمتين

اي نار العرفج فكنت عنه بنار الرخمتين وذلك انه يشرع الالتهاب فيه

ويقوى فيه حتى تودي نار من يدنو منه فيخفون للناخر واحدة

عبد الملك بذلك فكتب عبد الملك الى الحجاج ما ان المستقر مه بعم الرجب
لقد هممت ان ارد كلك دكله سهوى بك الى ان جعلتم يا اخبث العبدين
اصك الرطبين اسود الجاعرتين قوله لاقلعنك قلع الضمعة اى اساهلك
ان الضمعة اذا قلعت عاد مكانها عاريا لاشئ فيه وهو مثل قولهم مركبهم
على مثل ليلة الصدر لان الناس اذا صدروا بقى المكان خاليا وقوله
لاغصبنك غصب السلمة هو ان الاجار تغصب اغصانها ثم تحطه
بانغصا لسقوط الورق وهشم العيدان ويقولون له انا رماكول كنايه
عن المرد والغلام ابال منه لحسنه اشارة الى قول القائل
ولن يصادف مرعى موبقا ابدا الا وجدت به انارا ماكول
قوله في كتاب عيون الاخبار عن الفتى قال بلغني ان رجلا شاور
صديقا له في التزوج فقال افعل واياك والجمال الفائق فانه
مرعى ذال ما ينبغي الاعما اطلب قال ما سمعت قول القائل
ولن يصادف مرعى موبقا ابدا الا وجدت به انارا ماكول
ونظر بعضهم الى صبي حسن الوجه فقال عمارة الاعلى دليل على خراب
الاسافل ويقولون في غلام حسن الوجه سبي المجرد هو دنيا بلا اخره

اشارة

اشارة الى قول القائل

دنياه ما شيت ولكنه منافق ليست له اخره

لاخير في الدنيا اذا لم يكن اخره لنعيمها فاخره

ولاخر في مثله

يا من له دنيا بلا اخرة دنياك في مقلتك الساخره

قد سال صدغاك فان اعتاصرت بلا دنيا ولا اخره

وفي ضد هذا المعنى ما حكي ان بعض العرب سئل عن ابنائه فقال ابنائي

اقطع راسا وحدارا دبه ان الحسن يختص بابدانهن ذوو وجوههن

وسئل ابضا عن ابنائه اخر فقال بوقع وانطراى هن حسان العيون

وقد طرف ابن ابي عيينه حيث يقول في جارية اسمها دنيا

مررت اليوم سالمة لعينه العين ساجره

ان دنياي التي سحر القلب ناظره

سلبوها نصف اسمها هي دنيا واخره

ويقال في المعنى الاول لا تشبه العنوان الكتاب ومعناه لا تشبه

البدن الوجه قال ابن الرومي

شربا واملحنا فكانت ذكابنا تشوننا في عزتر ولا بخر
وما هي الا ليلة يومها وحول الى حول وشهر الى شهر
مطايا يقرب البعيد وان نأى ويسقل اتلاف الكريم الى الغبن
ويبكر ازواج العقوز عدوه ويقسم ما يجوى السخي من الود
فجعل الايام والليالي مطايا الحوادث توجد بوجودها فكانها
حاملة لها وما احسن قول بعض الحكماء في صفة الايام وانم لكن من
الكايات الايام صحايف تنشر محاسن وقبايح وعرض على رجل طاريان
احدهما بكر والاخرى ثيب فمال الى البكر وزهد في الثيب فقالت الثيب
ام رغبت فيها دونى وما بنى وبينها الا يوم قالت البكر وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون فاجتباه واشتراها وقال
رجل لجارية انت بكر ام ايش فقالت ايش اى ثيب وقال الحاحظ
قلت لجارية ببغداد اكرانت فقالت نعوذ بالله من الكناد
تكنى عن التوبة فدلت على المراد بالطف ايراد ويكنون عن الضيق
بعقد التعيين وعن السعة بعقدتين وقد ابدع عبد الله بن المعلا
في غلام اتهه يوسف بعرض بسعته بعد ضيقه

مضى

مضى عنا يوسف بتسعين درهما فعاد وذلك المال في كف يوسف
فكيف يرجا بعد صلاحه وقد ضاع تلك امواله في التصرف
اى انه كان بسعين فصار بثلثين وقل الخمار وقد جاس علاما كيف رايته
قال كان له شعر احسنا ولكن قوافيه مطلقة يكنى به عن السعة
وقال بعض الظرفاء قال الناس يستشهدون متى الحظى فصاروا ان
يستشهدوا فوز الرمان يكنى عن سعتهم بعد الضيق لان فتور
الرمان يقبض وازداد التنوخي في ذلك
كنت اهدي حب الرمان للناس صلاحا لذلك الثمان
فاتسع الناس بعد ضيقهم فصرت اهدي فتور رمان
وكتب عبد الملك بن الحجاج يا ابن المستقرمة بعم الريب
والقرم ما ضيق به المرء فرجها من دامك او عجم زبيب او غيره وكان
السبب في ذلك ان الحجاج قال لانس بن مالك رضي الله عنه حين
دخل عليه في شان ابنه عبد الله وكان خرج مع ابن الاشعث واها لا طفل
قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة ولاجردنك جرد القبعثرى
انس من تعني الامير قال اياك اعز الله امرك اذنبك فكتب انس الى

فمن مبلغ يا الرمل قومي بانني بكيت فلم اترك لعيني مدمعا
وحكى ان عيسى بن موسى دعا عجارية فلم يقدر على غشيانها فقال
القلب يطمع والاسباب قاجره والنفس تهلك بين اليأس والطمع
وتزوج رجل اعرابيه فعجز عنها فقيل لها في ذلك فقالت لحن
صدوع في صفا ليس لفاجر فينا الدهر حظ وتقول العرب
باتت فلانه بليلة حرة يقال ذلك في الليله التي ترف فيها فلا
يعدل الزوج على اقتضاضها قال النابغه الذبياني
تسمي روائع كل ليله حر تخلف ظن الفاحش المغيار
وتسمى الليله التي تفرع ليله شبابا ومعنى ذلك انها قد ثبات
وجربت فلا تمتنع واحدثه تمتنع قال الشاعر في ذلك
طيبوها ولم اطيب بطيب دن منع الدهر اعطاء
بت في مرطها وبات صحيحي في بصير بليلة الشيباء
ويقولون في الكناية عن البكر الفلوص الخشيب اي لم ترض
بعد والخشيب السيف الذي يرى طبعه وهو الصقيل ايضا
واستدل الاعرابي لمن رد بقوله لكعب بن زهير والحطيئة
قال

مان عشيا احسب وان شملا وان كنت في منكما تتخل
يقول ان لم تمحا الشعر وتتنوقا فيه فعلت مثل ذلك وان تطنا
تخلك ويكون عن الثيب بالمطية المذللة حكى بعض الادبا قال
عرضت على رجل جارية ثيب فلم يرضها وانشا يقول
كم بين جنة لولو منقوبة نظمت وبين حبية لم تثقب
ملكان يعني ركوب مذلل اشهى الى مالم يركب
وكانت جارية اديبة فارهة فاخذت تقول
ان المطية لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدليل بنافع اربابه حتى يولف بالنظام ويثقبا
قال فاعجبته واشتراها وانشد ثعلب في الكناية
عن المراة بالمطية من ابواب المعاني
تظل المطايا جائرات عن الهدى اذا ما المطايا لم تجد من يقيمها
اراد بها [illegible] من مطايا الرجال كما يعدى مطاه
بهو مط [illegible] نسع الطايا يعني الايام والليالي بها
وقد احسن كل الاحسن

قرأت في كتاب بخط احر

كان يقال لزمان فيه وجم غضا فعان عليه جامي

فقال سليمان اراك اقررت بالرمانا امام يحسن ان الحمد

كما امر الله تعالى قال كتاب الله يمنعك من ذلك ان كنت

تحكم به لان الله تعالى يقول والشعراء يتبعهم الغاوون

الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون

ثم استثنى فقال

الا من شهدت لي في الطوامين اية اقام بها هدى الكتاب المنزل

يقولون ما لا يفعلون وابى من القوم قال ما ليست افعل

قال الفرزدق فبلجوت وكتب الحاجب بن عباد الى

بعضهم وقد تزوج بكرا

قلبي يحدثني بانك مغرم فهل فتحت الموضع المقفلا

وهل فضضت الكيس عن ختمه وهل حللت المناطق الاحلا

وكتب الامير ابو الفضل الميكالي الى كاتب له مزني باهله

الا اخبرني هل فضضت الختام وهل ادركت اصبت الهدف

وهل

وهل حبت ليلا بلا حشمة لحول الثرى سدفا في سدف

وحكى بعضهم قال دخل عبل بن علي الخزاعي على ابي دلف العجلي

فاذا جنة بغضيدة شوكا اليه فيها العرنبة فبعث اليه بجارية

فلما جنها عبل طول ليلته ان ينتضها فلم يقدر فلما اصبح

كتب الى ابي دلف

الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك يخيبا يا دلف

اعطى ابو دلف والريح عاصفة حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ما يصنع الشيخ بالعذراء يملكها كجوزة بين فكي ادرد خرف

ان دام كسرها بالمرء تتلفه وكسرها راحة للهائم الدنف

قال فضحك ابو دلف حين قرأها ووجه اليه بجاريته ثيب

وقال بع ملكك وانفق ثمنها على هذه واسدى بعض الادباء الى امرأة

مزوجة عنينا فتشوقت الى زوجها الاول فكتبت عنه

الا لا ازى ما المصبح ثابتا فيلوبا الى احواض نفعا نزحها

فمن حاجة من ذا الشباب بشربة فان له من ما لنبه اربعا

وقد زاد في وجدا بنفعا اني رايت مطايا بابليه ضامرا

يقوم حسن يزيد الرمل يحيا كموش داف بلا وتر

ولم اسمع في ضعف المنع احسن من قول راشد الكاتب حيث يقول

بنام على كف الفتاة وما له حركات ما يحس بها الكف

كما يرفع الفرخ بن يومين رأسه الى ابويه ثم يدركه الضعف

ولا اطمع من قول ابن الحجاج حيث يقول

تقول لي وهي في بعض مرتفعها وقد دعتني الى امر فلم افعل

ان كنت مثل نيك المرء زوجته او لا فلي اذا الصحناة نائمة

كان ازل شمع من حاوته فكلما مسسته راجني لانما

وقول العامة في ضد ذلك بكس المطبخ لا يقطع به كل شي الذي قاله ابن المعتز في وصف

منه وهو لكنه بحيث

حبي وبك ان ذا اود الشيء يصعب حتى يتاده

يهيم الحسن المبتغى ويرحم القبح فهواه

وذهب الاديب عن الجهة القصيرة ما حكي عن احمد بن يوسف انه نظر محمد في

واحام الى بطل طويل الخمس قصير الذراع فقال له تحسن عملك

الغسالة اطول من القبض

باب الكناية عن صفات

المفعول به من الشوبه والكمارة والضيق والسعة

قال حماد عجرد في الكناية عن الافتضاض وقد ابدع فيه

قد فتحنا الحصن بعد امتناع بمسيح وافتح للقلاع

طرفت كفي شقيق شمل حاني بفريقه باجتماع

فاذا شعبي وشعب حبيبي انما يلتئم بعد انصداع

ويقولون في الكناية عن الافتضاض نفر اعلاق الخيام ونفر الكبش

عن خصيه حتى يغنم قال لما انشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك

قصيدته التي يقول فيها

السم بالخيف من العذارى العرصات اواهل الخيام

حتى بلغ الى قوله

ثلث وانصاف فهن خمس وسادسة تميل الى الثماني

دفعن الى لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام

ثنين بحاجبي مصرعات وبتن افضن اعلاق الخصام

ه ماب ماب فالا الا بروحه فقال مكهن وحس منه
فتلك لم واحدة منهن الى صاحبتها سوتها الى الرجل فقالت
لكنه الا الاقضاء كنت الى ابيها
اهتم من مره حن قلبى الى ملاى لكن مع الرجال
قال فاشترى لها سفا ونعت به اليها وقال هذا لكون مع
الرجال فقالت الوطى ما صنعت شيئا وفضحنا ولكن
والله لاجزجن له فكتبت
اهتم من مره حن قلبى الى صلفا مشرفه الذيال
واشترى لها عودا ونعت به اليها فقالت الصغرى فحكن الله
ما صنعن شيئا ولكنى لاصرخن له فكتبت اليه
اهتم بن مره حن قلبى الى فعل السبسبانى كان
فروجهن جميعا ونظير هذه حكاية ما حكى بن دريد قال
وقف اعرابى على ابى عبيدة فقال يا ابا عبيدة ما يعنى الشاعر
بقوله ولقد غدوت بمرهوب فوخه رابى المجسد ماوه يتقصد
مرح يجم من المداج لعابه ويكاد جلاها به يتقدد ○

يعلوت به منسق ثنيه طورا اغورها وطورا الجد
فقال ابو عبيدة يصف فرسا فقال الاعرابى حملك الله عليه
ويقولون فى الكناية عن الالة الضعيفة هو ميزاب البول
قال ابو حكيمة راشد الكاتب وما ذكرت من قصيدة
فكيف جربة نيك فصرت ميزاب بول
وكاتب سليمان بن عبد الملك الى امير المدينة من قبله ان اص
من قبلك من المخنثين فصفت كاتبه فقرا اخصوا غلامهم وخصاهم
فقال احدهم ما عدمت الا ميزاب بول وقال اخر ما كان
اغناني عن سلاح لآقاتل به وقال اخر هذا الخان الاكبر
وقال اخر ما ادرى ما حاوكم ولا خاوكم دهت خصانا بين الجلد
والخاء وحكى ان امراة ما جعته قام اليها رجل فلم ينتشر
عليه فرجع عنها واخذ سكينا ليقطعه فقالت له الماجنة دعه
يحول منه ويقولون فى معناه هو قوس بلا وتر لا يخاف به قال
راشد الكاتب
فعل تقوف واسد خت مفاصله مثل العجوز حناها شدة الكبر

ثم اقترفنا على راي ذهب به والرفع من صفتي والنصب من صفته
وكان بعض الطرفا اذا عرف بين اثنين خلوة قال ايكما كان رضا وايكما
كان سقفا اشارة إلى قول ابي نواس
اذا مضى من رمضان النصف تشوق العصف لنا والعزف
واصلح الناي ورم الدف واختلف بين الغواه الصحف
لوعد يوم ليتنا فيه خلف فبعضنا ارض وبعض شقف
ويقولون العامة في ذلك فلان يدلي عصيه في بئر ويقولون
في الكناية عن الفعل مضرب فاذا اضاف اليه المجلس والفنا
قالوا مضرب ومطرب وحكى عن الخازن قال كنت واقفا فمر بي ابو نواس
وخلفه غلام كانه مهر عربي فقلت له مالك هكذا فقال ان الرزبه
لا رزبه مثلها عوز المكان وفيها المضرب ورأى بالحسن
البصري بعض اصدقائه في كرخ بغداد وهو يمر وبجي فقال كم
تمر وبجي فقال حتى امر واجي يعرض انه يطلب من نحو شه انشد
ابو عباد في الكناية عن ضعف المتاع لخلف بن خليفه
قد اصبحت سعدى مزورة لما رات شيبه اسلابي

وزادها وخدا على وجدها ما ابصرت من لين محراثي
ويكنى عن المتاع بالمفتاح ايضا قال ابن الرومي
تجمل احتمالا كل ثقل حتى اذا ما ابرز المفتاح
نسيته هناك حياها فبدلت سبقا وعند المتاح بنتي الراح
واشد تعلب في ذلك لامرأة
عدبني الشيخ بانواع التهن بالشم والتقبيل منه والنظر
حتى اذا ما كان في وقت الشجن وشددا المفتاح في القفل الكثر
وشبيه بهذه الابيات ما قالت امرأة من العرب في زوجها
والله لا يمسكني بضم ولا بتقبيل ولا بشم
الا بهز هازيسري هبي يطبر منه فحي في كمي
وقريب منه قول القائل
شفا الحب تقبيل وضم وجر بالبطون على البطون
ودمع يدمع العينان منه واخذ بالمناكب والقرون
وفي الكناية عن المتاع حكاية طريفه اخبرنا بها القاضي ابو القاسم التنوخي
قال اخبرنا عبد الصمد بن ابي جعفر الخطلي ان رجلا كانت

ومن حكايات البديعة فيه ما روى ان ابا الجوزى سخا شاميا
كان مقيما بواسط فرفعته استرابه الى القاضى بها فقالت
اصلحك الله اخلعنى منه والا قذفت بنفسى فى دجلة فقال زوجها
انها تدل بالسماجة فقال القاضى ما ادرى ايكما ارفع
فقال الزوج ان كان لابد فاعلا فارفعنى ويقولون فى معناه
ادخل فقه فى حين قال النحوى
احدث منى علامى لتفعلها لا لغيره
عمر بن بزا لما جفت فى يديره
ويقولون عمل ملاحه فى زورقه اشد فى بعضهم الى المعتز
الجوهرى الجرجانى
حكوا لى عن ابى العمروقد اورد من حقق
بان السجع يشد خل فعلين اذا استجلق
فما صدقت حتى قلت للشيخ وقد اطرق
ايحوى الغمد سيفين فقال الشيخ يا احمق
وما تنكر ان يعمل ملاحان فى زورق

وما قيل استعمل المردى فى زورقه قرات فى ديوان العصفرى البصرى
والشيخ فيما قيل مستهزئ وخو صعيف النون والكاف
والزورق والطابق لا يتشى الا بمردى او بمجدافين
ويقولون فى معناه استباح حماه قال الوزير ابو القسم المغربى
تذكرتكم من ليلة زرتنى فيها فبتنا بفى ازار معا
شكرت عريان مباح الحمى اجلوك حتى الصبح مستمتعا
ولى على نحرك خوف العدى سطور دمع لم يدع مدمعا
ويقولون ادخل البشرة فى نواتها اشد تلبشرهم والنوائى
قد ابدع فيه
قولوا لها لا جبرت يا جبرة فيم علست الايمان والخبره
كل نواة فى بشرة خلقت لم خلقت فى نواتك البشره
وقد طرف ابو الفتح البستى فى الكناية عن الفاعل والمفعول
به فى قوله
افدى الغزال الذى فى النحو كلهم مناظرا فاحتبت النهد من عنفه
واورد الحاج المقبول شاهدها محققا ليرى فضل معرفته

ما حكاه الأصمعي قال قلت لامة طريفة هل في يديك عمل يا
جارية قالت لا ولكن في رجلي وسمعت البغداديين يقولون
في ذلك تحرك شريرها ويدق شفتها وروي ان عمر رضي الله عنه
عنه خرج في بعض الليالي يطوف مع امراه تقول
تطاول هذا الليل واسود جانبه وازعجني الاخليل لا يعيبه
فوالله لولا الله لاشيء غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكنني اخشى الاله واتقي واكرم بعلي ان تنال مراكبه
فقال عمر فاذا زوجها غايب فردة وروى بعضهم ان
عمر الخولي جامع امراة فقالت له ان القصار لا يقصر الثوب
مرة ولكن مرارا تستريده الفعل بذلك فقال لها لو كنت تخاجين
ان تنفضي هنك كما انفض متاعي لعلمت ان القصار لا يقصر ابدا
ونظير هذه الحكاية ما حكى ابو عثمان المازني قال حكى عند الاصمعي
ان شيخا زار امراته فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة
ابطا عليه الانتشار واقبل عليه يستعجله ويوبخه فقال
يا هذه انك تفجئين بنا وانا انشر ميتا وان بينهما لفوتا

فقال الاصمعي كم بين هذا الشيخ وبين القابل
ولي نظره لو كان يحل ناظرا بنظرته انا لقد جلت مني
فان ولدت ما بين تسعة اشهر الى نظري ابني فان انها ابني
وتقول العامة في الكناية عن الفعل بندفه وبخله قال ابو نواس
وقد تودكت على ظهره كما تي طين على سرج
وكان مني عثة ساعة واندفع الحلاج في الحلج
وتقول اضافيه بحلواميراثه قال
لو قد رآني بازكا وكاني احلوا مرابا
لوجدني متتبعا في الاست مرشت القلايا
وتقول فيه يرفع خرقه قال بعضهم
كم ليلة اجيتها بصاحب نادمني
رفعت خرق ظهره بشعبه من بدني
وقال ابن الرومي
رايت ابا خلد مرة وقد غاب في دبره الاصلع
فقلت لشيخ كبير بناك قال نعم خلق يرفع

انظر الى كعبها تبصر به ندبا من طول ما خدش الكعبين قرطاها

وسمعت بعضهم يكنى عنه فيقول سقاه اللبن يشير به الى قول الفضل بن خيدرة فى رضيع لبعض ملوك بنى بويه وقد احسن فيه كل الاحسان

تحدث قوم بحب الرضيع ولى فى الحديث عليهم اذن

فقالوا الغذاء لما يشتهيه بوجه مليح وقد چين

وارموا بذاك الى تهمة لسيده الحمل ام الفتن

فقلت لهم انها ارضعته بثدييها والفتى مؤتمن

فلم اكن من نفسه بجرى فرد عليها اللبن

وانشدنى فى هذا المعنى الرئيس ابو الحسن هلال بن المحسن الصابى

انشدنى والدى لنفسه يهجو مجوسيا

يا من شريعة دايه فتحت له رايا وحظا فى نكاح والده

لا بارك فى ندى فصته فيشة دينا ووفته حقوق والده

مصابص له عن لذة والكاتبين على اعتقاد الواحده

وانشدنى غيره لبشر بن هرون فى هذا المعنى ايضا

اهجو مجوسيا لوانى امرته بنيك امه جبرا اذا ما تمما

قسما لها رضع الذى منها بفيشة فقر لها فرجا وقر لها فما

وتقول العامة فى الكناية عن الفعل اصلحها وشوى لها ولقد فيها وحكى ان الكناى كتب الى الرشيد

قل للخليفة ما تقول لمن امنى اليك بحرمة بدلى

ما زلت منذ صار الامين معى عبدى يدى ومطيتى رجلى

وعلى فراشى من ينيكنى من قومتى بقيامه قبلى

امشى برجل منه ثالثة موفورة منى بلا رجل

واذا ركبت اكون مرتدفا قدام شرحبيل مثلى

فامش على ما يشتكيه منى واهد الفعل للنفل

قال فبعث اليه بخمسة افراس وخمسة غلمان وعشر جوار

ويقال فى الكناية عن ذلك اعى فيها وحناها قال جراب الدولة استعرض رجل جارية فقال لها عما تعرف فذكرت الحمل والطبخ والشواء والحلواء قال اما تعرفين الحشو قالت الحشو اليك ○

فاستملح قولها واشتراها وقريب من هذه الحكاية

الزفاف بنى عليها فيه فقيل لكل داخل على أهله بان وان كان
قد دخل عليها دارا قد بنيت قبله وهذا كان الواحد
منهم كان يتزوج وماله ابل او بنا فاذا بعث بمهرها اليها
قالوا ساق اليها مهرها يقال لكل من اعطى مهرا
لزوجته ساق مهرها وان كان اعطاها دراهم او دنانير
قال الشاعر

ايا من لذا البرق اليماني يلوح كانه مصباح بان

واراد به الباني على أهله اي هذا البرق ليس بمنقطع بل هو
دائم دوام مصباح الباني على أهله لانه لا يطفا ليلته
قرات في كتاب بهجة المستفيد عن ابي الفتح المراغي النحوي
قال حكى عن ابي عمران الكلابي قال اتاني رجل فقال له قد
عزمت على التزوج فارفدني فعلت ثم جاء وقد بنى على اهله
فقلت له ابيت شعثي عن اتى الغريب اذ بات في محاسد وطيب
١١ عمد
ا احمد المحفار في القليب ام كان رخوا بابس القضيب
فكنى عن الفعل بقوله ا احمد المحفار في القليب والمجلسد جمع
مجسد بضم الميم وهو الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران
واما المجسد بكسر الميم فهو الثوب الذي يلي الجسد وعلى ذكر
المجسد فما احسن ابيات ابن ابي فتن حيث يقول

اقول وجنح الدجى ملبد والليل في كل فج يد
ونحن ضجيعان في مجسد فليته ما ضم المجسد
ايا ليلة الوصل لا تنقضي كما ليلة الهجر لا تنفد
وياغدا ان كنت لي راجما فلا تدن من ليلتي يا غد

واهل بغداد يقولون كلم فلان زوجته كناية عن الدخول
بها ويقال في الكناية عن الفعل بالمزاة دفع كراعها وشال
شراعها والحق قرطها بخلخالها قال

ياحبذا الزور الذي زارني في شهر ذي الحجة من يصفه
بات يعاطيني على خلوة من ريقه خمرا ومن كفه
وكنت فيما بين ذا وما ادنيت خلخاله من شنفه

قال الخوارزمي

يا صاحب الجاه المبذول اسفلها لطالب الرزق والمكشوف اعلاها

ما انشدنيه الاديب بن زوح النهرواني لخالد بن يكار الموصلي

هم قعدوا افاشقوا لهم نسبا كحور بعد العشا في العرب

لحج حتى اذا ما الصباح لاح بين سنوقه من الذهب

واما كحور بعد العشا والخلط بالظلام فلا يرى ومشى المريب

في الظلام لشلم له وكنون عن الدعي ايضا بعروة الاناء واكارع

الاديم قال الفرزدق

وانت زنيم في كليب زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع

حكى الهيثم بن عدي قال قال لي الفرزدق قلت هذا البيت

وانت زنيم في كليب زيادة ثم اعتنى اجازته وبيت الاعشى

منى بيال وهو

زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيدت في عرض القميص الدخارصا

فكنت سنه لاحين مررت يوما بالكلا فرايت الجزارين

يقطعونها ويصلونها فقلت كما زيد في عرض الاديم الاكارع

وقال الاخر

فان قلتم زيدا ابونا واصلنا فاي اديم ليس فيه اكارعه ن

وللعوى ابيات في علي بن وصيف المعروف بالناشئ الشاعر

يرميه بالدعوى في النسب اوردتها اعجابا وان لم تعلق من

الكنايات بسبب وهي

اما وصيف فنحن نعرفه من غير شك فيه ولا ريب

من عرب التسديب مملكه له سرور للملك من قصب

والام بركان قد عرفت من الارض مجلوبة مع الجلب

تكيف في بناء لحقت بقحطان ولان اوجرت في الطلب

فقوله اوجرت في الطلب اخص عبارة والطف اشارة واجود

ما هجي به الدعي قول دعبل بن علي في مالك بن طوق

الناس كلهم بغى لحاجته ما بين ذي فرح منهم ومهموم

ومالك ظل مشغولا بنسبته يروم منها خرابا غير مرموم

يبني بيوتا خرابا لا انبتن بها ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم

باب الكناية عن الجماع

وعن الاله وقوتها وضعفها تقول العرب في الكناية عن دخول

الانسان باهله بنى فلان على اهله واصله ان كل من اراد منهم

عن الذي هو عربي من قوارير اذا فتش تكسر قال بشار

لرفيقي بعير اذا حركت نسبته فانه عربي من قوارير

واشدد يديك بحماد ابي عمر فانه نبطي من دنابير

واما ثمي حماد بنطباذه كان من اهل واسط وهو ابو حماد

عجرد وقد احسن الناجم في ذلك حيث قال

للعرض مثلم من قوارير ووجهه مثلم من حديد

فجمع بين ضعف العرض وصلابة الوجه فازداد حسنا لما

فيه من التطبيق وقال اخر في غير هذا المعنى

ان بيننا كالزجاج رقيقة وما حلفت الا التحت من اجل

فجعل بينهما كالزجاج لضعفه وسرعة كسره وقد ايضا

بالزئبق لسرعة تقلبه وتنقله قال الطائي

وتنقل من والد في والد فمكان امك اوابا ك الزئبق

وكان بعض الادباء يكني عن الدعي بالقدح الفرد اشارة الى قول

حسان بن ثابت

وانت منوط بني اليهاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

فاصلح ما عرض القائل بهذا البيت حيث يقول

اراك تطهر لي ودا وتكرمة وتستطير اذا ابصرتني فرحا

وتشغل دمي ان قلت من طرب ياساقي القوم باسقني القدحا

يقول اذا استدعيت القدح لاشرب خيل الي عرضت

بهذا البيت دهابا الى انك دعي في بني هاشم منوط به ويقال

له للنوط ايضا اشارة الى بيت حسان والمنوط العلاوة

المعلقة بين الخولقين يقال ناطه نوطا ويقال له الملصق

ايضا اشارة الى قول ابي نواس

انها المدعي سليمى سفاها لست منها ولا فلامة ظفر

انما انت ملصق مثل واو الصقت في الحاظا بعمرو

وقال اخر

الست قواربا عليك خصاصة وان تلك كندبا فانك ملصق

ويلقبون من الدعي بالرغفة ايضا اصل الرغاف احمه الملتبس بها

الادعياء لانهم التصقوا بالصميمة كالصفة تلك الاجمة

بعظام النمل واطرف ما سمعت في الدعي وان لم يكن من الابيات

وما اشبه الغداة عشية ابوه ويابس الثياب
عدوت الاسد ان صليت بازى مواطئة فما نال الكلاب
وكنى عنه الفقعة ايضا لان الفقعة لا خير فيها وهى من الغمار
وهى الكمأة البيضاء ـــــ
قوم اذا انتسبوا يكون ابوهم عن منا سب نفعه فى تعذر
وسمعت بعضهم يكنى عنه باخر الصفن اشارة الى قول من الهوى
لك وجه كاخر الفلك فيه لحجاب كبيضة من رخال
خطوط النهود مشبهات معلمات ارسلت بابن ماذل
من الكنايات البديعة فى ذلك ما حكى ان السدرى قال للحجاز
ولد البارحة ولد كأنه الدينار المنقوش فقال احجاز
ويحك لا عز انه فلغت النادرة ايا العباس قال وددت انها
الى ملكى ويقرب من هذه الحكاية بل يخلط بها ما روى ان مربدا
كان ذميما وكانت امرأته جميلة فقالت يوما الويل لى اركان
هذا الجمل يشبهك فقال لها ويلى الويل لى اركان لا يشتهى
افضل المدينة يكنون عن الفيط بالفتوح وكان جعفر بن يحيى

يكنى الفضل بن الربيع اباروح يكنى به عن الفيط وذلك ان الفتوح
يكنى اباروح فحكى ان الرشيد كان ياكل مع جعفر بن يحيى وضعت
بين ايديهم اترجة فقال الجعفر ما ترجه فما تمنى هذه الاترجة
لسرى لنا بحملها فقال قمة عدل او جوز فقال قمة عدل قال
فاحد جعفر فوخز وترك واحدا فقال الرشيد اهذا العدل
قال نعم معى فرخان ومعك فرخان قال واين الفتوح الاخر
قال هذا الفتوح واومأ بيده الى الفضل وكان واقفا على راسه
فتبسم الرشيد وقال يا فضل ارمشكت بولا ينا لسقط عقل هذا
كان جواب الدولة كان الربيع ابن الفضل لا يعرف له اب
فحكى ان بعض الهاشميين دخل على المنصور فقال له المنصور متى
مات ابوك وما كان سبب موته فجعل يقول الفضل رحمه
الله فى وقت كذا ومات رحمه الله فى وقت وخلف رحمه الله
كذا فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بين يدى امير المؤمنين
فقال الهاشمى لا الوملك فانك لا تعرف حلاوة الابا فضحك
المنصور حتى استلقى على قفاه وجعل الربيع يقول فى الكناية

يهلك من تحار من اهله ويحصل الاعمى على التربيه

وتقول العرب في الكنايه عن ولد الزنا ابن عجل عجل قال يزيد

ابن معرع الحمون يخو عبيد الله بن زياد

شهدت بان امك لم تباشر ابا سفيان واضعة القناع

ولكن كان امرا كان فيه لبس على رجل شديد والنباع

فكنى عن الزنا لان الزاني مستعجل حذر حال الفعل ويقولون

ايضا في الكنايه عنه ابن الطريق انشدنا ابو محمد الجوهري

قال انشدنا ابن حيويه قال انشدنا ابو بكر محمد بن جعفر

ابن المرزبان قال انشدني بعضهم لدعبل

عدوراح في ثوب الصديق تمرياك في الصبوح وفي الغبوق

له وجهان ظاهر بن عمه وباطنه بن زانيه عتيق

تسربل مقلاً ويسوك اعباء تكون اولاد الطريق

وانشدني عيسى لابي هفان في هذا المعنى

تشاغل اهل دهرك بالفسوق وبالخلق الدني عن الحقوق

اديرعتيقك فيمن شئت منهم بمدكل ابن زانيه عتيق

طريقا العجاج بكل قذف ومدرجه ومن ولد الطريق

سوى من ترتجى منهم لنفع ويدفع او يعود على صديق

وسمعت المولدين يقولون بن زانيه عتيق وابن زانيه بزيت

يكنون به عمن يعتقدون فيه الفش والدغل قال ابو تمام

ارجو لاعلا شفها وطيشا وجهلا ابن نقاش الى الكعبيت

اذا ما الحي هاجا قبر مبت فذلكم بن زانيه بزيت

وقد ذكر ابن الرومي ابن الطريق في شعره وقطعه

الفش فيها ولم يعط الكنايه حقها فقال

يا ابن الوتيم وابن الهي والد وابن الطريق لصادر ولوارد

ما فيك وضع اسمه لعوضه الا وفيه نطفه من واحد

وسمعت بعض المشايخ يكني عن الغزل بالبيض المحول اشاره الى

قول ابي حازم في يحيى بن المعذل

ابن المعذل من هو ومن ابوه المعتزل

شالت وهان بيض محول

وسمعت اخر يكني عنه ببيض الذباب قال ابن الحجاج

امرخ فى قالب الخيال ما يصلح الا لذلك العمل
وقوله لذلك العمل اشارة مفهومه لما اقترن به مراد وصاف
الى مثل على الخيال وقد شعب الكلام شعبا سلكت بناسنا لكا
مختلفة ومذاهبا عدلت بنا عن حفظ نظام الباب ومراعاة
رسمه والكلام يذكر بعضه ببعض فلذلك اوردنا ما
اوردناه وسردنا منه ما سردناه ونعود الآن الى
ترتيب الباب ونورده على جهته فيما نكنى به عن المراة
الفاسدة قولهم فلانة رقيقة الخافر حكى عن عافية بن شبيب
قال كان يحيى بن مطيع بن اياس فحلف بحنث بالطلاق فى بغض
ما دار بينهما فقال لمطيع ابن اياس فيه
لاحلفن بطلاق من امست جوافرها رقيقه
هيهات قد علم الانام بانها صارت صديقه
فغضب يحيى بن زياد وحلف لا يكلم مطيعا فهاجرا زمانا
ثم اصطلحا ويحيى بن زياد هذا هو الذى يرثيه مطيع بن
اياس بقوله

يا افضل بكوا لقلبى القرح وللدموع السواكب السفح
راحوا بمحى ولو نظا وعى الاقدار لم يبتكر ولم يبح
يا حسنها بخيل الخالة اليوم ومن كان امس للمرح
ظعن يجر البرود وقد ذيل بكر وهنا بن الفتح
ويقول العامة فى الكناية عن ذلك فلان يستفرخ فى برجه
طيور الرجال اى فاسد النساء وقال بن الرومى فى ذلك
وقد اجتن فيه
انى بما شبخ نام غفلة وانتعشى فلست من غشاشك
لك انثى يريف فى كل برج وترى الفراخ فى اعشاشك
وكرر هذا المعنى فى موضع فقال اخر
له انثى يريف على سواه وباخذه بتربية الفراخ
فقد شاع الحديث بها ولكن احاديث البغال مشهورة كالصياح
وقال حمزة الاصبهانى اخذ ابن الرومى هذا المعنى من ابى عمرو
الراح حيث يقول فى ابى العيناء
جار ابى العيناء ما اشتهى من ازواج العيش بلا مئونة

بنا بأعف مبيت بالله بشر ولا مذهب إلا الظرف والكرم
فلا مشى من وشى عند العدو بنا ولا سعى بالذى يسعى بنا قدم

عن العقد ولم اسمع فى الاباية ابلغ من قول بن ميادة

ومالت منهما مجرما غير انى اقبل بتاما من النعف الحجا
والبم فاها نادة بعد نادة وانول حاجات النفوس بحرجا

فقوله وانول حاجات النفوس بحرجا اشارة لطيفة
وكناية بليغة اثبات بشاهد الحال انه اراد بها انول
العجوز بها وان لم تكن الحاجة كناية مضطلحا عليها للعجوز
ويطير ذلك قول الراعى يصف اختوز بن لقم ويذكر انه اضاف اليه

رفعنا لها منسوبة تهتدى بها ولفحة اضياف طويلا وقودها
فلما قضى من ذى لبانة ازادت اليه حاجة لا تريدها

فعلم بفحوى الحال وشاهد الوقت انه اراد بالحاجة طلبها
العجوز وامساعه عنه لان الحال لا تحتمل غيره وهذا ابلغ ما يكون
فى الهجالانه لم يقنع ان يحملها طاجره حتى جعلها مرهوبا منها
واحد هذا المعنى ابو سعد المخزومى فقال يجواد عبلا بما انا به

ابو الخطاب الحيل باسناده عنه

لدعبل عندنا يد سلفت لسنا على الحادثات نمتاها
ادخلنا داره فاكرمنا ودنس امرانه فعفتاها
فزاد على الراعى من حيث انه عافها مع بذلها العجوز وضاجعها
وحملها عليه فزاد فيه زياده هذا المعنى ونظير هذا الوجه
من الكنايات قول بن المعتز

وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

من حيث انه كنى عن الفعل بتركه ذكره ونبه عليه لان الحال
تحمله وقريب منه قول ابى الحسن الخوهزى الجرجانى كتب به الى الصاحب
ابن عباد يتوسل اليه بخدمته له فى الصبى

الا ايها الملك المرجى الذى من عطاياك للجزيله
لعبدك حرمة والذكر فحش فلا تحوج الى ذكر الوسيله

فلما تجنب ذكره لفحشه علم معناه من لفظه ومما يجرى هذا
المجرى قول القائل

قريبا والعيون برمقنه تحرج منه مواضع القبل

تمام في اجازته لعقيل بن علفة المري

ولست بنائل جارات بني اغيات زجالك أم شهود
ولا ابلق لدى الودعات شوطي الاعبد وربته اريد
والمختار معناها في بعض الروايات قول بشير الهادي

هادي وهاد الجار واحلة واليه قبلي ينزل الفدر
اعمى اذا ما جارتي برزت حتى يغيب جاري الخدر
ما من جاري الى اجاوزه الا كمون اباه يستتر

واشد بعضهم لعلقمة الفحل في الكناية عن عفة المرأة

اذا غاب عنها بعلها لم تفش سترة وترضى ايابات الفحيل حين يؤوب

وقد ملح القائل في الكناية في العفة حيث قال

وطوبت طربه فاض مهتاك وعفت حبوه ناسك متحرج
والله يعلم كيف كانت عفتي بين الحلال هناك والمدلج

وهو ضد قول مسلم بن الوليد حيث يقول

ما مركب وركوب الخيل يعجبني كمركب بين دملوح وخلخال

والعرب تكني عن العفة بالازار قال عدي بن زيد

اجل ان الله فضلكم فوق ما اخكى بصلب وازار
فالصلب الحسب والازار العفاف وقيل الازار كناية
عن الفرج يقال هو عفيف الازار اي عفيف الفرج وانما
كنوا عنه لانه منه بسبب ويكنون عن النفس بالازار ايضا قال
مدى الدهر ان تبقه ازاري اي نفسي وحكى ابن دريد
عن ابي حاتم عن رجل من اهل البصرة قال كان معوية بن قرة
احد الخشن فمر يوما وعليه ازار صوف بشباب جلوس وقد عرق
فجاديح الصوف فقال بعضهم ما هكذا قال الشاعر ان
الطيبون معا قد الازر فسمعها الغزالي فاقبل عليهم
فقال ليس كما تظنون فقال الطيبون معا قد الازر من الفحشاء اراد
وتقول العرب في الكناية عن العفيف ما وضعت مومسة
عنده قناعا ولا رفع عن مومسة ذيلا وهذا من الطف الكنايات
واحسن الاشارات ولا مزيد في الحسن على قول ابي المطاع
ذي القرنين بن حمدان في العفة وان لم يكن من الكنايات
لما التقيا معا والليل يسترنا في حندس مظلم في طيها نعم

وما هي الا نظرة وتبسم فتذبل رجلاها وتسقط لغب
كما قال الاعرابي لهذه الوجه
رايتك للزوار كالمشرب الذي اذا عطشوا يوما فمت اوردا
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله
ان امرأتي لا ترد يد لامس وقال طلقها قال اني احبها
قال امسكها وقد جاد بعض الكليين في قوله
فقالت بحق الله الا اتيتنا اذا كان ليل ليل الصالحين
فجئت وما في القوم يقظان غيرها وقد نام عنا كل وال وحارس
فبتنا بليل طيب نستلذه جميعا ولم يقلب بها كف لامس
وهذه الالفاظ الشريفة يكني العاشق عفة نفسه وبره
حبيبه عما يريبه لا كالمتنبي حيث يقول
اني على شغفي بما في خمرها لاعف عما في سراويلاتها
وانشدني بعضهم في سند قولهم لا ترد يد لامس
مبذولة له للعيون وجسمها ممنوعة من انامل الحاني
واحسن قول حاتم الطائي في الكناية عن العفة

وما تشتكي جارتي غيرتي اذا غابعلها لا أزورها
سيبلغها خبري ويرجع بعلها اليها ولم تسبل على ستورها
فكنى بامتثال الستر عن الفعل لانه يقع على هذه الصفة غالبا
وفي ذلك روي ان عمر رضي الله عنه قال من ارخى سترا واغلق
بابا فقد وجب المهر فكنى عنه بارخاء الستر والاغلاق
الباب ونظير ذلك قول بشار بن برد الحاجبي
واني لعف عن زيارة جارتي واني لمشتاق الى اعتيادها
ولم اك طلابا احاديث سرها ولا هالما من اي حول تبادها
اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها زورا ولم تأنس الى كلابها
وقال الاحطل في ضد ذلك نجوا رجلا ويرميه بالزنا
سبتنا يظل الكلب ممضغ ثوبه لهن في ديار الغانيات طريق
السبتنا التمر وهو في هذا الموضع الجري تشبيها له به والكلب
ممضغ ثوبه لانسه به وكثرة اختلافه الى جارته فهو يمضغ
ثوبه يطلب منه ما يطعمه انسا به والعفيف ينكر الكلب
ولا يأنس به وينشد في العفة الكناية عن العفة ما اورده ابو

وخص بذلك لانه اول ما يدنس من الثوب هكذا حكاه
ثعلب وقال غيره انما العرب عن ذم الثياب ايضا يقولون
فلان دنس الثياب اى جنسه غير طاهر قال الشاعر
لاهم ان كاهرا بن جهم اوذم حجابي ثياب دنس
اوذم اى اوجب محامي جسم غير طاهر قال بن الاعرابي
يقال فلان اوذم بينا اذا اوجب على نفسه بينا ويقولون
فلان طاهر الثياب اذا كان بريا من العيوب قال
ثياب بني عوف طهارى نقية واوجههم بيض المسافر غران
اى انفسهم نقية وانشد بن دريد عن ابي حاتم
رموها بثوب خفاف واوجه عناق وقد انضت كانضية الطل
اى رموا البهم بانفسهم لانهم ركبوها واثوابهم اجسامهم وقوله
كانضية الطل اى ضمرت وهزلت كانضية الطل واحدها نضي
وهو السهم قبل ان يراش وينصل فاذا ريش ونصل فهو حينئذ سهم
ومما يجري مجرى الكنايات ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل الاعمال اعمال المرجل قيل يا رسول الله وما

اعمال المرجل قال ان يختم القرآن ثم يفتتحه ومنها
قوله عليه السلم بيست المرضعة وبيست الفاطمة
كنى بالمرضعة عن الامارة وبالفاطمة عن الموت لانه يهدم
على الانسان لذاته ويفطمه عن شهواته وقال شيخ رحمه
الله القصد جمرة فادفع الجمر عنك بعودين قيل اراد
بالعودين الشاهدين اى توق النار بهما واجعلهما جنتك
وقيل اراد اجتهد في الحكم فيما يدرأ عنك النار كما يقال
فلان يقاتل برمحين ويضارب بسيفين ومنها ايضا
ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله المثلث
قيل يا رسول الله ومن المثلث قال الذي يسعى بصاحبه
الى سلطانه فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه

باب الكناية عن الزنا وما يتعلق به من الدعوى في النسب وغيرها

تقول العرب فلانة لا ترد يد لامس كناية عن الزانية المطاوعة
لكل احد كما قال الشاعر

في زوجة ابي لهب وامرأته حمالة الحطب اي نمامة كذا
ذكره المفسرون والعرب تقول فلان يحمل الحطب إذا كان
نماما وربما قالوا هو يوقد النار بالحطب الرطب يكنون به عن
النميمة ويقولون ايضا مشى بالحطب الرطب في معناه
وقال الشاعر يذكر امرأة

من البيض لم تصطد على ام آمة ولم تمش بين الناس بالحطب الرطب

اي لم توجد على أم ولد لأمة ولم تمش بين الناس بالكذب
والنميمة وانشد ابن الاعرابي عن ابي زيد

وجاءت بهوذودان بالحطب الرطب

قال والحطب الشجر والشوك يحطب به واما قولهم
وقع فلان في الحطب الرطب فالمراد به انه وقع في شدة
وذلك ان الانسان يقع في الشوك المحتطب فيصيبه منه شدة
عظيمة ومن الامثال ايضا قوله تعالى وانه لحب الخير
لشديد اي حب المال لبخيل فكنى عنه بالخير لان كل محبوب
خير والمال انفس محبوب فكان خيرا وهو كقوله تعالى في

الوصية ان ترك خيرا اي مالا والعرب تكنى عن البخيل بالخير لكن انتفاعها
بها قال الشاعر والخيل والخير كالقربيين
وقال الله تعالى في قصة سليمان عليه السلم فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي اي الصفت نفسي بالارض من حب الخيل
ولهوت عن ذكر ربي وقال رسول الله صلى الله عليه الخيل معقود
بنواصيها الخير الى يوم القيمة ومنها قوله تعالى واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين اي الموت فكنى عنه باليقين لانه واقع لا محالة
ولذلك قال الحسن البصري رحمه الله ما رايت يقينا لا شك فيه
اشبه بشك لا يقين فيه من الموت ومنه قوله تعالى وثيابك
فطهر اي قلبك فطهر قال عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

اي قلبه فكنى عنه بالثياب قرأت في امالي ابي علي الحاتمي اللغوي
قال تكنى العرب عن القلب بالثياب مرة وبالجيب مرة اخرى فيقولون
فلان ناصح الجيب اي ناصح القلب قال صاحب الكتاب فاما قولهم
فلان نقي الجيب فليس من هذا وانما هو من الجيب المعروف

وهل انا إلا عللت نفسي فسترحه من السرح موجود على ظاهره
واراد به امرأة مالك والسرحة الشجرة فكنى بها عن
المرأة وانشد ابن الأعرابي لرجل من بني عوف
يكنى عن امرأتين
ايا ظبية أول إذا كان فيكما جناة فأنظر أمن تظبيان جناكما
ويا ظبي أول إذا نبت الضبا وأمسيت مقرورا ذكرت ذراكما
وروي عن رسول الله صلى الله عليه انه قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا تسقين ماءه ذرع غيره وروي ان النبي صلى الله عليه
قال لخوات بن جبير الأنصاري وهو صاحب ذات النخيلين
وقصته معروفة واسلم وحسن اسلامه فقال له كما فعل
بعيرك ابرد عليك اليوم فقال أما مذ قدته الاسلام
يا رسول الله فلا وفي حديث عمر رضي الله عنه اذا التقى
الرفغان فقد وجب الغسل والرفغ اصل الفخذ واراد به اذا
التقى ذلك من الرجل والمرأة فكنى عن الجماع لان الرفغين لا يلتقيان
الا بعد التقاء الختانين وروي ان امرأة شكت الى عمر

قلة عثمان زوجها فقال الرجل اني أغتسل عنها كل شهر مرة
فقال عمر رضي الله عنه ان في دون ذلك شفاء للعاشق
وجعلا للتائق فكنى الزوج عن الفعل بالاغتسال والتائق المرأة
الكثيرة الأولاد والنتوء النفض كأنها تنفض ما في رحمها
نفضا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالأبكار فانهن
أطيب أفواها وأنتق أرحاما وقال نتقت النقاة
اذا نفضته حتى تقتلع الزبدة منه ومن كنايات القرآن قوله
تعالى ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
كنايه عن الزنا ومثله في الحديث اذا قعد الرجل بين شعبها
الاربع اي بين يديها ورجليها وقيل بين رطبها وشفريها وقيل
اراد بقوله ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
طرح الولد على زوجها من غيره لان بطنها بين يديها ورجليها
وفيه اجمال ومنه ايضا قوله تعالى وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه وكنى به عما تطلبه المرأة من الرجل
ومن كنايات القرآن في غير هذه المعاني قوله تعالى

فم

كنايه وقول الشعبي اشارة بحسبها للفظ والاصل في قوله اعن
صبوح ترفق ما حكاه الفضل قال نزل رجل بقوم ليلا فاضافوه
وعشوه والعشوق شرب العشاء فلما فرغ قال اذا اصبحوني
غدا لي فاجذوا حاجتي فقيل له عند ذلك اعن صبوح ترفق
والصبوح هو الغدا وانما اراد الضيف بقوله هذا ان
يوجب عليهم الصبوح فصار ذلك مثلا لكل من كنى عن
شيء وهو يريد غيره وفي الحديث روت عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من الراس
وهو صائم وانما كنت عن القبلة وفيه روى عنها انها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه يقبل وهو صائم
وكان املككم لاربه وقال الله تعالى في الاية عن النسا
هن لباس لكم وانتم لباس لهن واللباس من الملابسة وهي
الاختلاط والاجتماع الجماع انشد ابن عرفه الحمدي
اذا ما الضجيع ثنى عطفه ثنت فكانت عليه لباسا
وكنى عنهن في موضع اخر فقال تعالى نساؤكم حرث لكم

فاتوا حرثكم انى شئتم اى كيف شئتم في موضع الحرث ○
قال الشاعر
اذا اكل الجراد حروث قوم فحق لرهطه اكل الجراد
اراد به زوجته من قوله تعالى نساؤكم حرث لكم وكنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النسا بالقوارير فيما روى
انه مر بانجشة وهو يحدو بنسا على بعير وكان حسن الصوت
فقال يا انجشة رفقا بالقوارير وقال ابو زيد يقال
لاحسن صوتك فان النسا قلوبهن رقة القوارير والعرب
تكنى عن المراة بالريحان تاره وبالسرحة اخرى وانشد
احمد بن يحيى لقيس الرقيات
لا تشم الريحان الا بعيني كرما انما شممت الكلابا
اى اقنع من النسا بالنظر اليهن ولا ازيد عليه ولا ازكب
منهن محرما وقال حميد بن ثور
ابا الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاة تروق
فيا طيب رياها وبرد ظلالها اذا جاء من جانبي النهار وديق

غالبا والعرب تقول في الكناية عن عفة الانسان
ما وضعت مومسة عناه قناعها وروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر الاواخر من
رمضان ايقظ اهله وشد المئزر يعني عن اعتزاله
النساء شد المئزر وقيل اراد بشد المئزر التشمير للعبادة
وروى ان امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
ان رفاعة طلقني وبت طلاقي فتزوجت بعبد الرحمن بن
الزبير وليس معه الا مثل هدبة الثوب فقال لها النبي صلى
الله عليه تريدين ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته
ويذوق عسيلتك فكنى عن الجماع بذلك وانما قال عسيلته
فادخل عليها الهاء لان العسل يذكر ويؤنث وقيل اراد
بها قطعة من عسل كما قيل ذراعا من السمن وابريه بما قطعة
من ثدي وروى ان رجلا قال للشعبي رحمه الله ما تقول
في رجل قبل جارية فقال اعن صبوح يرفق حرمت عليه
امرأته واراد به اعن فجور فكنى فكان سؤال السائل

MS 3772

3772

772

3772

AL-KUNĀ WA'L-ALQĀB, by Abū ʿAlī al-Ḥusain b. Muḥammad b. Aḥmad al-Ghassānī AL-JAIYĀNĪ (d. 498/1105).

[A treatise on certain rhetorical figures.]

Foll. 149. 25 × 16·8 cm. Fine scholar's naskh.

Undated, 6/12th century.

Brockelmann, Suppl. i. 629.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
5 cm